3



نِبرَاس

منهج تعليم شرعي
لمدارس نهاية الأسبوع





ⓒ دار قراءات للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية
نِبراس ٣. / شركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية. - الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢٠٤ ص ؛ ٢٤ * ١٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٥٦٦-٠-٤

١- التربية الاسلامية أ.العنوان

ديوي ٣٧٧,١ ١٤٤٢/٤٣١٤

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٤٣١٤
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١٥٦٦-٠-٤



www.basaeredu.com
info@basaeredu.com
+966 11 275 9592
+966 53 936 6550






تأليف

أ/ أحمد السيد رحيم

د. وائل محمد حسن

مراجعة

د. بكر بن محمد بخاري

د. محمد بن عبدالعزيز الغامدي



إشراف فني وتطوير

د. محمد السيـد البساطـي



تحرير وتدقيق لغوي

د. محمد بركات إبـراهـيـم



تصميم وإخراج

م. بيـان هاشم عبد العظيم

م. عبد الرحمن نبيه سالم

المحتويات

تصدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فحياة الأمة مرتبطة بالتعليم الشرعي؛ فبه يصح اعتقاد المسلم وعبادته، ويميز بين الحلال والحرام، ويترسخ يقينه بالشريعة وكمالها، وتزكو نفسه وتصلح أخلاقه.

ومن أهم مصادر تعلم العلم الشرعي لدى المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية: مدارس نهاية الأسبوع، أو نظائرها، من مدارس مسائية، أو دورات تنفذ خلال الإجازات.

وكثير من هذه البرامج تنطلق وفق اجتهادات القائم عليها، يدرِّس وفق ما تيسر له من مناهج، ومعظمها لم يُبن بطريقة علمية، ولا يعبر عن احتياج المتعلم؛ فالدارس في هذه البرامج له طبيعة خاصة، واحتياج مختلف، لن يحققه ما أعد لطالب العلم الشرعي المتخصص، أو الطالب العربي.

وانطلاقًا من رسالتنا في بصائر في تطوير مناهج التعليم الشرعي للمسلمين الناطقين بغير العربية، وتنويع مصادر التعلم أعددنا هذا المنهج (نبراس).

ابتدأ المشروع بدراسة للميدان، وورش عمل، وجلسات تركيز مكثفة، رسمنا من خلالها تصورًا وفق هرم يتناسب مع طبيعة هذا البرنامج، يتضمن ثلاث مستويات:

- **تمهيدي**: يُعنى بالضروري من مسائل الإيمان، والأحكام، والتزكية.
- **متوسط**: يُبنى على ما سبقه، وينطلق بالمتعلم نحو مستوى أعلى.
- **متقدم**: يواصل فيه المتعلم تحصيله في مجالات العلم الشرعي والتزكية.

تُرجم هذا التصور وفق توجهات عامة، بني عليها إطار للمنهج، ثم وثيقة المنهج، وترجمت بعد ذلك في (٥) كتب للمتعلم، ومثلها للمعلم.

اعتنينا في مناهج نبراس بما نرى حاجة المتعلم له من أساسيات العلم الشرعي في القرآن والسنة، والهدي النبوي، وفقه الإيمان، وفقه الأحكام، مراعين بناء شخصية المتعلم والتزكية والسلوك، والثقافة الإسلامية الرصينة.

واجتهدنا في إعداد كتب المتعلم بلغة سهلة ميسرة، ومحتوى يتلاءم في عمقه وتفاصيله مع حاجة المتعلم وإدراكه، ومرّت مخرجات المشروع عبر مراحل عدة من التدقيق والمراجعة العلمية، من خلال فرق متنوعة من المختصين.

لا ندعي الكمال والتميز، وحسبنا بذل الجهد وفق إمكاناتنا، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، ونبراسًا للمتعلمين، وأن ينفع به، ويثيب كل من أسهم في رعايته ودعمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

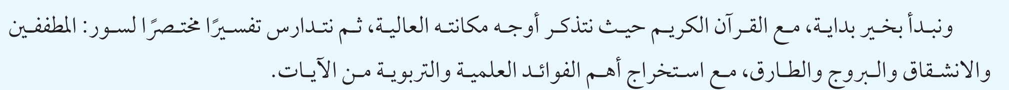
رئيس مجلس إدارة شركة بصائر

مقدّمة الكتاب

الحَمْدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فبين يديك - عزيزي المتعلم - الكتاب الثالث من مناهج "نبراس"، تلك المناهج التعليمية التي تهدف إلى تزويد المتعلم بما يحتاجه من العلم الشرعي، وتأسيس ثقافة إسلامية رصينة، وبناء شخصية المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي.



ونبدأ بخير بداية، مع القرآن الكريم حيث نتذكر أوجه مكانته العالية، ثم نتدارس تفسيرًا مختصرًا لسور: المطففين والانشقاق والبروج والطارق، مع استخراج أهم الفوائد العلمية والتربوية من الآيات.

ثم نعيش مع عرض مختصر جامع لأهم مراحل سيرة نبينا محمد صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ودعوته، وجهاده، حتى وفاته، مع تلمس جوانب الاقتداء بهديه صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ لنزداد له صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حبًّا، وتقديرًا لفضله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ علينا.

وللعبادة والتزكية دروس خاصة، نتعلم فيها أقسام العبادة، وأركانها، وشروطها، ثم فضل تزكية النفس، وطرق إصلاحها؛ فإن ذلك هو غاية الرسالة المحمدية، وثمرة توحيد رب العالمين.

ومع فقه الأحكام نكمل تعلم أصول العبادات، فنتعلم فقه الصيام، خاصة شروطه ومبطلاته، ثم أهم أحكام الحج والعمرة؛ لنتمم أركان الإسلام.

ولأن كل مسلم يحتاج تمييز ما حرمه الله تعالى من الطعام والشراب واللباس، فقد خصصنا لذلك درسين، مع بيان أوجه التحريم وأدلته؛ لنزداد ثقة ويقينًا بشريعتنا الغراء.

ونختم الكتاب ببيان حق المجتمع الذي أكده الإسلام وتضمنته أحكام شريعته، حيث أوجب الله تعالى حقوقًا للأخوة الإسلامية؛ تكفل للمجتمع تماسكه، واجتماع كلمته، ومن أهم تلك الحقوق: النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولذا تم التفصيل في بيان فضلهما وآداب أدائهما.

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب على صورة تُوَافِق الأصول العلمية والمعايير التربوية الحديثة، وراعَيْنَا في إعدادها ما يلي:

- ابتداء الدروس بتمهيدٍ يثير اهتمامك ويزيد دافعيتك، ويجذب انتباهك.
- وضع جداول وأشكال وخرائط مفاهيم تعينك على استيعاب المحتوى العلمي.
- تضمين أنشطة تعليمية تحقق أهدافًا تربوية وفق استراتيجيات التعلم النشط، وقد راعينا فيها ما يلي:
- تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس، مع ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.
- تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة.
- التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية، وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين نشاط كتابي ولفظي وحركي وعقلي.
- وضع أسئلة التقويم في نهاية كل درس لتختبر مدى استيعابك للدرس وأهدافه.

وإننا إذ نقدّم لك هذا الكتاب نرجو أن يكون محقِّقًا لِمَا سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلميّة، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشُموليّة التقويم.

داعين الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع به طلاب العلم، وأن يتقبّل منّا إنه هو السميع العليم. وصَلَّى اللهُ وَسَلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوحدة الأولى

القرآن الكريم وتفسيره

١ مكانة القرآن الكريم

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

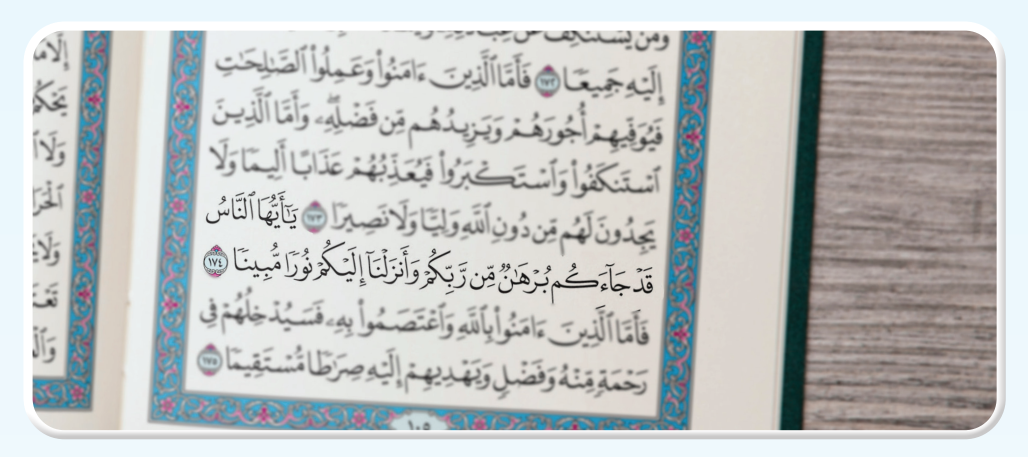
١ تستدِلَّ على مكانة القرآن الكريم.

٢ تعدِّد بعض فضائل القرآن الكريم وخصائصه.

٣ تشرح واجبك نحو القرآن الكريم.

٤ تُعظِّم القرآنَ الكريم.

٥ تحبَّ القرآن الكريم وأهله.



ابحث عن تفسير هذه الآية الكريمة، مع بيان أهمِّ ما يُستفاد منها.

القرآن الكريم أعظم الكتب السماوية منزلةً وأرفعها مكانةً؛ لما له من فضائل كثيرة، ومنها:

١ القرآن الكريم كلام الله تعالى.

٢ إعجاز القرآن الكريم.

٣ القرآن الكريم نورٌ وهدايةٌ للعالمين.

٤ حِفظُ الله تعالى للقرآن الكريم.

٥ تكريم أهل القرآن في الدنيا والآخرة.

القرآن الكريم كلام الله تعالى:

- ولذلك فهو أشرف الكلام وأعظمه، ومِن دلائل عظمته شدة تأثيره على مَن يسمعه ويفهمه، قال الله تعالى للنبي ﷺ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ (التوبة:٦).

إعجاز القرآن الكريم:

- القرآن الكريم أعظمُ معجزات النبي ﷺ، وقد تحدى اللهُ عَزَّوَجَلَّ الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝٨٨﴾ (الإسراء:٨٨). ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سورٍ، ثم تحداهم بسورةٍ واحدةٍ، **فعجزوا عن ذلك**.

القرآن الكريم نورٌ وهدايةٌ للعالمين:

- بعث الله عَزَّوَجَلَّ الرسول ﷺ؛ ليُخرِج الناسَ بنور القرآن من ظلمات الكفر والجهل والمعاصي، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (إبراهيم:١). وجعل الله تعالى القرآن بيانًا لشرعه، وهدايةً ورحمةً وبشرى لعباده المؤمنين، **قال تعالى**: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل:٨٩).

حِفظُ اللهِ تعالى للقرآن الكريم:

- اختص الله تعالى القرآن بحفظه من التحريف الذي وقع للتوراة والإنجيل، وتكفل الله عَزَّوَجَلَّ بذلك فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر:٩).

تكريم أهل القرآن في الدنيا والآخرة:

- أنعمَ الله عَزَّوَجَلَّ على أهل القرآن بالرفعة في الدنيا، والفوز في الآخرة. وأهلُ القرآن هُم قُرَّاءُ القرآن وحفظته، والعالمون بتفسيره وعلومه، والعاملون بأحكامه.

ومن مظاهر تكريم أهل القرآن الكريم:

١ اختص الله عَزَّوَجَلَّ أهل القرآن بأن نسبهم إليه، وجعلهم أولياءه المقربين، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ» (رواه أحمد ١٢٢٧٩، وابن ماجه ٢١٥).

٢ الرفعة في الدنيا والآخرة، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» (رواه مسلم ٨١٧).

٣ أهل القرآن هُم خِيار الأمة، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري ٥٠٢٧).

٤ القرآن يشفعُ لأهله يوم القيامة، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (رواه مسلم ٨٠٤).

واجبنا تجاه القرآن الكريم:

- لما علمنا هذه المكانة العظيمة للقرآن، وجَبَ علينا أن نقدرَه حقَّ قدره، وذلك بقراءته، وتدبره، وتعلمه، وحفظه، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥﴾ (الأنعام:١٥٥).
- وأرشدَنا ربُّنا عَزَّوَجَلَّ إلى الإنصات عند سماعِه، فقالَ تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ (الأعراف:٢٠٤). وكذلك تدبر آياتِه، فقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (ص:٢٩).



نشاط (١): أبحَثُ وأسجِّلُ

- اجتمع للقرآن الكريم الشرف من كلِّ الوجوه، تحت إشراف معلمك، ابحث عن ذلك، وسجله في الجدول الآتي:

الشرف	توضيح ذلك
الشرف المكاني	
الشرف الزماني	
اللغة التي نزل بها	
المَلك الذي نزل به	
الرسول الذي أُنزل عليه	
الأمة التي نزل مِن أجلها	

نشاط (٢): أقرَأُ وأستخرِجُ

- قال النبي ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» (رواه مسلم ٢٦٩٩). اقرأ الحديث ثم أجب:

١) استخرج مِن الحديث فضلَ تلاوة القرآن وتعلمه.

٢) اكتب ثلاثةً من آداب تلاوة القرآن ومجالس تعلمه.

نشاط (٣): أستخرج

- استخرج من الآيات الآتية ما تدل عليه من فضائل للقرآن الكريم:

الآيات	ما تدل عليه
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء:٩).	....
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ (الكهف:١).	....
﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (فصلت:٤٢).	....
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ (الحشر:٢١).	....

نشاط (٤): أتناقش وأتعاون

- تناقش مع زملائك حول تعامل المسلمين في مجتمعك مع القرآن الكريم وفقًا للأسئلة التالية:

الفقرة	مدى تحققها
نظرتهم للقرآن الكريم (ما مدي تقديرهم وتعظيمهم له؟).	....
التزامهم بأحكامه (هل يطبقون أحكامه في حياتهم ؟).	....
اهتمامهم بتعلُّم تلاوته (هل يهتمون بتصحيح قراءتهم للقرآن؟).	....
استعدادهم للمساهمة في نشره (هل يدعون الناس ويساعدونهم في تلاوته والعمل بأحكامه؟).	....



س١: اختر الآية التي تدل على المعاني التالية:

(١) يستحيل أن يقع الخطأ في القرآن الكريم:

- ☐ ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ (فصلت:٤٢).
- ☐ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الإسراء:٨٢).

(٢) لو أُنزِل القرآن الكريم على الجمادِ لتأثر به:

- ☐ ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الصف:٨).
- ☐ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الإسراء:٨٢).
- ☐ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ (الحشر:٢١).

(٣) علينا الاجتهاد في فهم آيات القرآن وتأمُّل معانيها:

- ☐ ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ (ص:٢٩).
- ☐ ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل:٤).

س٢. اكْتُبْ دَلِيلًا عَلَى كُلٍّ مِمَّا يَلِي:

- إِعْجَاز القرآن الكريم.
- فضل تعلم القرآن وتعليمه.
- مكانة أهل القرآن في الدنيا.
- سعادة أهل القرآن في الآخرة.

س٣: اكتب مقالًا دعويًا في عشرة أسطر عن واجبنا تجاه القرآن الكريم.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ آيات سورة المطففين.
٢ تبيّن معاني الكلمات الصعبة في الآيات.
٣ تفسّر بعض آيات سورة المطففين باختصار.
٤ تدلّل على حرمة التطفيف في الكيل والوزن.
٥ تعلّل حرمان الفجار مِن رؤية الله تعالى.
٦ تبيّن أهم ما يستفاد من الآيات.
٧ تستشعر خطورة التكذيب بيوم الدين.

٢

تفسير سورة المطففين

(الآيات من ١ إلى ١٧)

سورة المطففين مكية، وعدد آياتها ست وثلاثون آية، وآيات درس اليوم تنقسم إلى ما يلي:

أولًا	ثانيًا
بيان عقوبة التطفيف	بيان أحوال الفجار

قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا
كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ
٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ
بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ
إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ (المطففين: ١-١٧).

معاني الكلمات:

للمطففين	المنقصين في الكيل أو الوزن.
سِجّين	كتاب جامع لأعمال الفجار القبيحة.
لصالوا	يدخلون النار المحرقة.

الشرح والتفسير:

أولًا: بيان عقوبة التطفيف:

- التطفيف في الكيل والميزان صفة خبيثة في المعاملات، وقد حذَّر الله تعالى منها في بداية هذه السورة الكريمة، فقال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾ أي: عذاب شديد للمنقصين في الكيل أو الوزن.

- **ثم بيَّن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ معنى التطفيف، وأنه يشمل صورتين هما:**

  - ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢﴾ أي: الذين إذا اشتروا مِن الناس ما يُكال أو يُوزَن أخذوا حقوقهم كاملة وزيادة.

  - ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣﴾ أي: وإذا باعوا ما يُكال أو يُوزن فإنهم يُنقصون من حقوق الناس.

- ثم بيَّن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن الذي جرأهم على هذا الفعل هو إنكارهم للبعث، وتكذيبهم بيوم القيامة، فقال: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥﴾ فلو أيقنوا وصدَّقوا أنهم سيُبعَثُون يوم القيامة للجزاء والحساب فلن ينقصوا الكيل والوزن.

- ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦﴾ أي: يقوم الناس من قبورهم أحياء، ويقفون بين يدي ربهم عَزَّوَجَلَّ للحساب والجزاء.

ثانيًا: بيان أحوال الفجار:

ثم تنتقل السورة بعد ذلك إلى المقارنة بين أحوال الفُجَّار والأبرار، وتبدأ بِذكر الفجار:

- قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧﴾ أي: ليس الأمر كما يظنُّ المطففون بل إن صحائف أعمال الفجار الخارجين عن حدود الشرع -ومنهم المطففون-

لفي كتاب جامع لأعمالهم القبيحة، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٩﴾﴾ أي: كتاب مسطور، وهو كتاب جامع لأعمال الفجار القبيحة.

- ثم بَيَّن الله سبحانه أن الويل والعذاب يوم القيامة لهؤلاء الفجار المكذبين بيوم الدين، فقال تعالى: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾﴾.

ثم فَصَّلَ الله تعالى صفات مَن يكذب بيوم الدين، فقال:

- ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ لا يُكذِّب بيوم الدين إلا مَن كان معتديًا جائرًا متجاوزًا منهج الحق، ﴿أَثِيمٍ﴾ أي: شديد الوقوع في الإثم، ولا يبالي بارتكاب الذنوب والمعاصي.
- ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ وإذا تُلِيَ عليه القرآن الكريم قال: هذا القرآن أخبار الأمم السابقة وأباطيلهم، نقلها محمد ﷺ عنهم.
- ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ أي: ليس الأمر كما يتصور هؤلاء المكذبون، بل إن كثرة ذنوبهم حَجَبَت الإيمان عن قلوبهم.
- ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ أي: حقًّا، إنهم عن رؤية ربهم يوم القيامة لممنوعون؛ فلا ينظرون إليه كما ينظر إليه المؤمنون.
- ﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ أي: يدخلون النار المحرقة، ويقول لهم خزنة النار: هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. التطفيف في الكيل والوزن من كبائر الذنوب، ومن أسباب العذاب في الآخرة.
٢. التكذيب بالبعث من أكبر أسباب الشر والفساد في الدنيا.
٣. الذنوب تحجُبُ الإيمان عن القلب.
٤. الحرمان مِن رؤية اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِن أشد عقوبات الكافرين يوم القيامة.



نشاط (١): أبحثُ وأجيبُ

- أمر اللهُ تعالى بالوفاء في الكيل والميزان في كثير من آيات القرآن الكريم، وأهلك قومًا كانوا يبخسون الميزان والمكيال. بمعاونة معلمك املأ فراغات الجدول التالي:

من الآيات الدالة على أمر الله عَزَّوَجَلَّ بالوفاء بالكيل والميزان.	
قوم أهلكهم الله عَزَّوَجَلَّ بسبب تطفيف الكيل والميزان.	

نشاط (٢): أجيب

- قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣). اقرأ الآيتين ثم أجب:

١. اكتب المقصود بهاتين الآيتين.

٢. وضِّحْ علاقة هاتين الآيتين بآيات الدرس.

نشاط (٣): أشارِك وأقترِح

- كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمشي في الأسواق، ويأمر النَّاسَ بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ وحُسنِ البَيْع، ويقول: (أوفوا الكَيْلَ والمِيزَانَ). بمشاركة زملائك اقترح وسائل لتحذير البائعين من التطفيف في الكيل والوزن.

نشاط (٤): أستخرِج وأُجِيب

- **دلت الآيات على أن الإصرار على الذنوب له أثرُ سيِّئٌ في القلب، فما يزال العبد يصر على ذنبه حتى يعلو قلبه (الران) فلا ينتفع بموعظة، ولا يخشع في صلاة، ولا يرجع عن ذنب، قال رَسُول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ (أي تنظف) قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾»** (رواه الترمذي ٣٣٣٤، وابن ماجه ٤٢٤٤). **تأمل الحديث ثُمَّ:**

١. استخرج من الحديث أهمية التوبة في الحفاظ على القلب.

٢. حاسِبْ نفسك، وتُبْ إلى الله عَزَّوَجَلَّ من الإصرار على المعاصي حتى لا يحجب الله عَزَّوَجَلَّ عن قلبك الهداية والإيمان، واستعن على ذلك بالبحث عن وسائل التخلص من الإصرار على المعصية.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ بيَّنَت الآيات أن سبب وقوع المطففين في هذا الذنب هو:

□ الطمع والجشع. □ التكذيب بيوم الدين. □ الحرص على الدنيا.

٢ معنى «رانَ» في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾:

□ غطَّى. □ ابتعد. □ زاد.

٣ آية تدلُّ على حرمان الكافرين من رؤية ربهم يوم القيامة:

□ ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾. □ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾.

□ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦﴾.

س٢. فَسِّر الآيات التالية، مع بيانِ ما يُستفَاد منها:

﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾.

س٣. أجب عن السؤالين الآتيين:

١. دلِّلْ على حرمة تطفيف الكيل والميزان.

٢. دلت الآيات على تأثير الذنوب في القلب. وضِّحْ ذلك.

٣

تفسير سورة المطففين

(الآيات من ١٨ إلى ٣٦)

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيِّن معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.
٢ تفسر آيات الدرس باختصار.
٣ تميِّز بين جزاء الفجار وجزاء الأبرار.
٤ تدلِّل على أن العاقبة للمؤمنين.
٥ تبيِّن أهم ما يُستفاد من آيات الدرس.
٦ تستشعر خطورة السخرية من أهل الحق.
٧ تحفظ آيات الدرس.

بعد أن تعرفنا أحوال الفجار يوم القيامة، نبدأ هذا الدرس مع أحوال الأبرار:

أولًا	ثانيًا
بيان أحوال الأبرار	بيان أن العاقبة للمؤمنين يوم القيامة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ
مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي
وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ
فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ
٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤
عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾ (المطففين:١٨-٣٦).

معاني الكلمات:

عِلِّيُّونَ	كتاب جامع لأعمال المؤمنين
مَّرۡقُومٞ	مسطور

نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ	إشراق الوجه من أثر النعمة
رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ	خمر طيبة لا تُذهِب العقل، ولم تمسَّها يَدٌ قَبْلَهم
فَـٰكِهِينَ	فرحين بما هم فيه
حَـٰفِظِينَ	رقباء على المؤمنين
ثُوِّبَ	جُوزِيَ

الشرح والتفسير:

أولًا: بيان أحوال الأبرار

- بَيَّنَ الله تعالى أحوال الأبرار فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾ أي: حقًّا إن كتاب أعمال المؤمنين الصادقين مكتوب في عليين، وعليون كتاب جامع لأعمال المؤمنين. ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَـٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠﴾ أي: مسطور واضح الكتابة، ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١﴾ يطلع عليه الملائكة المقربون ويحفظونه.

- ثم بَيَّنَ الله تعالى جزاء الأبرار فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢﴾، ثم فَصَّل ذلك النعيم على النحو التالي:

  - ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣﴾ على الأَسِرَّة ينظرون إلى ما أعده اللهُ عَزَّوَجَلَّ لهم من أنواع النعيم في الجنة.

  - ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ إذا رأيتهم عرفت آثار النعمة والسرور في وجوههم التي تشرق بالنور والحُسْن والبياض.

  - ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥﴾ يُسقَون من خمرٍ طيبةٍ لا تُذْهِب العقل، ولم تمسها يَدٌ قبلهم، ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَـٰفِسُونَ ٢٦﴾ وقد خُتِم إناؤها بريح المسك، وفي ذلك يتسابق المتسابقون بالمبادرة إلى طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، باتباع أوامره، واجتناب نواهيه. ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨﴾ أي: يُخلَط ذلك الشراب بماءِ عينٍ تُسمَّى (تسنيم)، يشرب منها الأبرار المقربون.

ثانيًا: بيان أن الغلبة للمؤمنين على الكافرين يوم القيامة

- ثم ختم الله تعالى السورة الكريمة ببيان بعض مواقف المجرمين مع المؤمنين في الدنيا، على النحو التالي:

١. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩﴾ يضحكون بسخرية واستهزاء على المؤمنين.

٢. ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠﴾ وإذا مرَّ الكفار بالمؤمنين غمز بعضهم في عينه لبعض على سبيل السخرية والاحتقار.

٣. ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١﴾ إذا رجع الكفار إلى أهلهم رجعوا فرحين بما هم فيه، متلذذين بما فعلوا بالمؤمنين.

٤. ﴿وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢﴾ وإذا رأى المشركون المؤمنين وصفوهم بالضلال؛ لأنهم على غير دينهم، ولأنهم اتبعوا النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وتمسكوا بما جاء به. ﴿وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣﴾، والحق أن هؤلاء المجرمين لم يبعثهم الله عَزَّوَجَلَّ رقباء على المؤمنين.

- ثم ذكرَ الله عَزَّوَجَلَّ انقلاب الأحوال في الآخرة، فقال تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥﴾ فإن المؤمنين ينظرون إلى الكفار وهم يُعذَّبُون في النار، ويضحكون حين يرونهم أذلاء مغلوبين، قد نزل بهم العذاب، كما ضحك الكفار منهم في الدنيا.

- ثم يسأل الله تعالى: ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾، أي: هل جُوزِيَ الكفار على ما كانوا يفعلون بالمؤمنين في الدنيا؟ والجواب معروف، فقد جُوزِيَ الكفار أتم الجزاء والحمد لله رب العالمين.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. عظمة نعيم أهل الجنة يوم القيامة.

٢. التنافس في الخير شعار كلِّ مسلمٍ.

٣. حرمة التغامز والسخرية والاستهزاء بالمسلمين.

٤. القصاص العادل يتحقق يوم القيامة.

٥. الغلبة للمؤمنين على الكافرين يوم القيامة.



نشاط (١): أُجيب وأناقِش

- التنافس الحقيقي والمثمر هو التنافس في أعمال الخير للفوز بالجنة وما بها من نعيم، في ضوء ذلك أجب عما يلي:

١. تأمَّلْ أحوالك، ثم اسأل نفسك: ما أفعال الخير التي أجتهد في عملها؟

٢. حذَّرَنَا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التنافس على الدنيا، فقال: «فَوَاللهِ، مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» (رواه البخاري ٤٠١٥، ومسلم ٢٩٦١).

٣. ناقش أصدقاءك أو أهلك في مدلول هذا الحديث، واستخرج أهم ما يستفاد منه؛ لتطبِّقَهُ في حياتك العملية.

نشاط (٢): أربط وأعبِّر

- قال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (هود:٣٨). اقرأ الآية ثم أجب:

١. اربط هذه الآية بما ورد في آخر سورة المطففين.

٢. بعض المسلمين يحزن ويضيق من سخرية الجهلة والكفار بشعائر الإسلام. وجِّهْ لهؤلاء المسلمين كلمةً تبين فيه عاقبة تلك السخرية، من خلال قصة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وما ورد في سورة المطففين.

نشاط (٣): أستخرج وأناقش

- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ (الحجرات: ١١). اقرأ الآية ثُمَّ:

١. استخرج من الآية حُكمَ السخرية من المسلمين، وعاقبة ذلك في الدنيا والآخرة.

٢. ناقش مع زميلك الآثار السيئة للسخرية على وقوع البغضاء والقطيعة بين المسلمين.

نشاط (٤): أقارِن

- قارِنْ بين أحوال الفُجَّار وأحوال الأبرار يوم القيامة من خلال ما درسته في سورة المطففين.



التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) معنى (فكهين) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾:

□ فرِحِين بعملهم.　　□ يحمِلُون فاكهة.　　□ هاربين بسرعة.

٢) معنى (مرقوم) في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾﴾:

□ موضوع.　　□ مكتوب.　　□ مرفوع.

٣) المقربون في قوله تعالى: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ هُم مِن:

□ الصحابة.　　□ الأنبياء.　　□ الملائكة.

س٢. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) شرب الخمر حرام في الدنيا والآخرة.

٢) يسخر الكافر من المؤمن في الدنيا والآخرة.

٣) ينبغي أن يشارك المسلم في كل منافسة.

س٣. أجب عن السؤال التالي:

- قال تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

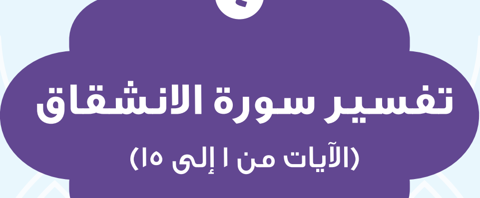
١ اشرح الآيات بأسلوبك.

٢ بيِّنْ ما استفدته من هذه الآيات.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ وضِّح حُكمَ السخرية من المسلمين، وعاقبتها في الدنيا والآخرة.

٢ اشرح فائدةً دلَّتْ عليها آيات الدرس.



٤ تفسير سورة الانشقاق

(الآيات من ١ إلى ١٥)

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ آيات الدرس.
٢ تبيِّن معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.
٣ تفسِّر آيات الدرس باختصار.
٤ تدلِّل على طاعة السماوات والأرض لله عَزَّوَجَلَّ.
٥ تميِّز بين المؤمن والكافر في أخذ كتاب الأعمال يوم القيامة.
٦ تبيِّن أهمَّ ما يُستَفاد من آيات الدرس.
٧ تستشعر خطورة الأحداث التي تسبق اليوم الآخر.



نشاط تمهيدي:

- ابتدأت عدة سورة في جزء «عَمَّ» بكلمة (إذا)، اكتب من حفظك أسماء ثلاث سور تبدأ بهذه الكلمة:

(....................، ....، ....)

- سورة الانشقاق مكية، وموضوعها هو الحديث عن يوم القيامة وتأكيد وقوعه، وقد اشتملت آيات الدرس على مقطعين، كما هو موضح في الشكل التالي:

أولًا	ثانيًا
أهوال يوم القيامة	أحوال الناس يوم القيامة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا
وَتَخَلَّتۡ ٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦
فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا
٩ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ
أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ١٥﴾ (الانشقاق: ١–١٥).

معاني الكلمات:

وَحُقَّتْ	سمِعَت لربها وأطاعَت
مُدَّتْ	زِيدَ في سعتها
وَتَخَلَّتْ	أخرَجت ما في بطنها
كَادِحٌ	مجدٌّ في عملك
ثُبُورًا	هلاكًا وخَسارة
يَحُورَ	يرجع

الشرح والتفسير:

أولًا: أهوال يوم القيامة

- تبدأ السورة الكريمة ببيان حدثين كونيين يسبقان البعث، أحدهما يتعلق بالسماء، والآخر بالأرض، على النحو التالي:
  - ما يتعلق بالسماء: يقول تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢﴾ أي: سمعت لربها وأطاعت في الانشقاق، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع.
  - ما يتعلق بالأرض: يقول تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣﴾ أي: زِيدَ في سعتها، ولم يبْقَ عليها بناء ولا جبل، ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ٤﴾ أي: وأخرجت ما في بطنها من الموتى إلى ظاهرها، وتخلت عنه، ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٥﴾ أي: سمعت لربها وأطاعت في الاتساع وإلقاء ما في بطنها، وحُقَّ لها أن تسمع وتُطيع.
- وجوابُ (إذا ومَا عُطِفَ عليها) محذوفٌ، دَلَّ عليه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦﴾ أي: يا أيها الإنسان إنك عامل في هذه الحياة، ومجدٌّ في عملك لتلقى ربك، وتجد ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ.
- وتقدير الكلام: إذا حدث ذلك لقي الإنسان ربه، ورأى عمله.

ثانيًا: أحوال الناس يوم القيامة

ثم ذكر اللهُ تعالى أحوال الناس وانقسامهم إلى فريقين عند استلام صحائف أعمالهم:

- **الفريق الأول**: المؤمنون الموصوفون بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾، أي: فأما مَن أُعْطِي كتاب أعماله بيمينه، وهم المؤمنون، فإنه يُحاسَب حسابًا سهلًا، بأن تُعرَض عليه سيئاته، ثم يغفر الله عَزَّوَجَلَّ له، فيرجع إلى أهله في الجنة فرحًا بما أعطاه اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

- **الفريق الثاني**: الكافرون الموصوفون بقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾، أي: وأما مَن أُعْطِي كتاب أعماله من وراء ظهره، حيث تُثْنَى يده الشمال من خلفه، ويُعطَى كتابه بها، وتكون يمينه مسلسلة إلى عنقه، ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١﴾ أي: فإذا قرأ كتابه دعا على نفسه بالهلاك والخسارة، ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾ ثم يدخل نارَ جهنمَ فيُعذب فيها.

ثم ذَكَر الله تعالى سببين لعذاب الكافر، وهما:

- ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣﴾ أي: كان في الدنيا فرحًا، لا يفكِّر في العواقب، ولا يخاف عذاب الآخرة.

- ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾ لا يرجع إلى اللهِ تعالى، ولا يُبعَث للحساب والجزاء.

فرد اللهُ تعالى عليه ظنَّه قائلًا: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾ أي: إنه سيرجع إلى الله تعالى، فإنه عَزَّوَجَلَّ كان مطلعًا عليه وعلى أعماله، لا يخفى عليه منها شيء.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. شدة الأحداث التي تسبق البعث، كتشقق السماء، وتمدد الأرض، وغير ذلك.

٢. طاعة السماوات والأرض لله تعالى.

٣. انقسام الناس إلى فريقين يوم القيامة بحسب أعمالهم في الدنيا.



نشاط (١): أقارنُ

- يقـول النبـيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَـنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُـرَ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ كَأَنَّـهُ رَأْيُ عَـيْنٍ، فَلْيَقْـرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ (التكويـر:١)، وَ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ (الانفطـار:١)، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ (الانشقاق:١)» (رواه الترمذي ٣٣٣٣، وأحمد ٤٨٠٦).

وفي ضـوء دراسـتك للأحـداث التـي تسـبق يـوم القيامـة في سـورتي الانفطارِ والانشـقاقِ، قُـمْ بالمقارنـة بينهـا في الجـدول التـالي:

الأحداث في سورة الانفطار	الأحداث في سورة الانشقاق	أحداث ذُكِرَت في إحدى السورتين دون الأخرى

نشاط (٢): أُشارِكُ وأجِيب

- قـال الله تعـالى في وصـف أصحـاب الشـمال حين يأخـذون كتـب أعمالهم يوم القيامة: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ۝٣٧﴾ (الحاقة: ٢٥-٣٧). **بمشـاركة مجموعتـك أجـب عـما يـلي:**

١. لـخِّصْ أحوال الكافر الواردة في هذه الآيات وآيات الدرس.

٢. استخرج من هذه الآيات أسباب دخول الكافر النار.

نشاط (٣): أفكِّر ثم أجيب

- قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ -أي: يحفظه- وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ» (رواه البخاري ٢٤٤١، ومسلم ٢٧٦٨).

تأمَّلْ هذا الحديث، واربط بينه وبين قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) المراد بـ (كادح) في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾:

□ عامل. □ قادم. □ ساجد.

٢) بَيَّنَت آيات الدرس أن مِن أسباب عذاب الكافر:

□ ترك الصلاة. □ إنكار البعث. □ سرقة الأموال.

٣) ورد عن النبي ﷺ أن هناك ثلاث سور توضِّح أحداث يوم القيامة، منها سورة:

□ القيامة . □ التكوير. □ القدر.

س٢. بَيِّنْ معاني الكلمات التالية:

(وأَذِنَت – وتَخَلَّت – ثُبُورًا – يَحُور)

س٣. أعِدْ كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) تتجمد السماوات السبع يوم القيامة.

٢) يتكبر العاصي يوم القيامة عن أخذ كتابه.

٣) يأخذ الطائع كتابه بيمينه من وراء ظهره.

س٤. أجب عما يلي:

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٥﴾.

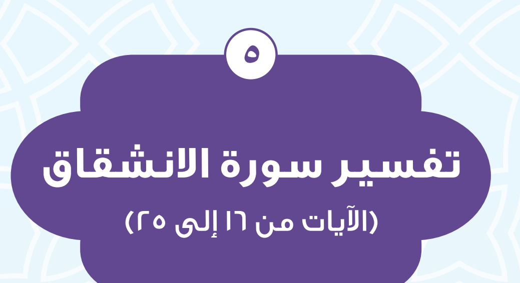
١ اشرح الآيات بأسلوبك.

٢ بَيِّنْ ما استفدته منها.

س٥. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ قارِنْ بين حال المؤمن وحال الكافر بعد أخذ كتب الأعمال يوم القيامة.

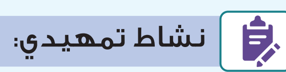
٢ اشرح فائدتين من آيات الدرس.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ آيات الدرس.
٢ تبيِّن معاني الكلمات الصعبة في آيات الدرس.
٣ تفسِّر آيات الدرس باختصار.
٤ تبيِّن أهم ما يُستفاد من آيات الدرس.
٥ تستشعر فضل أهل الإيمان.



أقسم الله تعالى على وقوع البعث بأقسام متعددة، اذكر منها اثنين غير ما ورد بالدرس.

بقي لنا في آيات السورة الكريمة مقطعان، كما هو موضح بالشكل التالي:

أولًا	ثانيًا
تأكيد وقوع البعث	إنكار الكافرين للبعث والحساب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾
بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾﴾ (الانشقاق:١٦–٢٥).

معاني الكلمات:

بِٱلشَّفَقِ	الحمرة بعد غروب الشمس إلى وقت العشاء
وَسَقَ	جمع وضم وستر
ٱتَّسَقَ	اكتمل

طَبَقًا عَن طَبَقٍ	أحوالًا بعد أحوال
يُوعُونَ	يخفون
مَمْنُونِۭ	مقطوع

الشرح والتفسير:

أولًا: تأكيد وقوع البعث

- يؤكد الله تعالى عقيدة الإيمان بالبعث، وذلك بالقَسَم على وقوعه بالآيات الكونية، ومنها ما يلي:
  - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ والشفق هو: الحُمرة بعد غروب الشمس إلى وقت العشاء.
  - ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ وبالليل، وما جمع وضم وستر.
  - ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ وبالقمر إذا اكتمل بدرًا، في منتصف كل شهر قمري.
- وجواب القسم هو قوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ أي: سوف تلاقون أحوالًا بعد أحوال، بعضها أشد من بعض، وهي الموت وما بعدَهُ مِن أهوال القيامة، حتى دخول الجنة أو النار.

ثانيًا: إنكار الكافرين للبعث

رغم تأكيد الله عَزَّوَجَلَّ لذلك بالقسم، فإن بعض الناس لا يؤمن بالقرآن ولا بالقيامة، عنادًا وتكبرًا، يقول تعالى:

- ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾ أي: فأي شيء يمنعهم من الإيمان بوقوع البعث يوم القيامة؟
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ٢١﴾ وأي مانع يمنعهم من السجود والخضوع

للهِ تعالى عند قراءة القرآن الذي دَلَّ إعجازه على أنه مُنَزَّل مِن عند اللهِ تعالى؟!

- ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾﴾ أي: والواقع أن الكفار يكذبون بالكتاب المشتمل على إثبات التوحيد والبعث والحساب والجزاء، مع علمهم بصدق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ والله عَزَّوَجَلَّ أعلم بما يخفون من التكذيب، وأسباب إصرارهم على الكفر.
- ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾﴾ أي: فأخبرهم أيها النبي بما أعد الله عَزَّوَجَلَّ لهم من عذاب مؤلم.

ثم استثنَى اللهُ تعالى من هذا العذاب أهل الإيمان، فقال سبحانه:

- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾﴾، والمعنى: لكن الذين آمنوا بالله ورسوله -من هؤلاء الكفار وغيرهم-، والتزموا صالح الأعمال، لهم في الدار الآخرة أجر وثواب غير مقطوع ولا منقوص.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. لا بدَّ من دار للجزاء؛ فعلم الله عَزَّوَجَلَّ، وقدرته، وحكمته، وعدله يقتضي ذلك.

٢. تكذيب الكافرين بالقرآن ويوم القيامة.

٣. لأهل الإيمان ثواب عظيم غير مقطوع ولا منقوص يوم القيامة.



نشاط (١): أناقِش وأجيب

- عزيزي الطالب، لعلك لاحظت فيما درست من بداية هذه الوحدة كثرة حديث القرآن الكريم عن يوم القيامة وما يكون فيه، ناقش زملاءك في بيان سبب ذلك، ثم سجل الإجابة في دفترك.

نشاط (٢): أجيب

- يقول تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾، والمعنى: سوف تلاقون أحوالًا بعد أحوال، هذا على سبيل الإجمال، اكتب ثلاث آيات مما تحفظ فيها تفصيل هذا الإجمال.

نشاط (٣): أبحث وأجيب

- **عند تلاوة قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ٢١﴾، يُستحب للقارئ والسامعين أن يسجدوا سجدة التلاوة.



١. بإشراف معلمك، ابحث عن كيفية سجود التلاوة، وهل يشترط له الوضوء؟ اقرأ الفتوى على هذا الرابط.

٢. هناك موضع آخر لسجود التلاوة في الجزءِ الثلاثين، فأين هو؟

٣. دقِّقْ في طريقة كتابة آية السجدة، واكتشف علامات تميِّزها عن غيرها.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ الشَّفق هو: الحمرة التي تظهر بعد غروب الشمس. ☐

٢ تختلف مدة بقاء أهل الجنة بها حسب أعمالهم. ☐

٣ تختص سجدة التلاوة بالصلاة دون غيرها. ☐

س٢. فسّر الآيات التالية باختصار:

١ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن
طَبَقٖ ١٩﴾.

٢ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٢٥﴾.

س٣. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ بَيِّنْ معاني الكلمات التالية: (وسق - اتسق - ممنون).

٢ وضِّح ما يُستفاد من الآيات.

٦

تفسير سورة البروج

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ آيات الدرس.
٢ تبـيِّن معاني الكلـمات الصعبة في آيـات الدرس.
٣ تفسِّر آيات الدرس باختصار.
٤ تلخِّص قصة أصحاب الأخدود.
٥ تبيِّن أهمَّ ما يُستفاد من آيات الدرس.
٦ تعظِّم القرآن الكريم.

سورة البروج سورة مكية، آياتها (٢٢) آية، وتتناول قصة أصحاب الأخدود، وبيان قدرة الله تعالى في الكون، وتأكيد علو شأن القرآن الكريم.

سورة البروج (١-١١)

....

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ
٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ
فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ
وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلۡ
أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾ (البروج: ١-٢٢).

معاني الكلمات:

ٱلۡبُرُوجِ	منازل الكواكب أو نجوم السماء العظيمة
وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ	يوم القيامة
وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ	النبي ﷺ، ويوم القيامة
ٱلۡأُخۡدُودِ	الشق العظيم في الأرض
شُهُودٞ	يشاهدون وينظرون
نَقَمُواْ	عابوا وكرهوا
بَطۡشَ رَبِّكَ	أَخذُ ربِّك
مُّحِيطُۢ	مقتدر عليهم
مَّجِيدٞ	شريف عظيم

الشرح والتفسير:

أولًا: القسم الإلهي

تبدأ السورة بعدة أقسام لله تعالى على لعن أصحاب الأخدود، وهذه الأقسام هي:

- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾ أي: أُقْسِم بالسماء وبروجها، والبروج هي: منازل الكواكب أو نجوم السماء العظيمة.
- ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ أي: وأُقْسِم بيوم القيامة الموعود به.
- ﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾ الشاهد هو: النبي ﷺ، والمشهود هو: يوم القيامة.

وجواب القسم محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ أي: لُعِنوا وطُرِدوا من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ. فكأن الكلام: أُقْسم بهذه الأشياء على أن الكافرين ملعونون كما لُعِن أصحاب الأخدود. والأخدود هو: الشق العظيم في الأرض.

ثانيًا: قصة أصحاب الأخدود

- **مَن هم أصحاب الأخدود؟**

هم قوم من الكفار في «**نجران**»، طلبوا من المؤمنين أن يرجعوا عن دينهم، فرفض المؤمنون وتمسكوا بدينهم، فحفر لهم الكفار شقًّا عظيمًا في الأرض، وأوقدوا فيه نارًا، وحاولوا إجبارهم على الرجوع عن دينهم، فلم يقبلوا، فقذفهم الكفار في النار.

قال تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾، أي: إنهم أوقدوا النار، وقعدوا على الكراسي عند الأخدود يشاهدون ما يفعلون بالمؤمنين.

- **سبب تعذيب الكافرين للمؤمنين:** ثم بَيَّنَ الله تعالى سبب تعذيب هؤلاء الكافرين للمؤمنين، فقال: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي: إن أهل الكفر لم يعيبوا شيئًا على المؤمنين إلا إيمانهم، وتصديقهم بالله تعالى الذي لا يُغلب، المحمود على كلِّ حال، مالك السماوات والأرض. والله عَزَّوَجَلَّ شاهد عالم بما فعلوا بالمؤمنين، فلا تخفى عليه خافية، وسيجازيهم على أفعالهم.

- **جزاء الفريقين:** بَيَّنَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ جزاء الفريقين على النحو التالي:

  - **بيان جزاء الكافرين:** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾، أي: إن الذين أحرقوا المؤمنين والمؤمنات ليردوهم عن دينهم، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذاب جهنم، ولهم عذاب الاحتراق بالنار؛ لأن الجزاء من جنس العمل، فكما أحرقوا المؤمنين يحرقهم الله عَزَّوَجَلَّ، ونار الآخرة أشد وأبقى.

  - **بيان جزاء المؤمنين:** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١﴾، أي: وأما الذين آمنوا وعملوا صالح الأعمال، وصبروا على نار الأخدود، وثبتوا على دينهم فلهم جنات تجري الأنهارُ مِن

تحت قصورها وأشجارها، وذلك الثواب والنعيم المذكور هو الفوز الكبير الذي لا مثيل له.

ثالثًا: بيان قدرة الله تعالى:

من كمال فضل الله تعالى وتمام رحمته أن يذكّرنا بقدرته التي لا حدود لها، فالتذكير بهذه القدرة فيه ترهيب الكافر، وترغيب المؤمن، وتثبيت له على الإيمان، والصبر على الشدائد.

وقد أكَّدَ الله تعالى تمام قدرته في الآيات الكريمة بما يلي:

١. ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ أي: أخذه شديد إذا أخذ الكافر.

٢. ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ أي: يخلق الخلق ابتداءً، ثم يعيدهم بعد أن يَصيروا ترابًا.

٣. ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ الغفور: كثير العفو عن الذنوب، والودود: المحب لأوليائه.

٤. ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ أي: صاحب العرش؛ لأنه خالقه ومالكه، والمجيد: المستحق لكل صفات الكمال والعلو.

٥. ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ أي: يفعل ما يشاء، ولا يكرهُهُ أحدٌ على فعل شيء.

ثم يبيّنُ الله تعالى أن من مظاهر هذه القدرة أمرين:

- الأول: إهلاكُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ الأمم الكافرة، وقد ذكر منهم في الآيات الكريمة قوم فرعون، وثمود قوم النبيِّ صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾.

- الثاني: قدرة الله عَزَّوَجَلَّ على إهلاك الكافرين المعاصرين للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ومَن بعدهم، فقال تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾﴾، والمعنى: إن هؤلاء الكفار المعاصرين للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لا حجة لهم، بل هم يكذبونه بسبب الحسد، واللهُ عَزَّوَجَلَّ قادر على أن ينزل بهم ما

أنزل بالسابقين من العذاب، فهو محيط بهم، مقتدر عليهم، لا يملكون الهرب منه.

ثم ختم الله تعالى السورة الكريمة بالردِّ على تكذيب الكافرين بالقرآن الكريم، فقال:

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ أي: إن هذا القرآن الذي كذَّبوا به شريف عظيم في نظمه وأسلوبه، وما اشتمل عليه من الهداية، ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ أي: وليس كما يزعمون بأنه شِعر وكهانة وسحر، وإنما هو كلام اللهِ تعالى المحفوظ من التغيير والتحريف، المكتوب في اللوح المحفوظ.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. في القصص القرآني عِظة وعِبرة جليلة.

٢. فضل الثبات على الدين مهما كانت الابتلاءات.

٣. الصدُّ عن الدين جريمة تستوجب العقوبة الشديدة.

٤. مهما عَظُمَ ذنبُ الإنسان فلا ييأس من قَبول الله عَزَّوَجَلَّ توبته؛ فقد قيُدت عقوبة أصحاب الأخدود بأنهم لم يتوبوا.

٥. قدرة الله تعالى وإحاطته بكل شيء أمان للمؤمن وتخويف للكافر.

٦. أخذ العبرة والعظة من إهلاك الله تعالى للكفار من الأمم السابقة.

٧. علو شأن القرآن الكريم، وحفظه من التبديل والتحريف.



نشاط (١): أُجِيب

- ارجع لقصة أصحاب الأخدود كما جاءت في صحيح مسلم، ويمكنك أن تجدها على الرابط التالي:



١. علامَ يدلُّ موقف المؤمنين؟
٢. ما شعورك تجاه المرأة مع طفلها؟
٣. اكتب ثلاثة دروس مستفادة من القصة.

نشاط (٢): أتأمَّل وأجِيب

- أشارت سورة البروج إلى إهلاك الله تعالى لأصحاب الأخدود وقوم فرعون وثمود.
تعاوَنْ مع زميلك في كتابة سبب إهلاك كل قوم منهم، وكيفية وقوع العذاب بهم، واكتب إجابتك في الجدول الآتي:

	أصحاب الأخدود	قوم فرعون	قوم ثمود
سبب الإهلاك			
كيفية الإهلاك			

نشاط (٢): أكتُب وأعبِّرُ

- **وصفت سورة البروج القرآن الكريم بأنه: ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ . في ضوء ذلك:**

١. استخرج من الآيات التالية خمسة أوصاف أخرى للقرآن الكريم: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥). وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧﴾ (يونس:٥٧).

٢. إذا كان للقرآن كل هذا الشرف وعلو الشأن، فماذا يجب علينا تجاهه؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) أصحاب الأخدود قوم من كفار مكةَ أهلكهم الله عَزَّوَجَلَّ. ☐
٢) معنى قوله (الودود) أي: المحب لأوليائه. ☐
٣) عفا الله تعالى عن أصحاب الأخدود لما صدقوا في توبتهم. ☐
٤) قدرة الله تعالى تبعث في قلب المؤمن الطمأنينة. ☐
٥) كثرة أوصاف القرآن تدل على وجوب تعظيمه. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) مما يُستفاد من آيات الدرس:

☐ يجب أن يكون القَسَم بالله. ☐ الله تعالى يُقسِم بما شاء. ☐ لا يجوز القسم بالمخلوقات.

٢) آية تدل على أن الجزاء من جنس العمل:

☐ ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤﴾. ☐ ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨﴾.
☐ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠﴾.

٣) مما دلت عليه آيات الدرس:

☐ الترهيب من عاقبة الظالمين ☐ شدة أهوال يوم القيامة ☐ كثرة نعيم أهل الجنة

٤) آية تدل على طلاقة القدرة الإلهية:

☐ ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ ☐ ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ☐ ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ فسِّرْ قولـه تعـالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾. وقولـه تعـالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤﴾.

٢ بَيِّنْ معنى كلٍّ مِن: (نَقَمُواْ ، فَتَنُواْ ، بَطْشَ رَبِّكَ ، يُبْدِئُ ، مُّحِيطٌۢ).

٣ أفادت الآيات أهمية الثبات على دين الله عَزَّوَجَلَّ، وضِّحْ ذلك مستشهدًا بقصة أصحاب الأخدود.

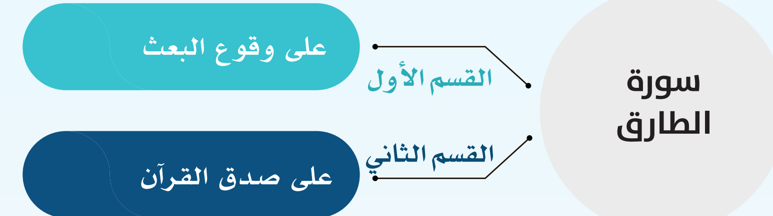


أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ آيات سورة الطارق.
٢ تبيِّن معاني الكلمات الصعبة في الآيات.
٣ تفسِّر آيات سورة الطارق باختصار.
٤ تستنبط دليلًا عقليًّا على البعث من سورة الطارق.
٥ تبيِّن أهمَّ ما يُستفاد من آيات سورة الطارق.
٦ تستشعر عظمة الله عَزَّوَجَلَّ في خلق الإنسان.

- سورة الطارق مكية، وقد اشتملت على قَسَمين عظيمين: الأول: على وقوع البعث، والثاني: على صدق القرآن الكريم، كما هو موضح في الشكل التالي:



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا
عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ
وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ١٠
وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ إِنَّهُمۡ
يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧﴾ (الطارق: ١–١٧).

معاني الكلمات:

وَٱلطَّارِقِ	كل ما يأتي ليلًا
ٱلثَّاقِبُ	منير الظلام بنوره
حَافِظٞ	الملائكة يكتبون أعمال الإنسان
دَافِقٖ	يخرج بشدة

ٱلصُّلۡبِ	عظام ظهر الرجل
وَٱلتَّرَآئِبِ	عظام صدر المرأة
تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ	تُكشف الخفايا

الشرح والتفسير:

أولًا: القسم على وقوع البعث

يُقْسِم الله تعالى في بداية السورة بالسماء والنجم، فيقول عَزَّوَجَلَّ:

- ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ الطارق هو: كلُّ ما يأتي ليلًا، وسُمِّي النجم طارقًا لطلوعه بالليل.
- ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ وما أعلمك ما الطارق؟ وفي هذا التكرار تعظيم لشأن الطارق.
- ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ هو النجم المضيء الذي يثقُبُ الظلام بنوره.
- وجواب القسم قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ أي: كل نفس عليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويكتب ما تفعل من خيرٍ وشرٍّ.

ثم تنتقل الآيات بعد ذلك إلى التنبيه على ضعف أصل الإنسان الذي خُلق منه، وترشد إلى الإيمان بالبعث؛ لأن مَن قدر على البَدء فهو قادر على الإعادة، فقال تعالى:

- ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ أي ليتأمل مِن أيِّ شيءٍ خلقه الله عَزَّوَجَلَّ؟
- ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ أي: خلقه الله عَزَّوَجَلَّ مِن ماء يخرج بشدة، وهو منِيُّ الرجل، حين يصب في رَحِم المرأة، ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ أي: يخرج الماء من صلب الرجل وهو عظام ظهره، وترائب المرأة وهي عظام صدرها. وقد أثبت العلم الحديث أن ماء الرجل يخرج من الموضِع الذي ذكَرَهُ الله تعالى في هذه الآية، وكذلك ماء المرأة، وصدق الله العظيم.

- ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ أي: إن الذي خلق الإنسان مِن ماء دافق فخلقه بشرًا سويًّا، ثم أماته، قادرٌ على إرجاعه وبعثه حيًّا كما كان، وذلك ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ أي: تُكشف الخفايا، ويصبح السرُّ علانيةً، ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ﴾ أي: وفي ذلك اليوم لا يكون للكافر المكذب بالبعث قوة يدفع بها عن نفسه العذاب، ولا ناصر ينصره فيخلصه منه.

ثانيًا: القَسَم على صدق القرآن

ثم أقسَم الله عَزَّوَجَلَّ مرةً أخرَى بالسماء والأرض، فقال تعالى:

- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ أي: ذات المطر، لرجوعه كل حين، والرجع من أسماء المطر، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾ أي: ذات التصدع والتشقق عن النباتات والزروع المختلفة.

- وجواب القسم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ أي: القرآن الكريم قول فصل، وحكم عدل، فكل ما أخبر به فهو الصدق، وكل ما حكم به فهو العدل، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ أي: وما هو باللعب والباطل.

- ثم ختم الله عَزَّوَجَلَّ السورة الكريمة ببيان موقف الكافرين المكذبين بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ والقرآن الكريم، فقال تعالى:

- ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا﴾ أي: يصنعون المكائد للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ؛ لإبطال ما جاء به، وللصدِّ عن القرآن الكريم.

- ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾ أي: وأنا الله العظيم أستدرجهم من حيث لا يعلمون.

- ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾، لا تشتغل بالانتقام منهم، ولا تَدْعُ عليهم بالهلاك، فقريبًا سترى ما يحلُّ بهم، فلم يمضِ إلا قليل حتى أهلك الله عَزَّوَجَلَّ كثيرًا من الكافرين، ورفع راية الإسلام والمسلمين.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. الله عَزَّوَجَلَّ يُقسِم بما شاء مِن خلقه.

٢. على كلِّ إنسانٍ ملائكةٌ كرام حفظة يكتبون أعمالَه.

٣. الله عَزَّوَجَلَّ الذي بدأ الخلق قادر على أن يعيده مرة أخرى.

٤. يوم القيامة يُكشف ما أخفت النفوس من خير أو شر.

٥. فضل القرآن الكريم.

٦. مهما طال الزمن، فالله عَزَّوَجَلَّ ينصر دينه.



نشاط (١): أتذكَّر وأجيب

- قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤﴾، اكتب من سورة الانفطار ما يدل على معنى هذه الآية.

نشاط (٢): أستنبط وأجيب

- دلّت الآيات على دليل عقلي على البعث بعد الموت هو أن: (مَن قدر على البَدء قدر على الإعادة). بمشاركة معلمك، استنتج دليلًا عقليًّا آخر على البعث، مستعينًا بالآيات التالية:

١. ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧﴾ (النازعات:٢٧).

٢. ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١١﴾ (الزخرف:١١).

نشاط (٣): أشارِك وأربِط

- بمعاونة زميلك، اربط بين قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧﴾، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾ (الحج:٥).

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

① المراد بـ (الطارق) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾:

□ الشمس. □ القمر. □ النجم.

② يُستفاد من آيات السورة المباركة:

□ فضل القرآن الكريم. □ كيفية نزول القرآن. □ وجوب حفظ القرآن.

③ المراد بـ (الصُّلب) في قوله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ هو عظم بالرجل في:

□ صدره. □ ظهره. □ كتفه.

س٢. اكتب الآيات الدالة على المعاني التالية:

① ستُكشَف الخفايا يوم القيامة.

② الخلق مِن أدلة إثبات البعث.

③ ليس للكافر قوة يدفع بها عذاب النار.

④ ليس في القرآن الكريم لعب أو باطل.

س٣. بَيِّنْ معاني الكلمات التالية:

(الثاقب – دافق – الترائب)

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ فسِّرْ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾.

٢ لخِّصْ ثلاث فوائد من تفسير سورة الطارق.

الوحدة الثانية

السُّنة والشمائل النبوية

١

حال العرب قبل بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تكتب نبذةً عن حالة العرب الدينية قبل الإسلام.

٢ تبرهن على سوء الحالة الاجتماعية والأخلاقية للعرب في الجاهلية.

٣ تذكر نماذج للأخلاقِ الحسنة عند العربِ قبلَ الإسلام.

٤ تكره الأفعالَ السيئةَ لأهلِ الجاهلية.

٥ تستشعرَ رحمة الله تعالى ببعثه النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



هذه خريطة بلاد العرب قبل البعثة،
أما عن تاريخهم فنتعرف أهم معالمه في هذا الدرس.

الحالة السياسية:

- لم يكن للعرب قبل الإسلام دولة تجمعهم، أو ملك يحكمهم، أو حكومة تنظِّم حياتهم؛ ولذلك انتشرت الحروب والصراعات بينهم، خاصة مع انتشار التعصب للقبيلة، والنزاع على مناطق الماء والرعي.

الحالة الاقتصادية:

- فَرَضت البيئة الصحراوية حياةً قاسيةً على أغلب العرب، فكان الرعي هو الحرفة المنتشرة بينهم، وعُرِفَت الزراعة في بلاد اليمن وبعض المناطق في يثرب (المدينة النبوية) والطائف وخيبر. وعَرف العرب بعض الصناعات اليدوية.

- أما التجارة فكانت الحرفة الأكثر انتشارًا وازدهارًا، خاصةً لأهل مكة الذين استفادوا من وفود الحجاج للبيت الحرام، ومن قيامهم برحلات تجارية في الصيف إلى الشام وفي الشتاء إلى اليمن، قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ (قريش: ١-٤).

- وكذلك ساعدت أسواق العرب على ازدهار النشاط التجاري، مثل سوق عكاظ، وسوق ذي المجاز.

الحالة الاجتماعية:

- عاش العرب على شكل قبائل متفرقة، لكل قبيلة سيد يطيعه أفراد القبيلة، مع التعصب للقبيلة والنسب، وشاع بينهم الأخذ بالثأر، والنهبُ، وشربُ الخمرِ، وظلم العبيد، واحتقار المرأة، وتفضيل الذكور، وعَرَفت بعض القبائل وأدَ البنات خوفًا من العار أو الفقر.

- ومع هذا، فقد انتشر بين العرب بعض الأخلاق والعادات الطيبة، مثل: إكرام الضيف، والشجاعة، والوفاءِ بالعهدِ، وحماية مَن يستجير بهم.

الحالة الدينية:

- كان العرب على دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، لكنهم انحرفوا إلى عبادة الأصنام، ولم يبقَ فيهم على التوحيد وملة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ -قُبيْل بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا عدد قليل أُطْلِق عليهم (الحنفاء).

- وقد انتقلت عبادة الأصنام من الشام إلى العرب على يد عمرو بن لُحَيٍّ، يقول عنه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ» (رواه البخاري ٣٥٢١، ومسلم ٢٨٥٦). وقصبه أي: أمعاؤه.

- ومن أشهر أصنامهم: اللات والعزى ومَناة وهُبَل، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ (النجم: ١٩-٢٠). إلى جانب عدد لا يُحصَى من الأصنام الصغيرة، يقول أحدهم: «كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ» (رواه البخاري ٤٣٧٧).

- ودخلت اليهودية بعض البلاد مثل: يثرب وخيبر، وعُرِفت النصرانية في بلاد اليمن، واعتنقها بعض أفراد من بقية القبائل، وعَبَدَ بعضهم النجوم والكواكب، مثل: نجم (الشِّعْرى) الذي قال الله عَزَّوَجَلَّ فيه: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ (النجم:٤٩).

الحالة الثقافية:

- أتقن العرب اللغة العربية، واتصفوا بالفصاحة وقوة الحفظ، واعتنوا بالشعر، مع جهلٍ وقلة علم في معظم المجالات الأخرى، فقليل منهم كان يعرف القراءة والكتابة؛ لذلك اشْتُهِروا بالأُمِّيين، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (الجمعة:٢).



نشاط (١): أربط وأصنّف

- قال جعفرُ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنجاشي ملك الحبشة يصفُ حالَ العربِ قبلَ الإسلام: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، ويَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا... فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ» (رواه أحمد ١٧٤٠). اربط هذا النص بما ورد في الدرس، ثم قم بتصنيف صفات العرب وفق الجدول التالي:

الصفة	دينية	أخلاقية	اجتماعية	سياسية

نشاط (٢): أستخرج وأستنتج

ورد في القرآن الكريم سبب ضلال العرب وعبادتهم الأصنام. في ضوء ذلك أجب عما يلي:

١ استخرج من الآيات الآتية أسباب ضلال العرب وعبادتهم الأصنام:

الآيات	السبب الذي تدل عليه
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ (يونس:١٨).	
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٧٠).	
﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ (الزمر:٣).	

٢ استنتج علاقة الحالة الاجتماعية والثقافية عند العرب بهذه الأسباب.

نشاط (٣): أصِف شعوري

وصفَ الله عَزَّوَجَلَّ موقف العربي القديم حين يُرزَق بأنثى، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ﴾ (النحل:٥٨-٥٩). تأمل الآية ثم أجب:

كظيم	حزين
يتوارى	يختبئ
يمسكه على هون	يعاني من الذل بسبب الاحتفاظ بالمولودة
يدسه في التراب	يدفنها حية

١ صِفْ شعورك وأنت تتخيل مشهد دفن هذه الطفلة، وهي حية.

....

٢ هات من سورة التكوير ما يناسب هذا الموقف.

....

٣ ما دلالة ذلك على حالة العرب قبل الإسلام؟

....

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ يدل على نعمة الله عَزَّوَجَلَّ على أهل مكة في الناحية:

□ الفكرية. □ الدينية. □ الاقتصادية.

٢) أدى التعصب القبلي إلى انتشار:

□ النزاعات. □ وأد البنات. □ ظلم العبيد.

٣) مما يثبت قتل العرب لبناتهم قوله تعالى:

□ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

□ ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾. □ ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

٤) أُطلِق على المتبعين ملة النبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ اسم:

□ الخلفاء. □ الحنفاء. □ الشفعاء.

٥) انتشرت النصرانية في:

□ اليمامة. □ الطائف. □ اليمن.

س٢: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) برهن على فساد أحوال العرب الدينية قبل الإسلام، مستشهدًا بالقرآن الكريم.

٢) اكتب قائمةً بالصفات الحسنة والصفات السيئة التي انتشرت بين العرب قبل الإسلام.

٣) اكتب مقالًا مختصرًا عن الحالة الاقتصادية للعرب قبل الإسلام.

٢
حياة النبي ﷺ في مكة (١)

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تلخّص أهمَّ أحداث سيرة النبي ﷺ قبل البعثة.

٢ توضّح مقدمات الوحي وبدايته.

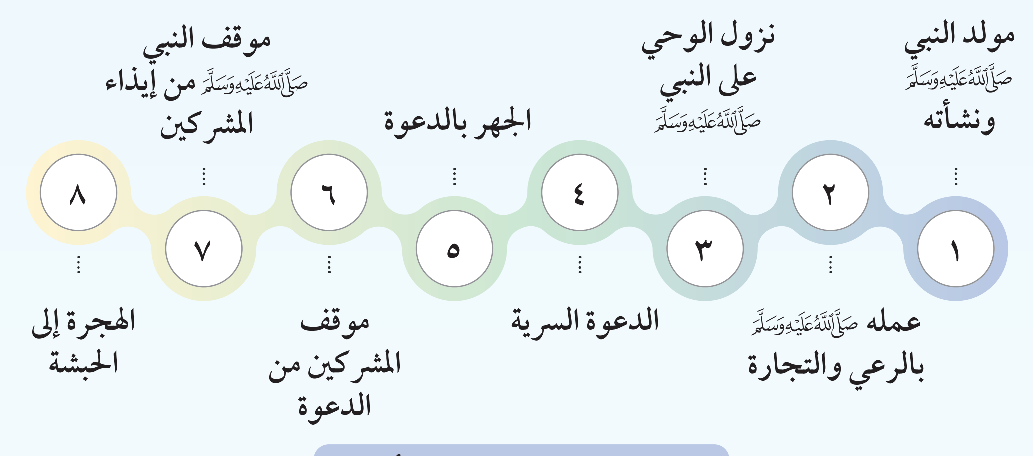
٣ ترصد مراحل تطور الدعوة بمكة المكرمة.

٤ تستخرج مواطن الاقتداء بالنبي ﷺ من خلال سيرته.

٥ تقدّر ثبات الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وصبرهم.

في وسط ذلك الفساد الديني، والظلم الاجتماعي، والتفرق السياسي عند العرب بعث الله عَزَّ وَجَلَّ النبي ﷺ؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وفي هذا الدرس نعيش مع بداية سيرة النبي ﷺ ودعوته.

حياة النبي ﷺ في مكة المكرمة (١)



مولد النبي ﷺ ونشأته:

- وُلِد أفضل البشر النبيُّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي بمكة المكرمة، يوم الاثنين (١٢ ربيع أول) سنة (٥٧١ م) في عام وقوع حادثة الفيل، المذكورة في سورة الفيل.
- وقد وُلِد ﷺ يتيمًا؛ فقد مات أبوه قبل ولادته، فتولّت أمُّه آمنة بنت وهب القرشية رعايته.

- وكعادة أهل مكة عاش النبي ﷺ فترة الرضاعة خارج مكة، حيث أرضعته حليمة السعدية، وبعد عودته ﷺ ظلَّ مع أمه حتى تُوفِّيت وعمره ست سنوات، ثم تكفل به جده عبد المطلب، لكنه توفي بعد عامين، فكفله عمه أبو طالب، وقام برعايته خير قيام، وكان يقدمه على أولاده.

عمله ﷺ بالرعي والتجارة:

- اشتغل النبي ﷺ في صغره برعي الغنم، قال ﷺ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» (رواه البخاري ٢٢٦٢).
- ثم عمل النبي ﷺ بالتجارة مع عمه أبي طالب وهو في الثانية عشرة من عمره، ثم استقل بنفسه حيث تاجر في أموال عددٍ من أهل قريش، فاشتهر بينهم بالأمانة والصدق.
- ولما بلغ النبي ﷺ خمسًا وعشرين سنة خرج تاجرًا إلى الشام في مال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فلما تيقنت من أمانته وأخلاقه ﷺ رغبت في الزواج منه، وتم ذلك في نفس العام.

نزول الوحي على النبي ﷺ:

- اشتهر النبي ﷺ منذ شبابه بحسن الخلق، وترك عبادة الأصنام، وهجر الخمر ومجالس اللهو.
- ومع اقتراب النبي ﷺ من سن الأربعين، صار يخلو بنفسه في غار حراء، فيتعبد فيه، ويتأمل ويتفكر، وبدأت تظهر له بعض آثار النبوة، فكان ﷺ لا يرى رؤيا إلا تحققت كما رآها.
- ولما بلغ ﷺ الأربعين، وبينما كان يتعبد في غار حراء، أكرمه الله تعالى بالنبوة، فنزل إليه جبريل عليه السلام بقول الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (العلق: ١-٥).

الدعوة السرية:

- لما نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ (المدثر ١-٢)، بدأ النبي ﷺ في

الدعوة، وكان منهجه سريًّا وفرديًا، حيث انتقى أقرب الناس إليه من الأصدقاء والأقارب، فأسلمت زوجته خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وابن عمه علي بن أبي طالبٍ، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

- وشارك أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الدعوة أيضًا، حيث أسلم على يديه: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي قاص، وطلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- واستمرت هذه المرحلة ثلاث سنوات، وأسلم خلالها ما يقرب من خمسين صحابيًّا وصحابية.

الجهر بالدعوة:

- اتسعت دائرة الدعوة فشملت كل أقاربه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بني هاشم بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ (الشعراء: ٢١٤).
- ثم كان الجهر بالدعوة، حيث صعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبل الصفا ونادى جميع قبائل قريش، فدعاهم إلى الإسلام، فكذبه عمه أبو لهب، وكذلك سائر زعماء قريش، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استمر في دعوته تطبيقًا لأمر الله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ (الحجر: ٩٤).

موقف المشركين من الدعوة:

- ظهر العداء المبكر للدعوة، خاصةً بعد معرفة قريش بإسلام عدد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فحاول زعماء قريش التأثير على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال عمه أبي طالب ليتوقف عن الدعوة، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصرَّ على مواصلة الدعوة، فاستخدمت قريش أساليب السخرية والاستخفاف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم رميه بالتهم الباطلة كالجنون والسحر والكذب، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾﴾ (ص: ٤).
- وبعد فشل تلك الأساليب، اتجهت قريش للتعذيب الجسدي، فتعرضوا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، خاصةً الضعفاء والعبيد، مثل: بلال بن رباح، وخَبَّاب بن الأرَت، وعمار بن ياسر، وأبيه، وأمّه سمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

موقف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إيذاء المشركين:

- ثبت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وامتثلوا لأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالصبر، قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ (النحل:١٢٧).
- وكان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلتقي مع أصحابه بعيدًا عن أعين قريش في دار الأرقم بن أبي الأرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حيث كانوا يتعبدون بها، ويتعلمون دينهم، ويتلو عليهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما ينزل من الوحي.

الهجرة إلى الحبشة:

- في السنة الخامسة من البعثة رأى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شدة تعذيب المشركين للصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، فأمرهم بالهجرة إلى الحبشة؛ لأن بها ملكًا عادلًا، فخرج أحدَ عشر رجلًا وأربع نسوةٍ، لكنهم عادوا بعد عدة أشهر، حيث وصلتهم أخبارٌ بأن أهل مكة قد أسْلَمُوا، وأن المسلمين قد أصبحوا في مأمنٍ بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، لكنهم فوجِئُوا بأن خبر إسلام قريش غير صحيح، فكانت الهجرة الثانية إلى الحبشة التي شهدت زيادة الأعداد إلى ثلاثة وثمانين رجلًا وثماني عشرة امرأة، وذلك بعد أن تأكد المسلمون من الأمن والعدل في الحبشة، وقد حاولت قريش ردَّهُم إلى مكة، لكنها فشلت في ذلك.



المصدر: أطلس السيرة النبوية.
شوقي أبو خليل ص٦٢



الأنشطة

نشاط (١): أبحَثُ وأستنتِجُ

- تشققت جدران الكعبة، فأعادت قُريشٌ بناءها، وقد شارك النبي ﷺ في نقلِ الحجارة، ثم كان هو الحَكَم بين زعماء القبائلِ حين اختلفوا فيمَن يضع الحجر الأسود، فاستطاع النبي ﷺ حلَّ النِّزاع بوضع الحجر في ثوب، وأمسكَ كل واحد منهم بطرف من الثوب، وحملوه إلَى موضعه، ثم أخذه النبي ﷺ ووضعه في مكانِه، وكان عمره ﷺ حينئذ خمسةً وثلاثين عامًا. من خلال القصة أجب عما يأتي:

١) استنتج ما تدل عليه القصة من صفات النبي ﷺ، ومكانته في مجتمعه.

٢) تدل القصة على مشاركة النبي ﷺ في قضايا مجتمعه. وضِّحْ أثر ذلك في الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٣) كان للنبي ﷺ مشاركات أخرى مع مجتمعه، مثل مشاركته في حلف الفضول. ابحث عن هذا الحلف في كتب السيرة، واكتب ملخصًا عنه.

نشاط (٢): أتأمل وأستنتِج

- قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألت عمر بن الخطاب: لأي شيء سُمِّيت الفاروق؟ قال: قلتُ حين أسلمت: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، إنكم على الحق، وإن متم وإن حييتم»، قال: قلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن، فأخرجناه في صفين، حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إليّ قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ «الفاروق».

- وقال صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودُعِي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقًا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به. بمشاركة زميلك، تأمَّل ما ذكره ابن عباس وصهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم أجب عما يأتي:

١ مَن الذي سمى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالفاروق؟ ولماذا؟

٢ صف التحول الذي طرأ على حياة المسلمين بعد إسلام حمزة وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٣ استنتج الدروس المستفادة من القصة في دعم المسلمين إن كانوا أقلية.

نشاط (٣): أناقش وأستخرج

بعد مناقشة زملائك في المجموعة، اكتب أهم الدروس المستفادة من أحداث سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الواردة في الدرس.



س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من الوظائف التي عمل بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صباه:

- ☐ بناء المساكن.
- ☐ رعي الغنم.
- ☐ حفر الآبار.

٢) من السابقين إلى الإسلام:

- ☐ عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
- ☐ خالد بن الوليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
- ☐ معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٣) قوله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ فيه أمر للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعوة:

- ☐ الأقارب والأصدقاء.
- ☐ زعماء قريش.
- ☐ جميع أهل مكة.

س٢: ما النتائج المترتبة على كلٍّ مما يلي:

١) أمانة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التجارة بأموال خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

٢) إسلام عمر وحمزة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

س٣: علِّل لما يلي:

١) اجتماع المسلمين في دار الأرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٢) هجرة المسلمين للحبشة.

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اكتب مقالًا في خمس أسطر عن جوانب الاقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خلال ما درسته من سيرته.

٢) كيف بدأ نزول الوحي على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وأين؟ وما أول آية نزلت من القرآن؟

٣) اتصف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمسؤولية والأمانة والحكمة، استخرج ما يدل على ذلك من سيرته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح أهمَّ أحداث عام الحزن.

٢ تفسِّر أهمية بيعتي العقبة.

٣ تستنتج عوامل نجاح الهجرة إلى المدينة.

٤ تستخرج ما يُستفاد من الأحداث المذكورة بالدرس.

٥ تستشعر عناية الله عَزَّوَجَلَّ ومحبته للنبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

ما زلنا مع أحوال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وأصحابه في مكة، وكيف واجهوا عداوة كفار قريش وظلمهم.

حياة النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في مكة المكرمة (٢)

الحصار في شِعْب أبي طالب ← عام الحزن والخروج إلى الطائف ← الإسراء والمعراج ← بيعتا العقبة ← الهجرة إلى المدينة

الحصار في شِعْب أبي طالب:

- لما أسلم حمزة وعمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا ازدادت قوة المسلمين، وساندَ بنو هاشم النبيَّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، ففرضت قريش حصارًا شاملًا عليهم، وقرر أهل قريش ألا يتزوجوا من بني هاشم، ولا يبيعوا ولا يشتروا منهم، ولا يخالطوهم، ولا يقبلوا منهم صلحًا، حتى يُسلِّمُوا رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ لهم.

- واستمر هذا الحصار ثلاث سنوات (من السنة السابعة حتى العاشرة من البعثة) وقد عانَى فيها المحاصَرُون الجوعَ والحرمانَ حتَّى أكلوا ورق الشجر، فلما رأى ذلك بعض زعماء القبائل رفضوا استمرار تلك المقاطعة، فرُفِع الحصار عنهم.

عام الحزن والخروج إلى الطائف:

- في السنة العاشرة من البعثة تُوفيت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت نِعم الزوجة والمعين؛ ومات أبو طالب أكبر المدافعين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتجرأت قريش على إيذاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقرر دعوةَ أهل الطائف -وهي بلدة قريبة من مكة- لكن أهلها لم يستجيبوا للدعوة، بل آذوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورموه بالحجارة حتى أُدْمِيت قدماه.

ولأجل تلك المصائب أطلق العلماء على هذا العام (عام الحزن).

الإسراء والمعراج:

- تعد رحلة الإسراء والمعراج من أعظم معجزات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث انتقل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (الإسراء:١)، ثم عُرج بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسجد الأقصى إلى ما فوق السماوات العلى، فكلمه ربنا عَزَّوَجَلَّ بلا واسطة، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس.
- وقد التقى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعددٍ من الأنبياء، ورأى الجنةَ والنار، وبعض أحوال أهلهما.
- وقد كانت تلك الرحلة خيرَ تكريم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتسليةً لأحزانه، وتشجيعًا له على مواصلة الدعوة.

بيعتا العقبة:

- اهتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعوة الوافدين لمكة، خاصةً في موسم الحج، ففي السنة الحادية عشرة من البعثة دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة من شباب الخزرج (أهل المدينة المنورة)، فأسلموا وعادوا إلى المدينة يدعون أهلها إلى الإسلام.
- وفي السنة الثانية عشرة جاء عشرة من الخزرج واثنان من الأوس، وبايعوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإسلام وشرائعه، وهذه هي بيعة العقبة الأولى، وأرسل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معهم مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ليعلمهم الدين، ويدعو باقي أهل المدينة إلى الإسلام.

- وفي السنة الثالثة عشرة وقعت بيعة العقبة الثانية، حيث بايع ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان من أهل المدينةِ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتعهدوا بحمايته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصرته إن هاجر إليهم.

الهجرة إلى المدينة:

- بعد بيعة العقبة الثانية أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بالهجرة إلى المدينة، وأمَرَ أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالانتظار.

- شعرت قريش بخطورة الأمر، فاجتمع زعماؤها في دار الندوة، وقرروا قتلَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنزل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأخبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يدبرون، وأمره بالهجرة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (الأنفال: ٣٠).

- ولما قرر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الهجرة ذهب إلى أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأخبره بهجرتهما معًا، ثم كان إعداد خطة الخروج، حيث مكثَا في غار ثورٍ ثلاثة أيامٍ، حتى يختفيا عن أنظار قريش، ثم خرجا من الغار إلى المدينة عبر طريق غير معروف، وكان يرشدهما رجل يُسمَّى عبد الله بن أُرَيْقِط، فوصلوا بعد ثمانية أيامٍ، فاستقبلهما أهل المدينة استقبالًا حافلًا مرحبين ومستبشرين بقدوم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.



نشاط (١): أستنتج وأبحَث

- بينما كان النبي ﷺ عائدًا من الطائف وهو حزين، نزل إليه ملك الجبال، وقال له: «إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ -جبلين بمكّة-، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (رواه البخاري ٣٢٣١، ومسلم ١٧٩٥). في ضوء الحديث أجب:

١ وضِّح ما يدل عليه هذا الموقف من صفات الداعية إلى الله تعالى.

٢ لم يكن هذا الموقف هو الوحيد الذي حدث للنبي ﷺ وهو عائد من الطائف، فقد بعث الله تعالى إليه نفرًا من الجن فاستمعوا القرآن وآمنوا به. ابحث عن تفصيل هذا الموقف، ثم اكتب أثره على نفس النبي ﷺ، وما يدل عليه من فوائد.

نشاط (٢): أحلِّل وأستنبِط

- كان رسول الله ﷺ حريصًا على إسلام عمه أبي طالب؛ لمحبته له، ولحمايته ورعايته له؛ ولهذا لَمَّا حَضَرَتْ الوَفَاةُ أبا طَالِبٍ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ، قُلْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَانِهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ». فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ (التوبة:١١٣)، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص:٥٦) (رواه البخاري ٣٨٨٤، ومسلم ٢٤). تأمل النص، ثم اثبت صحة المعاني الآتية من خلاله:

١ وفاء النبي ﷺ وردُّه الجميل.

٢ حرص النبي ﷺ على هداية الناس.

٣ هداية التوفيق من عند الله عَزَّوَجَلَّ وحده.

٤ أثر الأصحاب في تحديد مصير الإنسان.

نشاط (٣): أستخرج

قال الله تعالى عن هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٤٠). **استخرج من الآية ما يدل على:**

١ الثقة في الله عَزَّوَجَلَّ والتوكل عليه.

٢ رعاية الله تعالى لعباده الصالحين.

٣ الأخذ بأسباب النجاة والنصر.

٤ فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥ العاقبة للحق وأهله.

نشاط (٤): أبحث

كان للشباب دور كبير في نجاح الهجرة النبوية إلى المدينة، مثل: (أسماء بنت أبي بكر – عبد الله بن أبي بكر – عامر بن فهيرة – علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ). ابحث عن دور كلِّ واحدٍ منهم في الهجرة، مع كتابة ما يُستفاد من ذلك.

الشاب	دوره

ما يُستفاد من ذلك:

....

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قوله تعالى مخاطبًا النبي ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ يدل على:

- □ اليأس من هداية الناس.
- □ أن هداية التوفيق بيد الله تعالى.
- □ ترك دعوة المعاندين.

٢) قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ يدل على:

- □ ثقة النبي ﷺ بالله.
- □ غضب النبي ﷺ من أبي بكر.
- □ خوف النبي ﷺ من المشركين.

٣) سبب خروج النبي ﷺ لدعوة أهل الطائف هو:

- □ يأسه من أهل مكة.
- □ عناد أهل مكة.
- □ كرم أهل الطائف.

٤) من الأحداث التي مهدت للهجرة إلى المدينة:

- □ بيعتا العقبة.
- □ رحلة الطائف.
- □ الإسراء والمعراج.

س٢: بِمَ تفسر:

١) فشل حصار قريش للمسلمين في شِعب أبي طالب.

٢) تسمية العام العاشر للبعثة بعام الحزن.

٣) إرسال النبي ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لخِّص أهمَّ أحداث عام الحزن.

٢) وضِّح أثر إسلام نفرٍ من الجن، ورحلة الإسراء والمعراج على النبي ﷺ.

٣) اشرح أسباب نجاح هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

٤) استخرج ثلاثَ فوائد من أحداث السيرة التي تناولها هذا الدرس.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تصفَ استقبال أهل المدينة للنبي ﷺ.

٢ توضِّح أسس بناء الدولة في المدينة المنورة.

٣ تبرهن على أهمية المسجد في حياة المسلمين.

٤ تفسِّر أهمية المعاهدة مع اليهود.

٥ تقدِّر دور الأنصار في نصرة الدعوة وإقامة الدولة.

٤

بناء المجتمع المسلم في المدينة

أمامك خريطة هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وفي هذا الدرس نتدارس أهم أعماله ﷺ بعد هجرته إليها:

المصدر: أطلس السيرة النبوية، شوقي أبو خليل ص٧٦

وصول النبي ﷺ إلى المدينة:

- قبل أن يدخل النبي ﷺ المدينة قضى أربعة عشر يومًا في قُباء –وهي على أطراف المدينة–، أسَّس خلالها مسجد قباء، ويُعد هذا أول مسجد بُنِي في الإسلام.

- ثم دخل النبيُّ ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول، واستقبله حوالي ٥٠٠ رجل من الأنصار، وكان يومًا مشهودًا ارتجت فيه البيوت والطرق بالحمد والتسبيحِ، وفرح المجتمعُ كله رجالًا ونساءً، صغارًا وكبارًا.

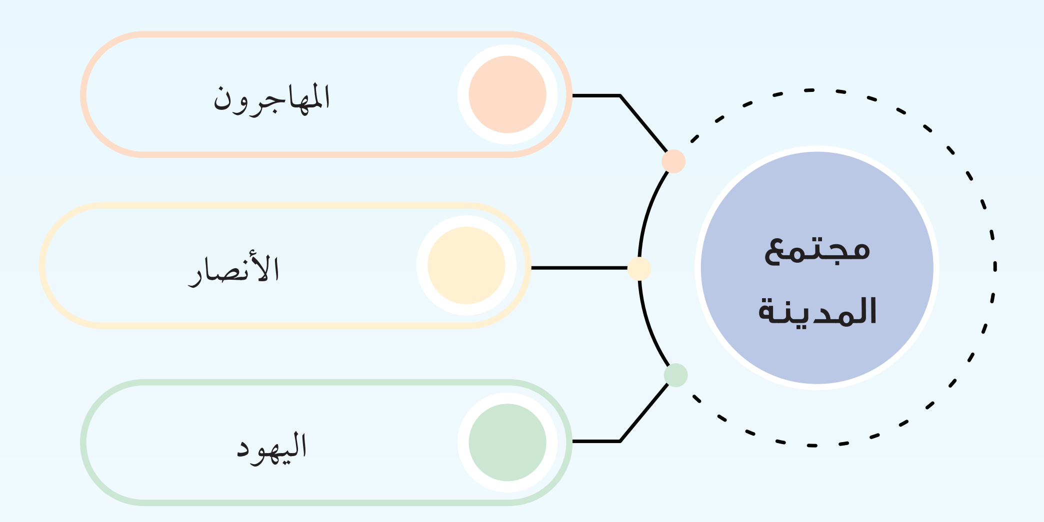
- يقول البراء بن عازب رضي الله عنه: (ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ). (رواه البخاري ٣٩٢٥)

- وقد سُمِّيت منذ ذلك اليوم مدينة رسول الله ﷺ، بعد أن كان اسمها يثرب.

ضيافة أبي أيوب الأنصاري للنبي ﷺ:

- عرض كثير من الأنصار استضافة النبي ﷺ، لكنه نزل عند أبِي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه، بجوار الموضع الذي بُنِيَ فيه المسجدُ النبوي، وظل في ضيافته سبعة أشهر، حتى تم بناء المسجد.

أسس بناء المجتمع الإسلامي في المدينة



- واجه المجتمع المسلم في المدينة عدة تحديات، أهمها: إقامة المجتمع وفق منهج الإسلام، وتنظيم العلاقات بين أفراده، وفي سبيل ذلك قام النبي ﷺ بعددٍ مِن الأعمال، أهمها:

أولًا: بناء المسجد النبوي:

- المسجد النبوي له أثر عظيم في تاريخ الإسلام، فلم يكن مجرد مكان لأداء الصلاة فقط، بل كان مدرسة ربانية تعلم وتربَّى فيها أفضل جيل على مَرِّ التاريخ، وكان مقرًّا للقضاء والصلح بين الناس، والشورى في الشؤون العامة، واستقبال الوفود، وتسيير الجيوش للجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ.

- وللمسجدِ النبوي فضائلُ جليلةٌ، فهو أفضلُ المساجد بعد المسجد الحرام، والصلاة فيه أفضل من ألف صلاة في أي مسجد سوى المسجد الحرام، وقد شارك النبيُّ ﷺ في بنائه بنفسه. فقد اشترى النبي ﷺ أرض المسجد، وسُوّيت، وقُطِع ما بها من نخل، ثم بُنيت حوائط المسجد من اللَّبِن (الطين الجاف)، وأعمدته من جذوع النخل، وسقفه من الجريد، واستغرق بناؤه اثني عشر يومًا، ثم بُنيت حُجرات لزوجات النبي ﷺ بجوار المسجد.

- وقد شارك النبي ﷺ أصحابَه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في حمل الأحجارِ، وأعمال البناء، وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يرددون أثناء البناء:

اللهمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَة * فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَة**

ثانيًا: الصلح بين الأوس والخزرج:

- ينقسم الأنصار إلى قبيلتين، هما الأوس والخزرج، وكان بينهما عداوة وحروب قبل الإسلام، فأصلح النبيُّ ﷺ بينهما، فزالت العداوة، وسادت المحبة وأخوة الإسلام بينهما بفضل الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ (آل عمران:١٠٣).

ثالثًا: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

- لما قدِمَ المهاجرون إلى المدينة فتح الأنصارُ قلوبهم وبيوتهم لإخوانهم المهاجرين، وقاسموهم في ثمارهم وزروعهم وأرباح تجاراتهم، وقد آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فكان لكلٍّ منهم حقوق مثل أخوة النسبِ، وهكذا ربط النبي ﷺ بينهم فأصبحت أخوة الإسلام فوق أخوة الدم والنسب، ولم يشعر المهاجرون أنهم عالةً على إخوانهم الأنصار.

- وقد شكر المهاجرون للأنصار تلك الضيافة، وقاموا بحقوق الأخوة، واتصفوا بالعفة وحسن الأدب، فاجتهدوا في التجارة وغيرها من الأعمال حتى صار لهم من الأموال والبيوت ما يكفيهم.

رابعًا: المعاهدة مع يهود المدينة:

- كان لليهود بالمدينة ثلاث قبائل كبرى، وهم: **بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة،** فعقد النبي ﷺ معاهدةً تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود، وليكف شرهم، ولتنعم المدينة بالأمن والسلام، ويتفرغ المسلمون للدعوة إلى الإسلام.
- وقد نصت المعاهدة على حسن العلاقة بين المسلمين واليهود، وأن يقضي النبِي ﷺ في أي نزاع يقع بينهما، وأن يتعاونا في الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان خارجي.
- ولقد حفظ المسلمون هذا العهد، بينما غدرت قبائل اليهود، فكان مصيرهم الإجلاء من المدينة كما سيتضح لك الدرس القادم -بإذن الله تعالى-.



الأنشطة

نشاط (١): أبحث وأعبِّر

- ابحث وعبِّر بأسلوبك عن كل مما يلي:

(١) قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ) (رواه الترمذي ٣٦١٨، وابن ماجه ١٦٣١). عبِّر عن هذا الموقف في خمسة أسطر.

(٢) بعد معرفتك بنزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ضيافة الصحابِي الجليل أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ابحث في كتب السيرة عن مدى أدَبِ أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكرمه مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نشاط (٢): أتعاون مع زملائي

- يدل بدء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببناء المسجد على أهميته في المجتمع الإسلامي، تعاوَنْ مع زملائك في:



(١) كتابة آية عن فضل المساجد والصلاة فيها.

....

(٢) ذِكر الأعمال التي يقوم بها المسجد في بيئتك.

....

(٣) اقتراح أعمالٍ تتمنى القيام بها في مسجدك.

....

نشاط (٣): أستنبط

- قال الله تعالى في مدح المهاجرين والأنصار: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

تَبَوَّؤُوا الدَّارَ:	سكنوا المدينة	خَصَاصَةٌ:	احتياج للمال

سَجِّلْ في الجدول التالي صفات كلٍّ منهما كما فهمت من الآيات.

صفات المهاجرين	صفات الأنصار

نشاط (٤): أكتب مقالًا

- (أسس النبي ﷺ قواعدَ المجتمع الإسلامي بالمدينة حين وطَّد العَلاقة بين المسلم وربه عَزَّوَجَلَّ، ونظَّمَ العلاقة بين المسلمين فيما بينهم، والعلاقات مع غير المسلمين). وضِّح هذه العبارة في مقالٍ من خمسة أسطر، مستعينًا بما ورد في الدرس.

....

....

....

....

....



س١. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١) المسجد النبوي هو أول مسجد بُني في الإسلام.

٢) اتفق الأنصار على ضيافة أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل قدومه للمدينة.

٣) تَم بناء المسجد من أحجار الجبال وأعمدة الرخام.

٤) ظلت العداوة بين الأوس والخزرج حتى وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥) بنى الأنصار للمهاجرين مساكن خاصة بأطراف المدينة.

س٢: وضِّح أهداف كلٍّ مما يلي:

١) المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٢) عقد المعاهدة بين المسلمين واليهود في المدينة.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اكتب نبذةً مختصرةً عن دور المسجد في المجتمع المسلم.

٢) صِفْ في ثلاثة أسطر استقبالَ الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣) تدلُّ المعاهدة مع اليهود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صار هو الحاكم الأعلى في المدينة. وضِّحْ ذلك.

٥ حماية الدولة الإسلامية

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستنتِج أهمية الجهاد في حماية دولة الإسلام.
٢ تلخِّص أهم أحداث الغزوات.
٣ تبرهِن على نقض اليهود للعهود.
٤ تقتدي بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في الصبر والشجاعة.
٥ تقدِّر قيمة جهاد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ.

الإذن بالقتال:

- صبر المسلمون على أذى المشركين واضطهادهم في مكة، ولم يأذَن الله تعالى لهم بردِّ الاعتداء، فقد كانوا قلة لا يملكون القوة لردِّ العدوان. أما بعد الهجرة فقد صار للمسلمين قوة، فأذِنَ الله عَزَّوَجَلَّ لهم بالقتال، وأَخْذ حقهم من كفار قريش وغيرهم من المعتدين، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾ (الحج: ٣٩-٤٠).

وإليك -عزيزي المتعلم- أهم الغزوات التي قام بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ضد الكفار واليهود:

أهم الغزوات

بدر	بنو قينقاع	أحد	بنو النضير	الخندق	بنو قريظة	الحديبية	خيبر	مكة	حنين

غزوة بدر:

- **هي أول المعارك الكبرى للمسلمين**، ووقعت في (١٧ رمضان سنة ٢ هـ)، وقد نصر الله عَزَّوَجَلَّ فيها المسلمين على كفار قريش، برغم قلة المسلمين (٣١٩) تقريبًا، وكثرة جيش الكفار (٩٥٠) تقريبًا، حيث قُتِل من الكفار سبعون رجلًا، وأُسِر سبعون، وفَرَّ الباقون مهزومين.

غزوة بني قينقاع:

- وهي أول المعارك مع اليهود، وقد وقعت في (شوال سنة ٢ هـ)، فبعد الانتصار في بدر، ظهر حسد اليهود، وأعلنوا عداوتهم للمسلمين، فحذرهم النبي ﷺ فلم ينتهوا، بل قاموا بإيذاء امرأة من المسلمين في سوق بني قينقاع، وبذلك نقضوا عهدهم؛ فأخرجهم المسلمون من المدينة.

غزوة أُحد:

- **جهزت قريش جيشًا من ثلاثةِ آلاف مقاتل، ليثأروا لهزيمتهم في بدر**، وقد وقعت المعركة بالقرب من جبل أحد في (شوال سنة ٣ هـ)، وكانت خطة المسلمين أن يقف رُماة السهام فوق جبل صغيرٍ، ويرمون المشركين إذا هجموا على المسلمين، ولا ينزلون من الجبل إلا بأمرٍ من النبي ﷺ.
- بدأت المعركة فانتصر المسلمون، وانسحب المشركون، فظنَّ الرماةُ أن المعركة قد انتهت، فنزل أكثرهم وتركوا الجبل، فلما رأى المشركون ذلك، التفوا وعادوا لأرض المعركة بسرعة فارتبك المسلمون، خاصة بعد أن أُشِيع أن النبي ﷺ قد قُتل، فاستطاع الكفار قتلَ سبعين مسلمًا، وظهرت في هذه الغزوة شجاعة النبي ﷺ، وتضحية الصحابة رضي الله عنهم دفاعًا عنه.

غزوة بني النضير:

- **في السنة الرابعة للهجرة وقع إجلاء بني النضير من المدينة**، بعد أن حَرَّضُوا قريشًا على قتال المسلمين، وأعدوا خطة لقتل النبي ﷺ، فأنجاه الله تعالى، وأمر النبيُّ ﷺ بحصارهم، فخافوا، واتفقوا مع النبي ﷺ على الخروج آمنين من المدينة. فتمَّ لهم ذلك.

غزوة الخندق:

- وتُسمى غزوة (الأحزاب)، حيث اجتمع عشرة آلاف مقاتل من كافة قبائل الكفار، واتجهوا لغزْوِ المدينة في (شوال سنة ٥ هـ)، فوجدوا أمامهم (الخندق)، فقد أشار سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحفره حول المدينة لحمايتها، فوافق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد بذل المسلمون جهودًا كبيرة في حفره بمشاركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- لم تستطع جيوش الكفار عبور الخندق، وطال بهم الوقت حتى تعبوا، ثم أرسل الله عليهم ريحًا شديدة فانهزموا وولوا هاربين، وكفى الله عَزَّ وَجَلَّ المؤمنين القتال.

غزوة بني قريظة:

- أثناء حصار الخندق، تحالف يهود بني قريظة مع المشركين، فحاصرهم المسلمون بعد انتهاء غزوة الخندق، في آخر (سنة ٥ هـ)، ثم قتلوا رجالهم، وأخذوا أموالهم جزاء خيانتهم للمسلمين.

صلح الحديبية:

- قرَّرَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذهاب إلى مكة لأداء العمرة في (ذي القعدة سنة ٦ هـ)، فلما وصل إلى الحديبية منعته قريش من دخول مكة، فأرسل إليهم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ ليبين لهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال، فحبسوا عثمان وأُشيعَ أنهم قتلوه، فدعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ للمبايعة على قتال قريش، فبايعوه جميعًا بيعة الرضوان، فأسرعت قريش لعقد صلح مع المسلمين، وينص الصلح على وقف القتال بين المسلمين وقريشٍ عشر سنوات.

فتح خيبر:

- خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في (المحرم سنة ٧ هـ) لتأديب اليهود الذين حرَّضُوا القبائل على قتال المسلمين في الخندق، وحرضوا بني قريظة لخيانة المسلمين، فحاصرهم وقاتلهم حتى استسلموا.

فتح مكة:

- نقضت قريش صلح الحديبية باعتدائها على قبيلة خزاعة -وهي من حلفاء المسلمين-، فخرج إليهم النبي ﷺ ومعه عشرة آلاف مقاتل في (رمضان سنة ٨ هـ)؛ ففتح مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وتمكَّن النبي ﷺ من أعدائه، لكنه عفا وصفح عنهم.

غزوة حنين:

- خافت قبيلتا هوازن وثقيف بالطائف بعد فتح مكة؛ فتجمعوا لحرب المسلمين، ووصلوا مكانًا يُسمى (وادي حُنين)، فقابلهم النبي ﷺ في (شوال سنة ٨هـ) ومعه اثنا عشر ألف مقاتل، فاغتر بعض المسلمين بكثرة عددهم، فانهزموا وفرُّوا، وثبت النبي ﷺ ومعه عدد من أصحابه رضي الله عنهم، ثم رجع إليهم باقي المسلمين، فانتصر المسلمون، وغنموا غنائم كثيرة.





نشاط (١): أتأمل وأستنتج

- تأمّل الآيات الآتية، ثم اكتب اسم الغزوة التي تتحدث عنها كل آية، وما يُستفاد منها.

الآيات	الغزوة	ما يُستفاد منها
﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران:١٢٣).		
﴿أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران:١٦٥).		
﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب:٢٢).		
﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح:١٨).		
﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (التوبة: ٢٥-٢٦).		

نشاط (٢): أحلِّل وأستنتِج:

- اختلف حال المسلمين في غزوتي بدر وحنين، وضِّح هذا الاختلاف من خلال المقارنة بينهما:

وجه المقارنة	غزوة بدر	غزوة حُنين
عدد المسلمين		
شعور المسلمين بالضعف والقوة		
نتائج الغزوة		
الدروس المستفادة		

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) فُتِحت مكة في السنة الثامنة للبعثة. ☐
٢) وقعت غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة. ☐
٣) انتصر المسلمون في غزوة أُحد رغم قلة عددهم. ☐
٤) تمت بيعة الرضوان قبل الاتفاق على صلح الحديبية. ☐
٥) أظهرت غزوة الخندق خيانة اليهود. ☐

س٢. رتِّب الغزوات الآتية من الأقدم إلى الأحدث:

(غزوة حُنين – غزوة بدر – غزوة بني النضير – غزوة بني قينقاع – غزوة خيبر)

○ ○ ○ ○ ○

س٣: في ضوء ما درست عن المواجهات العسكرية مع اليهود، وضِّح ما يلي:

١) أهم أسباب قتالهم.
٢) نتائج المعارك معهم.

س٤: بِمَ تفسر:

١) عدم تشريع الجهاد قبل الهجرة.
٢) هزيمة المسلمين في غزوة أُحد.
٣) هزيمة الكفار في غزوة الأحزاب.

س٥: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اكتب مقالًا عن مسؤولية المسلمين في البذل للدين وحمايته.
٢) لـخِّص أحداثَ غزوة حنين، مع بيان أهم الدروس المستفادة منها.

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعلّل مراسلة النبي ﷺ للملوك.
٢ تبيّن آداب استقبال الوفود.
٣ تكتب نبذةً عن حجة الوداع.
٤ تصف حزن الصحابة رضي الله عنهم لموت النبي ﷺ.
٥ تستشعر الفخر بانتسابك إلى الإسلام.
٦ تقتدي بالنبي ﷺ في جميعِ أفعاله.

٦ انتشار الإسلام ونجاح الدعوة

مع نجاح المواجهات العسكرية مع العرب واليهود، اهتم النبي ﷺ بنشر الدعوة في باقي الجزيرة العربية وخارجها.

مراسلة الملوك:

- بعد صلح الحديبية، بدأ النبي ﷺ في إرسال رسائل إلى ملوك الدول حول الجزيرة العربية، يدعوهم لترك الشرك والدخول في الإسلام، وذلك تأكيدًا لعموم رسالة الإسلام.
- ومن أشهر الملوك الذين راسلهم النبي ﷺ: «كسرى» ملك الفرس، و«قيصر» ملك الروم، و«النجاشي» ملك الحبشة، و«المقوقس» عظيم مصر.
- **وقد استجاب النجاشي لدعوة النبي ﷺ**، واكتفى المقوقس بإرسال هدايا إلى النبي ﷺ، وظهر على قيصر الروم تصديق النبي ﷺ إلا أنه ظلَّ على دينه، أما كسرى فقد مزَّقَ رسالة النبي ﷺ.

عام الوفود:

كان أكثر العرب ينتظر نهاية الصراع بين المسلمين وأهل مكة، ويقولون عن النبي ﷺ: (اتْرُكُوهُ وقَوْمَهُ، فإنَّه إنْ ظَهَرَ عليهم فَهو نَبِيٌّ صادِقٌ)، فلما فتح المسلمون مكة بادر كلُّ قومٍ بإسلامهم، وجاءت وفود العرب تعلن إسلامها، وذلك في العام التاسع من الهجرة، والذي عُرف بـ (عام الوفود)، وجاءت بعض

الوفود قبل ذلك، وقد تجاوز عدد الوفود (١٠٠) وفد، أشهرهم وفود ثقيفٍ، ونجران، والأشعريين، ودَوْس، وبنِي فَزَارَة، وعبدِ القيس.

- وقد أحسن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استقبال تلك الوفود، وتلطف في دعوتهم، وعلمهم أمور دينهم، ثم كلفهم بتعليم أقوامهم، وتبليغهم أحكام الدين.

حجة الوداع:



في العام العاشر من الهجرة أَذِنَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **للمسلمين بالحج**، وخرج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة، فحجَّ، وعلَّم الناس مناسكهم، وألقى في يوم عرفة «**خطبة الوداع**» الشهيرة، التي هدم فيها قواعد الشرك والجاهلية، وبَيَّنَ أصول الإسلام وشرائعه، وحذَّر من الفتن، كما دعا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاجتماع وعدم الفرقة، والتمسك بالكتاب والسُّنة.

وفاة النبي ﷺ:

في شهر صفر سنة ١١ هـ زار النبي ﷺ شهداءَ أُحُد، وصلَّى عليهم، كالمودع للأحياء والأموات، وبدأ يشعر بالمرض، فكان يخرج بصعوبة للصلاة، ولما اشتد عليه المرض أمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليصلي إمامًا بالمسلمين، وفي يوم الاثنين (١٢ربيع أول سنة ١١ هـ) توفي النبي ﷺ.

لحظات الموت:

- بدأت لحظات الموت، فأسندت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رأس النبي ﷺ إليها، وكان يمسح وجهه بالماء، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثم دعا: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ» كررها ثلاثًا (رواه البخاري ٤٤٤٠، ومسلم ٢٤٤٤)، ومالت يده، ولحق بالرفيق الأعلى.

موقف الصحابة رضي الله عنهم:

- اشتد حزن الصحابة رضي الله عنهم لموت النبي ﷺ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ» (رواه الترمذي ٣٦١٨، وابن ماجه ١٦٣١).

- واضطرب فريق من الصحابة رضي الله عنهم من هول الصدمة، حتى أنكروا موت النبي ﷺ، ولكن جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتلا على الناس قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (آل عمران: ١٤٤)، فهدأ الناس، وأيقنوا بموت النبي ﷺ، واستسلموا لقضاء الله عز وجل وقدره.



الأنشطة

نشاط (١): أستنتِج

• «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ، وَ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝٦٤﴾» (آل عمران: ٦٤) (رواه البخاري ٧، ومسلم ١٧٧٣).

١) استنتج من النص ما يدل على حسن معاملة النبي ﷺ للملوك.

٢) اشتمل النص على الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ. استخرج ذلك بمعاونة زملائك.

٣) وضِّح أهم الفوائد الدعوية من هذه الرسالة.

نشاط (٢): أقرَأ وأحلِّل وأجيب

• «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ -كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ-، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ... وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» (رواه مسلم ١٢١٨). استخرج من الخطبة ما يلي:

١) أهم حقوق العباد التي أمر بها النبي ﷺ، مع بيان أثر تطبيقها على المجتمع.

٢) كان النبي ﷺ أول مَن يعمل بما يدعو الناس إليه.

نشاط (٣): أشارِك وأقترِح

- **بعد دراستك لأهم أحداث سيرة النبي ﷺ، شارك زملاءك في المجموعة في القيام بما يلي:**

(١) اختيار خمسة من أهم مواطن الاقتداء بالنبي ﷺ التي استفدتم منها.

....

....

(٢) اقتراح خمسة وسائل لنشر سيرة النبي ﷺ في مجتمعك.

....

....

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) بدأ النبي ﷺ في مراسلة الملوك بعد صلح الحديبية. ☐
٢) عام الوفود هو العام العاشر من هجرة النبي ﷺ. ☐
٣) حج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع. ☐
٤) أمر النبي ﷺ أن يصلي أبو بكر أو عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالناس. ☐
٥) توفي النبي ﷺ في شهر ربيع الأول سنة ١٠ هـ. ☐

س٢: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) تُوفِّي النبي ﷺ وعمره:

☐ ٦١ عامًا. ☐ ٦٢ عامًا. ☐ ٦٣ عامًا.

٢) اشتملت رسائل النبي ﷺ إلى الملوك على دعوتهم إلى:

☐ ترك الشرك. ☐ دفع الجزية. ☐ إقامة الخلافة.

س ٣: بِم تفسر:

١) إرسال النبي ﷺ الرسائل لدعوة الملوك بعد صلح الحديبية.

....

....

٢) كثرة وفود القبائل بعد فتح مكة.

....

....

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ لـخِّص سياسة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في استقبال وفود العرب، مع بيان أثر هذه السياسة.

....

٢ اكتب أهم الحقوق التي أكد عليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خطبة الوداع.

....

٣ صِفْ مشاعر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تجاه وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

....

٤ اكتب كلمة في خمسة أسطر عن وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

....

٥ عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ» (رواه مسلم ١٧٧٤). وضِّحْ موقف كلٍّ من هؤلاء الملوك تجاه رسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

....

الوحدة الثالثة

الإيمان والتزكية

١ العبادة وأقسامها

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحدِّد مفهوم العبادة.
٢ تميِّز بين أقسام العبادة وصورها.
٣ تبرهن على أهمية العبادة.
٤ تستنتج ثمرة العبادة.
٥ تعظِّم شأن العبادة.
٦ تؤدِّي حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليك.

- خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الإنسان، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض، وأسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة من أجل أن يعبده وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ (الذاريات:٥٦). ولهذا جعل الله عَزَّوَجَلَّ الدعوة لعبادته وحده هي الغاية من إرسال الرسل، فقال مخاطبًا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ٢٥﴾ (الأنبياء:٢٥).

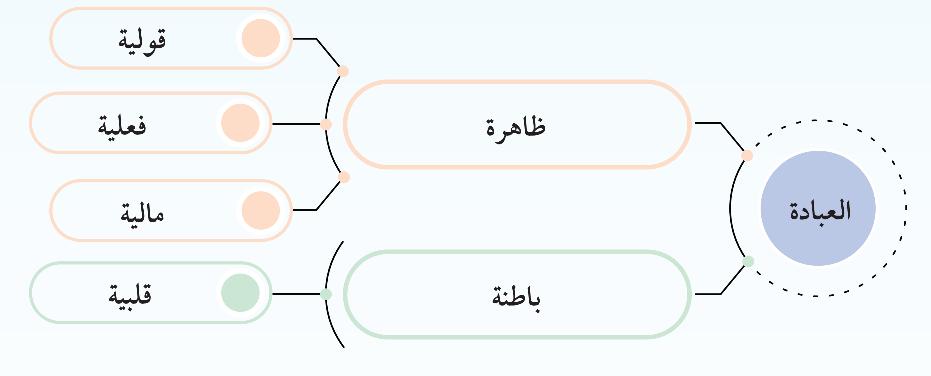
وفي هذا الدرس نتدارس تعريف العبادة، وصورها المختلفة.

تعريف العبادة:

العبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله عَزَّوَجَلَّ ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.
وتشتمل العبادة على أقسام كثيرة.

أقسام العبادة:

- تنقسم العبادة إلى عبادات ظاهرة وعبادات باطنة.



أولًا: العبادات الظاهرة:

وهي ثلاثة أنواع:

- **عبادات قولية** يؤديها العبد باللسان، مثل: النطق بالشهادتين، والذِّكر، وقراءة القرآن، والدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وغيرها.

- **عبادات فعلية** يؤديها العبد ببدنه، مثل: الصيام، والصلاة، والحج، والجهاد، ومساعدة الضعيف في حمل متاعه، ودفع الظالم عن المظلوم.

- **عبادات مالية**، وهي التي تتعلق بإنفاق المال، مثل: الزكاة، والصدقة، والنفقة على الأولاد والزوجة، وذبح الأضاحي.

ويدل على هذه الأنواع الثلاثة قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (رواه البخاري ٢٩٨٩، ومسلم ١٠٠٩).

ثانيًا: العبادات الباطنة:

- **وتُسمَّى العبادات القلبية**؛ لأنها خاصة بالقلب، وهي أعظم العبادات وأهمها؛ لأن القلب موضع الاعتقاد والتصديق واليقين.

ومن أمثلتها: حب الله تعالى، ورجاؤه وخشيته، والخوف منه، والتوكل عليه، والاستعانة به، والإنابة إليه. قال الله تعالى عن آل زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ (الأنبياء: ٩٠).

وكذلك الإخلاص من العبادات الباطنة، وهو شرط لقبول جميع الأعمال القولية والفعلية -كما سيأتي-.

تداخل أقسام العبادة:

- العبادات الظاهرة لا تنفصل عن العبادات الباطنة، ولكن العلماء قسموا العبادة لتيسير التعليم للطلاب، فانظر مثلًا إلى (الحج)، تجد فيه عبادة قلبية؛ لأنه قصدٌ ونيةٌ، وفيه عبادة قولية وهي التلبية، وفيه عبادة عملية وهي الطواف، وفيه عبادة مالية؛ لأن الإنسان ينفق ماله ليتمكن من الحج.

ثمرة العبادة:

- جعل الله تعالى العبادة سبيلًا للسعادة في الدنيا، وتحصيل الثواب والنعيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل:٩٧).
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾﴾ (غافر:٤٠).



نشاط (١): أستخرج

- قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (رواه البخاري ٢٨٥٦، ومسلم ٣٠). استخرج مِن هذا الحديث ما يلي:

١) دليل وجوب العبادة.

٢) ثواب العبادة.

نشاط (٢): أصنِّف وأميِّز

صنف العبادات الآتية بوضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسبًا وفق الجدول التالي:

ملاحظة: يمكن أن تدخل العبادة ضمن أكثر من نوع.

العبادة	قلبية	فعلية	قولية	مالية
توحيد الله عز وجل، وعدم الإشراك به.				
الإنفاق على المحتاجين والمساكين والفقراء.				
زيارة المريض وتشييع الجنائز.				
المحافظة على أذكار الصباح والمساء.				
محبة الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين.				
صلة الأرحام.				
القيام بحقوق الأخوة في الله.				
إماطة الأذى عن الطريق.				
مساعدة الأعمى في عبور الطريق.				

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) العبادة هي: فعل كل ما .... الله تعالى.

□ يحبه. □ يريده. □ يفرضه.

٢) الخوف والرجاء من العبادات:

□ المالية. □ القلبية. □ الفعلية.

٣) العبادة تكون بفعل:

□ الواجبات فقط. □ المستحبات فقط. □ الواجبات والمستحبات.

٤) دخول الجنة وطمأنينة القلب من .... العبادة.

□ أقسام. □ ثمرات. □ واجبات.

٥) قوله ﷺ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» يدل على:

□ حكم العبادة. □ سبب العبادة. □ هدف العبادة.

س٢: اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) أهمية العبادة.

٢) وجوب العبادة.

٣) صور العبادة.

٤) ثمرات العبادة.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّحْ أنواع العبادات الظاهرة، مع ذِكر مثالٍ لكل نوع.

٢) برهِنْ على تداخل العبادة الظاهرة مع الباطنة.



أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح شروط العبادة.
٢ تستدل على شروط العبادة.
٣ تبرز أثر فقدان شروط العبادة.
٤ تستشعر ضرورة الإخلاص والمتابعة في العبادة.
٥ تحقق شرط الإخلاص والمتابعة في عبادتك.

- اقترح البعض تقسيم الحج على فترتين في العام، وذلك حلًّا لمشكلة الزحام في موسم الحج.

فكيف يمكنك الرد عليه، وإثبات مخالفته لقواعد العبادة؟ هذا ما ستعرفه في درس اليوم.

شروط العبادة

الإخلاص | المتابعة

يتمنى كل مسلم أن يقبلَ الله تعالى عبادته، وهذا لا يتحقق إلا بأن يجتمع في كلِّ عبادةٍ شرطان أساسيان، وهما: الإخلاص، والمتابعة.

الشرط الأول: الإخلاص:

- معناه أن يقصد العبد وجه الله تعالى بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة. وهو أمرٌ قلبي يتعلق بنية العبد، فلا يطلع عليه إلا الله تعالى.
- قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (البينة:٥)، وقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...» (رواه البخاري ١، ومسلم ١٩٠٧).

أثر ترك الإخلاص:

- إهمال شرط الإخلاص يؤدي إلى إحباط العبادة، والحرمان من ثوابها، قال تعالى مخاطبًا النبي ﷺ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر:٦٥). فمَن يعمل عبادة يقصد بها غير الله تعالى فعبادته باطلة، وهو مستحق للخسران والعذاب يوم القيامة.

- وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» (رواه مسلم ٢٩٨٥).

- ومَن أدى عبادةً ونيته لغير الله تعالى فليس بمخلصٍ، ولن تقبل عبادته، ولن يأخذ عليها ثوابًا، حتى ولو كانت القتال وبذل الروح، فقد سُئل النبي ﷺ عن الرَّجُل يُقَاتِلُ حَمِيَّةً -انتصارًا لقبيلته-، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ» (رواه البخاري ٧٤٥٨، مسلم ١٩٠٤).

فاحرص -أخي المتعلم- على الإخلاص لله تعالى، وإياك والرياء، أو قصد مدح الناس، أو قصد الشهرة بنشر أعمالك الصالحة.

الشرط الثاني: المتابعة:

- المراد به: أن يعبد المسلم ربه عَزَّ وَجَلَّ بما شرعه في القرآن الكريم والسُّنة النبوية، ووفق هدي النبي ﷺ. قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر:٧).

- فلابد أن تكون العبادة موافقة لهدي النبي ﷺ في ذاتها، وصفتها، وتوقيتها؛ ولذلك أرشدنا النبي ﷺ إلى اتباعه في صفة الصلاة، فقال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» (رواه البخاري ٦٣١).

أثر ترك المتابعة:

- إذا خالفت العبادة شرط المتابعة، فهي مردودة على صاحبها، ولا يستحق تحصيل ثوابها، وهذا له صورتان:

- **الصورة الأولى**: أن يبتدع عبادة جديدة، يقول النبي ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» (رواه البخاري ٢٦٩٧، ومسلم ١٧١٨). مثل: التقرب إلى الله بترك الزواج.

- **الصورة الثانية**: أن يغيِّر صفةَ عبادةٍ بالزيادة أو النقصان، أو يغيِّر هيئتها، قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (رواه مسلم ١٧١٨).

وذلك مثل صلاة الظهر ركعتين، أو الحج في شهر رمضان، فهذا مردودٌ غير مقبولٍ.



الأنشطة

نشاط (١): أتأمّل وأصِف

- قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (رواه مسلم ١٩٠٥)

١) تأمل هذا الحديث، ثم استخرج منه سبب دخول هؤلاء النار.

٢) صِفْ شعورك وأنت تقرأ هذا الحديث. وماذا يجب علينا فعله حتى لا نكون مثلهم.

نشاط (٢): أستنتج

استنتج من النصوص الآتية ما تدل عليه من شروط العبادة:

النصوص	شروط العبادة
قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة:٥).	
قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران:٣١).	
قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠﴾ (الكهف:١١٠).	

نشاط (٣): أقرأُ وأجِيب

• قبَّل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحجر الأسود، ثم قال: (إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ) (رواه البخاري ١٥٩٧، ومسلم ١٢٧٠). وقال عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَّيْهِ) (رواه أبو داود ١٦٢).

من خلال هذين الموقفين، أجب ما يلي:

١ ما دلالة قول عمر وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (رأيت رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟

....

٢ ما شرط العبادة الذي سعى كلٌّ منهما لتحقيقه؟

....

٣ ماذا تتعلم من حرص الصحابة على الاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

....

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) ترك الإخلاص يؤدي لنقصان الثواب. ☐

٢) المتابعة تقتضي عبادة الله عَزَّوَجَلَّ على هدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐

٣) تحقيق شروط العبادة يؤدي لصحتها وقبولها. ☐

٤) يختص الابتداع بالزيادة في هيئة العبادات. ☐

٥) قبّل عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الحجر اتباعًا للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برغم عدم معرفته الحكمة من ذلك. ☐

س٢: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» دليل على ما:

☐ يجب على العابد اجتنابه. ☐ يجب للعابد فعله. ☐ يستحب للعابد فعله.

٢) قول عليٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ» يثبت فهم الصحابة لـ:

☐ مفهوم العبادة. ☐ شروط العبادة. ☐ ثمرات العبادة.

٣) النص الذي يجمع بين شروط العبادة هو:

☐ قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

☐ قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».

☐ قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اكتب آية قرآنية تدل على وجوب إخلاص النية لله تعالى.

٢) علل: دخول أصناف من المسلمين النار برغم ما يظهر من حسن أعمالهم.

٣) الابتداع في الدين له صورتان، وضِّحْها، مع ذِكر دليلٍ ومثالٍ لكلٍّ منهما.



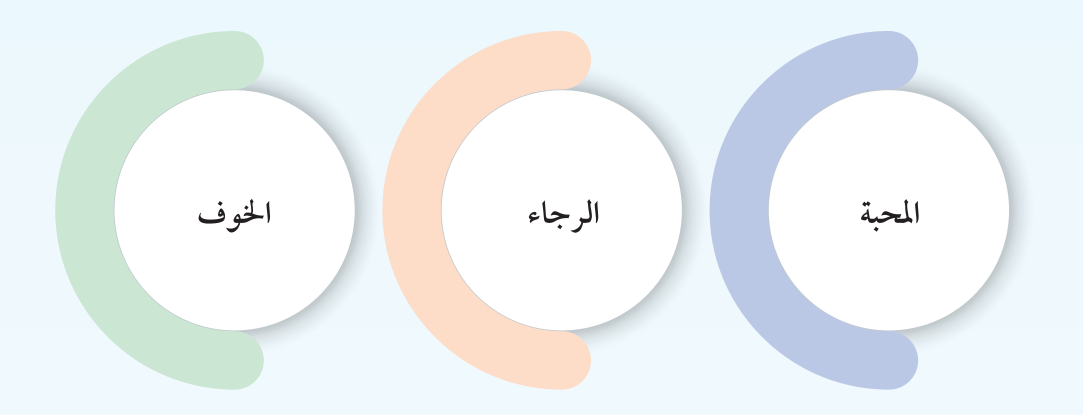
أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبرز أهمية أركان العبادة.
٢ تستدل على أركان العبادة.
٣ تستنتج ثمرات تحقيق أركان العبادة.
٤ تستشعر محبة الله تعالى.
٥ توازن بين الخوف والرجاء.

- تقوم العبادة على ثلاثة أركان هي:

أركان العبادة



الركن الأول: محبة الله تعالى:

- **محبة الله** عَزَّوَجَلَّ **أعظم أركان العبادة**، ويجب أن تكون صادقةً ونابعةً من القلب، فتدفع المحب إلى مرضاة ربه سبحانه، وتفضيل ربه عَزَّوَجَلَّ على كلِّ ما سواه، فيتبع أوامره، ويجتنب نواهيه. وقد أكد الإمام ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا المعنى بقوله: (إن محبة الله إذا صدقت أوجبت محبة طاعته وامتثالها، وبغض معصيته واجتنابها).

- والمحبة ملازمة للإيمان، يقول النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا» (رواه البخاري ١٦، ومسلم ٤٣).

- ويجب أن تكون المحبة كاملة لله عَزَّوَجَلَّ؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ (البقرة:١٦٥). وهذه محبة العبادة، وأما محبة الوالد لولده والولد لوالده ونحوها فهي محبة فطرية، وهي تابعة لمحبة الله تعالى.
- ومما يلتحق بمحبة الله تعالى: محبة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومحبة القرآن الكريم، ومحبة المسلمين، ومحبة كل ما فيه خير ورفعة للإسلام والمسلمين.

الركن الثاني: الرجاء:

- **ومعناه: التعلق برحمة الله عَزَّوَجَلَّ، والاستبشار بجوده وفضله، والطمع في إحسانه وعطائه، مع بذل الجهد وحسن التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ.**
- والمؤمن يرجو من ربه عَزَّوَجَلَّ أن يقبل عمله، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب:٢١). ويرجو أن يغفر الله عَزَّوَجَلَّ ذنبه، كما قال إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ (الشعراء:٨٢).
- والرجاء الصادق يدفع صاحبه إلى طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ (البقرة:٢١٨).
- وأما التكاسل عن الطاعة، وفعل السيئات مع تمني دخول الجنة، فهذا ليس رجاءً، بل هو غرور وأماني كاذبة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾ (الانفطار:٦).

الركن الثالث: الخوف:

- **ومعناه: الخشية من الله تعالى، ومن غضبه وعذابه، مع تعظيمه ومحبته، فيسارع العبد لتنفيذ ما أمره الله عَزَّوَجَلَّ به، وترك ما نهاه عنه**، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ (الأنعام:١٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (الإنسان: ٩-١٠).
- والخوف من الله عَزَّوَجَلَّ يختلف عن الخوف الطبيعي، كالخوف من الظالم أو بعض الحيوانات، ولكنه خوف تذلُّلٍ وتعظيمٍ وخضوعٍ لله عَزَّوَجَلَّ، وهذا لا يكون إلا لله

تعالى، فإذا صُرِفَ لغير الله عَزَّوَجَلَّ فهو شرك، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٧٥﴾ (آل عمران:١٧٥).

التوازن بين الخوف والرجاء:

- الخوف والرجاء متلازمانِ؛ ولذلك اتصف الأنبياء والصالحون بهما معًا.

- وقد جمع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بين الخوف والرجاء فقال:** «... لَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ٦٤٦٩، ومسلم ٢٧٥٥). ويُستفاد من الحديث أن التعامل مع الله عَزَّوَجَلَّ بالخوف فقط يؤدي إلى اليأس من رحمة الله، والتعامل بالرجاء فقط يؤدي إلى الغرور والوقوع في المعاصي.

- ونبَّهَ أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على هذا فقال: (أوصيكم بتقوى الله، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، فإن الله عَزَّوَجَلَّ أثنى على زكريا وأهل بيته، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ (الأنبياء:٩٠).

الجمع بين أركان العبادة:

- يجب على العبد أن يجمع بين محبةِ الله تعالى ورجاءِ عفوه والخوف منه، وقد اجتمعت الأركان الثلاثة في قول الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧﴾ (الإسراء:٥٧). فالمحبة في قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ و......... في قوله تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ﴾ و......... في قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾.



نشاط (١): أتأمل وأستنتِج

تأمّل النصوص الآتية، واستنتج ما تدل عليه من أركان العبادة، وثمراتها إن وُجِدَت:

الدليل	الركن	الثمرة
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ (الرحمن:٤٦).		
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ (آل عمران:٣١).		
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ (السجدة:١٦).		
﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ (الزمر:٩).		
قَالَ النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (رواه البخاري ١٥، ومسلم ٤٤).		

نشاط (٢): أشارك زملائي

ينبغي للمسلم في وقت الصحة أن يُقوِّي جانب الخوف أكثر من الرجاء حتى يبتعد عن المعاصي، أما عند الموت، فيُقدِّم الرجاء في رحمة الله وعفوه. بمشاركة زميلك أجب عما يلي:

١) ما رأيك في هذا القول؟ وهل تجد نفسك أكثر استقامة عند استحضار الخوف؟

٢) ابحث عن حديث يدل على أهمية الرجاء في الله عَزَّوَجَلَّ وحسن الظن به عند الموت.

نشاط (٣): أحكي قصة

- كان الخوف من الله تعالى سببًا لتوبة كثير من العصاة واستقامتهم على طريق الله عَزَّوَجَلَّ، تعاوَنْ مع مجموعتك في سرد ثلاث قصص؛ تحقق القصة الأولى أثرَ تحقيق المحبة، وتحقق القصة الثانية أثر تحقيق الخوف، وتحقق القصة الثالثة أثر تحقيق الرجاء.

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قول النبي ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» يتضمن:

□ الخوف والرجاء. □ الخوف والمحبة. □ الرجاء والمحبة.

٢) قول ابن رجب: (إن محبة الله إذا صدقت أوجبت محبة طاعته وامتثالها) يقدم لنا بيانًا لـ:

□ نواقض المحبة. □ مفهوم المحبة. □ ثمرات المحبة.

٣) ينبغي للمسلم تقديم الرجاء على الخوف عند:

□ الفرح. □ الحزن. □ الموت.

س٢: أعِدْ صياغة السلوكيات الآتية؛ لتكون صحيحة وفق ما درسته في أركان العبادة:

١) شخص يتكاسل عن العبادة اتكالًا على سعة رحمة الله تعالى.

٢) شاب يخاف من دجالٍ أو عرافٍ كخوفه من الله عَزَّوَجَلَّ.

٣) مسلم يحب الله تعالى كمحبته لأبنائه وأقاربه.

س٣: اكتبْ دليلًا من القرآن الكريم على كلٍّ مما يلي:

١) وجوب محبة الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ.

٢) اتباع الرسول ﷺ يدل على محبة الله تعالى.

٣) ثواب الخائفين من الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة.

٤) رجاء المؤمنين قبول أعمالهم.

٥) اجتماع الخوف والرجاء.

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اشرح المقصود بكلٍّ من (المحبة – الرجاء – الخوف).

٢) وضِّحْ ثلاث ثمرات لكلٍّ مِن المحبة والخوف والرجاء.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد أهمَّ أعمال القلوب.

٢ تستدل على أعمال القلوب.

٣ تستنتج التلازم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح.

٤ تستشعر أهمية أعمال القلوب.

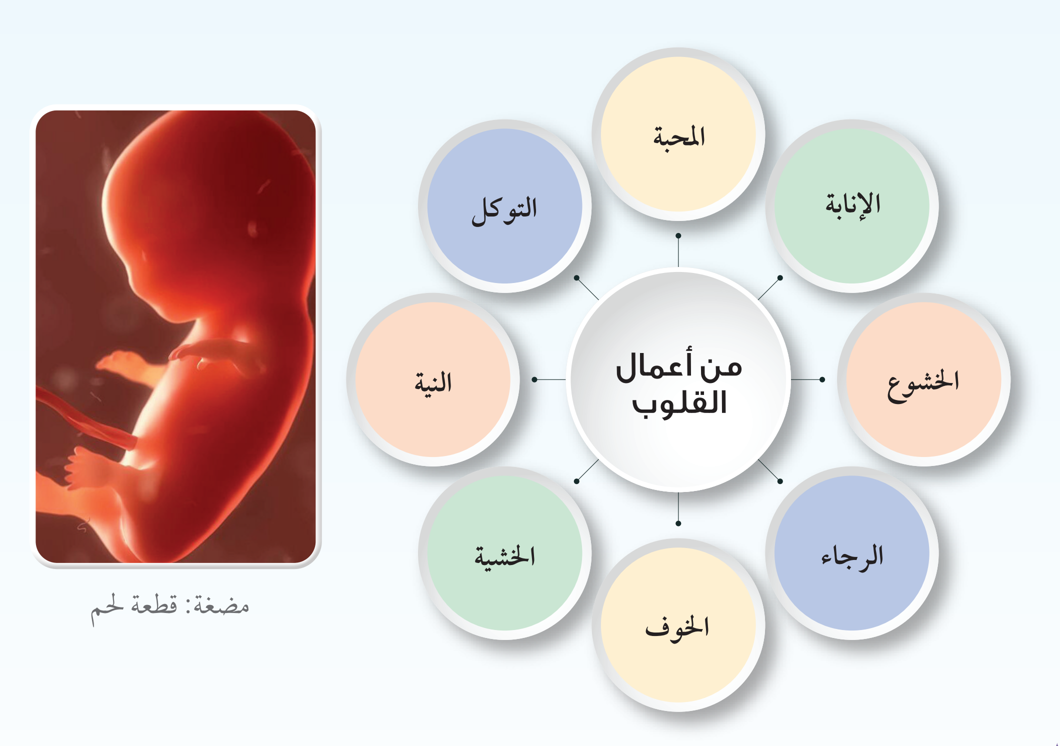
٥ تعتني بأعمال القلوب.

- منح النبي ﷺ القلب أهمية كبرى، فقال: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (رواه البخاري ٥٢، ومسلم ١٥٩٩).

فلماذا جعل النبي ﷺ للقلب هذه المنزلة؟

أجب عن السؤال، ثم قيِّم إجابتك بعد بالدرس.





مضغة: قطعة لحم

القلب أهم عضو في الإنسان، وهو محل أعمال القلوب، وفيما يلي أهم هذه الأعمال:

النية والإخلاص فيها:

- النية أي: قصد التقرب إلى الله تعالى بجميع الأعمال، ومحلها القلب، وهي شرط لصحة جميع العبادات، من وضوء وصلاة وصوم وغيرها، فيجب على العبد أن يقصد التقرب لله وحده في كل عباداته.
- فإن كانت النية خالصة لله صلح العمل، وإن فسدت النية فسد العمل، وعلى قدر إخلاص النية تعظم قيمة العمل؛ قال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رُبَّ عملٍ صغيرٍ تُعظمُهُ النِّيّةُ، وَرُبَّ عملٍ كبيرٍ تُصغرُهُ النِّيّةُ). وقد مر بك بيان وجوب الإخلاص وأهميته في درس «شروط قبول العبادة».

المحبة والخوف والرجاء:

- **وقد مرت بك هذه الثلاثة في الدرس الماضي، فاكتب في كراستك ما يلي:**

١. مفهوم كلٍّ منها.

٢. دليلًا يشتمل على هذه الثلاثة.

٣. دليلًا يستفاد منه التوازن بين الخوف والرجاء.

الخشية:

- وهي خوف يصاحبه تعظيم وإجلال لله تعالى، وقد بشر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن يتصف بالخشية بالنجاة من النار، فقال: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ» (رواه الترمذي ١٦٣٩). وقد وصف الله عَزَّوَجَلَّ عباده المسارعين في الخيرات بالخشية منه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (المؤمنون:٥٧)، إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ (المؤمنون:٦١).

المراقبة:

- وهي دوام علم العبد وتيقنه بأن الله عَزَّوَجَلَّ مطلع على ظاهره وباطنه، وأنه تعالى يراه، ويسمعه، ويراقبه، فلا تخفى على الله عَزَّوَجَلَّ خافية، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (النساء:١). وقال أيضًا: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ (الأحزاب:٥٢).

التوكل:

- ومعناه: الاعتماد على الله تعالى، والثقة به، وأن يؤمن قلب العبد بأنه لا يُعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع إلا الله عَزَّوَجَلَّ، وأن مَن توكَّل على الله عَزَّوَجَلَّ كفاه، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ (الطلاق:٣).

الإنابة:

- وهي كثرة التوبة والرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وأن يعمل العبد الحسنات بعد السيئات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ٥٤﴾ (الزمر:٥٤).

تعظيم شعائر الله:

- أي: استشعار عظمة العبادات، ورفع شأن أوامر الله عَزَّوَجَلَّ، والاهتمام بإقامتها، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾ (الحج:٣٢).

الصبر والشكر:

- وهما صفتان ملازمتان للمؤمن كلما نزل به شر أو خير، قَالَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (رواه مسلم ٢٩٩٩).
- والصبر والشكر من أعمال القلوب والجوارح، فالصبر في القلب يكون بالتسليم لقضاء الله عَزَّوَجَلَّ، وترك السخط، وألا يقول أو يفعل الشخص شيئًا محرمًا؛ كالدعاء على النفس، ولطم الخدود.
- والشكر في القلب يكون بالاعتراف بفضل الله تعالى ونعمه، وأن يحمد العبد ربَّهُ عَزَّوَجَلَّ، ويثني عليه بلسانه، وأن يَستعمل جوارحَهُ فيما لا يُغضِب الله تعالى.





نشاط (١): أتأمل وأستنتِج

- تأمل النصوص الآتية، ثم استنتج أعمال القلوب التي تدل عليها:

النص	أعمال القلوب
﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ (البقرة:٤٥).	
﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (الأعراف:٥٦).	
﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (يوسف:٣٨).	
﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾﴾ (ق:٣٣).	
﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ (الزمر:١١).	
﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟﴾ (الأعراف:١٢٨).	
قول النبي ﷺ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (رواه مسلم ٢٨٧٧).	



نشاط (٢): أستنتِج

- اتصف أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعلوِّ منزلته، وكثرة عباداته وتنوعها، فقد سأل النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم يومًا: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ

مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم ١٠٢٨). وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لو وُزِن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم).

اربط بين الحديث وبين قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم استنتج التلازم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح.

نشاط (٣): أراقِب قلبي

- يُعدُّ الخشوع في الصلاة، وحضور القلب عند تلاوة القرآن من أكثر أعمال القلوب تكرارًا في حياة المسلم. من خلال ذلك:

١) راقب قلبك عند الصلاة وقراءة القرآن، واجتهد في الخشوع فيهما.

٢) ابحث عن وسائل تعينك على تحصيل الخشوع في الصلاة وعند تلاوة القرآن، ثم اكتب خمسة منها في كراستك.



س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) يقترن الرجاء غالبًا بـ:

□ المحبة. □ الخوف. □ التوكل.

(٢) يدل قوله تعالى: ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ على:

□ الخوف والرجاء. □ الخشية والإنابة. □ الخشوع والاستعانة.

س٢: اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

(١) تعظيم حرمات الله عَزَّوَجَلَّ.

(٢) المراقبة.

(٣) إخلاص النية لله تعالى.

(٤) الصبر والشكر.

س٣: اشرح المقصود بكلٍّ من:

(الخشية - الإنابة - التوكل).

س٤: وضِّح أهمية التلازم بين أعمال القلوب وأعمال الجوارح.



٥ فضل تزكية النفس

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تشرح المقصودَ بتزكية النفس.
٢ توضِّح أهمية تزكية النفس.
٣ تفرِّق بين التزكية ومدح النفس المنهي عنه.
٤ تستشعر ضرورة تزكية نفسك.
٥ تجتهد في تزكية نفسك.

- يعتني الإنسان بجمال مظهره، وهذا أمر حسن، لكن الأهم هو أن يعتني بتزكية نفسه، وفي هذا الدرس نتعلم فضل ذلك وأهميته.



مفهوم التزكية:

يقصد بالتزكية: تطهير النفس من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها؛ مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان.

كيف تتحقق التزكية؟

تتحقق تزكية النفس بأمرين:

الأمر الأول: تطهير النفس من أمراض القلوب، مثل: الشرك والرياء، والحقد والحسد، والكبر والعُجب وغيرها، وكذلك تطهيرها من الأخلاق السيئة، مثل: الكذب والخيانة والغش وغيرها.

الأمر الآخر: تحقيق التوحيد لله عَزَّوَجَلَّ، وعمل ما يرضيه من الطاعات، وتحقيق أعمال القلوب؛ كالمحبة والتوكل والخشية والإنابة والشكر. وكذلك التعامل مع العباد بالأخلاق الحسنة، كالتواضع والعدل ومحبة الخير لهم والصدق والأمانة وغيرها.

أهمية تزكية النفس

تزكية النفوس أحد مهام الأنبياء:

- لم تقتصر مهمة الأنبياء عليهم السلام على الدعوة إلى التوحيد، وتبليغ الرسالة، بل تضمنت أيضًا تربية الناس على تزكية النفوس، قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة:١٥١).

- وقد اشتملت رسالة النبي ﷺ على كل ما فيه صلاح للإنسان، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ (آل عمران:١٦٤).

التزكية سبب للفلاح:

- جعل الله تعالى فلاح العبد في الدنيا والآخرة مرتبطًا بتزكية نفسه، قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (الشمس:٩). وقال تعالى أيضًا: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (الأعلى:١٤). قال قتادة وابن عيينة في تفسيرها: قد أفلح مَن زكّى نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال.

- أما مَن أهمل التزكية وترك نفسه لأمراض القلوب وسوء الأخلاق فقد خسر في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠﴾ (الشمس:١٠).

اهتمام الأنبياء والصالحين بالتزكية:

- كان النبي ﷺ دائم المراقبة لنفسه، والاستعانة بالله عَزَّوَجَلَّ في تزكيتها، ودعاء الله بذلك، ومن أدعيته: «اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا» (رواه مسلم ٢٧٢٢). وأرشد النبي ﷺ للاستعاذة من شر النفس، فقال: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» (رواه الترمذي ٣٤٨٣).

- ولذلك اهتم الصحابة رضي الله عنهم والصالحون بتزكية النفس والتحذير من أمراضها، ومن ذلك ما وصى به أبو بكرٍ الصدِّيقُ عُمرَ رضي الله عنهما بقوله: (إن أوَّلَ ما أُحَذِّرُكَ نفسكَ التي بين جَنْبَيْكَ).

فضل تزكية النفس:

- تزكية النفس سبب للفوز بالدرجات العلى، قال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾ (طه: ٧٥-٧٦).

- ومَن خاف الله عز وجل، ونهى نفسه عن هواها، وتَرَكَ المعاصي، استحق دخول الجنة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ (النازعات: ٤٠-٤١).



نشاط (١): أستخرِج

- **علمت أن تزكية النفوس من أهم مهام الرسل عليهم السلام، في ضوء ذلك أجب عما يلي:**

١ ارجع إلى قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مع فرعون في سورة النازعات، ثم استخرج الآيات الدالة على ذلك.

٢ استخرج من الآيات التي استخرجتها ثمرةً من ثمرات تزكية النفس.

٣ ما الوسيلة التي عرضها موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لتزكية نفس فرعون؟ وما علاقة ذلك بما درست في التوحيد؟

نشاط (٢): أحلِّل وأستنتج

- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النساء:٤٩)، ردًّا على قول اليهود والنصارى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة:١٨)، ولمثل هذه الافتراءات نهى الله تعالى عن تزكية النفس بقوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم:٣٢). **من خلال ربطك بين هذه الآيات ودرس اليوم استدل على صحة العبارات التالية:**

١ التزكية المنهي عنها في الآيات هي مدح النفس بما ليس فيها، وبما لا تستحقه من الفضل.

٢ لا تعارض بين النهي عن التزكية في الآيات السابقة والأمر بها في الدرس.

٣ هناك نوعان من التزكية: مطلوبة، ومرفوضة.

نشاط (٣): أجيب

- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في خطبته: «وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا» (رواه ابن ماجه ١٨٩٢). تأمل الحديث ثم أجب:

١ **بِمَ تفسر**: تكرار استعاذة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من شرور النفس؟

٢ تفكر في حال نفسك، وحدِّد الشرور التي تجتهد في تزكية نفسك منها، واستعن في ذلك بتكرار أدعية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

١) التزكية تعني: أن يمدح الإنسان نفسه أمام الناس. ☐

٢) تزكية النفس تتضمن حسن الخلق وصدق الحديث. ☐

٣) يدل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ على أهمية التزكية. ☐

٤) الشرك بالله هو أول ما يجب تطهير النفس منه. ☐

٥) أمراض القلوب لا تؤثر على طهارة النفس. ☐

س٢: اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) تزكية النفس من مهام الأنبياء.

....

٢) استعاذة النبي ﷺ من شر النفس.

....

٣) جزاء تزكية النفس يوم القيامة.

....

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح مفهوم تزكية النفس.

٢) تتحقق تزكية النفس بأمرين. اشرح ذلك في أربعة أسطر.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد طرق إصلاح النفس.
٢ تستنتج بعض طرق إصلاح النفس.
٣ تستدل على طرق إصلاح النفس.
٤ تستنتج موانع تزكية النفس.
٥ تستشعر أهمية إصلاح النفس.
٦ تصلح عيوب نفسك.

- جلس عبد الله ومحمد يفكران في إصلاح مجتمعهم، فوجدا الحل في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

فقررا البدء في إصلاح نفسيهما، لكنهما تساءلا: كيف يغيِّر المسلم نفسه؟

هذا ما سيوضحه لك درس اليوم.



توحيد الله

الاستعانة والدعاء

اجتناب المعاصي

القرآن والذكر

محاسبة النفس

أداء الفرائض

مجالسة الصالحين

تزكية النفس وإصلاحها واجب على كل مسلم، ومن أهم الطرق التي تساعد على ذلك:

توحيد الله تعالى:

- أول طرق تزكية العبد لنفسه هو توحيد الله تعالى، وتعلق العبد بربه عَزَّوَجَلَّ محبةً وخوفًا ورجاءً، فمَن هداه الله عَزَّوَجَلَّ لذلك شرح صدره وعاش طيب النفس، قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ (الأنعام:١٢٥).

الاستعانة بالله تعالى ودعائه:

- فتزكية النفس وإصلاحها بيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١﴾ (النور:٢١). فعلى العبد أن يلجأ إلى الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ ليصلح له نفسه ويطهرها؛ اتباعًا للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فقد كان يدعو قائلًا: «اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا» (رواه مسلم ٢٧٢٢). وكذلك الاستعاذة من شرور النفس -كما مر في الدرس السابق-.

أداء الفرائض:

- مِن حكمة تشريع العبادات تزكية النفوس؛ يقول الله تعالى عن أثر الذِّكر وإقامة الصلاة: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ (العنكبوت:٤٥). وقال تعالى عن الزكاة: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣). فالزكاة تطهر النفس من الطمع والبخل، وحب الدنيا والحرص عليها.

تلاوة القرآن وذكر الله تعالى:

- للقرآن الكريم أثر عظيم على النفس، فقد أنزله الله سبحانه شفاءً لأمراض النفس، وهدايةً للقلب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ (يونس:٥٧). وفي ذكر الله طمأنينة للقلب، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ (الرعد:٢٨).

اجتناب المعاصي:

- وذلك بترك ما نهى عنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من معاصي القلوب كالشرك والنفاق والرياء والعجب والكِبْر وغيرها، أو معاصي الجوارح كالكذب والزنا والنظر لما حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، يقول الله تعالى عن أثر اجتناب هذه المحرمات: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ (النور: ٣٠).

محاسبة النفس ووعظها:

- وذلك حتى تجتهد في فعل الطاعات، وتبتعد عن فعل المعاصي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ (الحشر: ١٨-١٩).
- ويحصل وعظ النفس بتذكيرها بالموت، ومشاهدة أحوال المحتضرين، وزيارة القبور من أجل الاعتبار والعظة، وتذكر الآخرة، وعدم الانشغال بالدنيا الفانية.

مجالسة الصالحين ومرافقتهم:

- أمرنا الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف:٢٨).
- فمصاحبة العبد الصالح العالم بالكتاب والسُّنة البصير بعيوب النفس وأحوالها من أهم سبل تزكية النفس، والاجتهاد في إصلاحها.



الأنشطة

نشاط (١): أستخرِج

- استخرج وسائل التزكية من النصوص التالية:

النص	وسيلة تزكية
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ (البقرة:١٨٣).	
قال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾ (الليل: ١٧-١٨).	
قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾ (الأعلى: ١٤-١٥).	
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ (الأنفال:٢).	
قال ﷺ «اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا» (رواه مسلم ٢٧٢٢)	
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (حاسِبُوا أنفسَكُم قبل أن تُحاسَبُوا، وزِنُوا أنفسكم قبل أن تُوزَنُوا).	

نشاط (٢): أستخرج وأناقش

- كما أن للتزكية طرقًا ووسائل، فلها أيضًا عوائق وموانع، منها ما ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦﴾ (الأعراف:١٤٦). بمساعدة معلمك:

١ استخرج موانع التزكية من الآية الكريمة.

٢ ناقش زملاءك في البحث عن ثلاثة عوائق للتزكية، واقتراح الحلول لتجنبها.

نشاط (٣): أحلّل وأقوّم

- في ضوء دراستك لتزكية النفس، حلل السلوكيات الآتية، مع تقويم غير الصحيح منها:

السلـــوك	يزكي نفسه		التقويم
	نعم	لا	
شاب لا يجتهد في العبادة إشفاقًا على نفسه.			
مسلم يحاسب نفسه على أعماله كل يوم.			
مسلم يعتني بتزكية نفسه بالليل ويهملها بالنهار.			
شاب يصاحب كل زملائه، ويجاريهم في أفعالهم السيئة.			
مسلم إذا فعل سيئة أتبَعَها حسنةً.			
....	✓		
....		✓	



س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

(١) اتباع السُّنة النبوية وسيلة لتزكية النفس وصلاحها. ☐

(٢) إصلاح النفس يؤدي لإصلاح المجتمع. ☐

(٣) التزكية أمر داخلي لا يتأثر بعوامل خارجية. ☐

س٢: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) يدل قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ على أن من تزكية النفس:

☐ الإيمان بالله. ☐ حفظ الفرج. ☐ الأمر بالمعروف.

(٢) قال عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: حاسِبُوا أنفسَكُم قبل أن:

☐ تناموا. ☐ تموتوا. ☐ تحاسبوا.

(٣) من طرق إصلاح النفس: تذكر الموت وزيارة:

☐ الأقارب. ☐ الأصدقاء. ☐ القبور.

س ٣: اكتب دليلًا على أثر كلٍّ مما يأتي في تزكية النفس:

(١) إقامة الصلاة.

....

(٢) القرآن الكريم.

....

(٣) اجتناب المعاصي.

....

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ وضِّحْ أثرَ كلٍّ مِن محاسبة النفس ومجالسة الصالحين في تزكية النفس وإصلاح عيوبها.

....

٢ استخرج من الدرس هديَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تزكية النفس.

....

٣ استنتج ما يعوق إصلاح النفس من خلال قوله تعالى:
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ (الرعد:١١).

....

الوحدة الرابعة

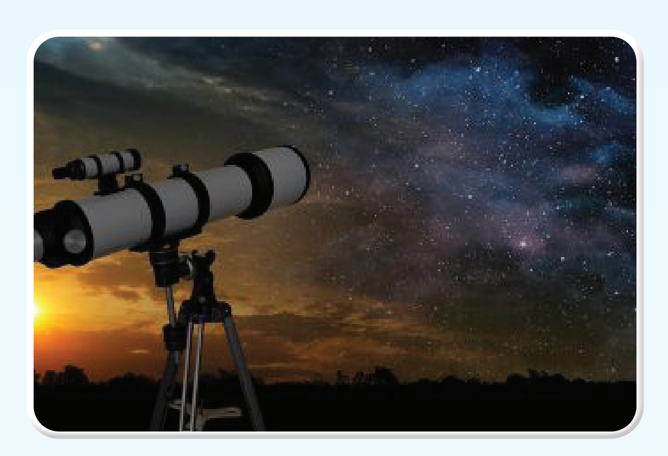
فقه الأحكام

١ شهر رمضان والعبادات فيه

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تكتب حكم صيام رمضان.
٢ توضِّح كيف يبدأ رمضان وكيف ينتهي.
٣ تعدِّد أهم العبادات في رمضان.
٤ تستنتج أهمية الصيام.
٥ تستدل على مكانة رمضان.
٦ تستشعر عظمة رمضان ومكانته.



عند غروب شمس التاسع والعشرين من شهر شعبان، يراقب المسلمون ظهور الهلال، فإن ثبتت رؤيته بدأوا صيام رمضان من اليوم التالي، وإن لم يروه أتموا شعبان ثلاثين يومًا؛ وذلك لقول النبي ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمُ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ» (رواه البخاري ١٩٠٩، ومسلم ١٨١٠).

غُمِّيَ عليكم: لم تستطيعوا رؤيته بسبب السحاب أو غيره

ويتكرر مثل ذلك يوم التاسع والعشرين من رمضان.

صيام شهر رمضان:

- **الصيام** هو: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.
- والصيام أحد أركان الإسلام وفرائضه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣).

- فيجب على كل مسلم صيام شهر رمضان، قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، إلا إذا كان الشخص كبيرًا لا يستطيع الصيام، أو مريضًا، أو مسافرًا، قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٥).

فضائل شهر رمضان:

أنعم الله تعالى علينا بهذا الشهر المبارك، وجعل لنا فيه جوائز كثيرة، منها:

- تُفتح فيه أبواب الجنة، وتُغَلَّق فيه أبواب النار، وتُحبَس فيه مردة الشياطين، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» (رواه البخاري ١٨٩٩، ومسلم ١٠٧٩).

وَصُفِّدَتِ: حبست وربطت بالسلاسل

- صيامه سببٌ لمغفرة الذنوبِ وتكفيرِ السيئاتِ، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري ٣٨، ومسلم ٧٦٠).

إِيمَانًا: تصديقًا بوعد الله

وَاحْتِسَابًا: رجاء الثواب من الله

- شهر الخير والبركة، قال رسول الله ﷺ: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ...» (رواه النسائي ٢١٠٦).
- العتق من النار، قال النبي ﷺ عن رمضان: «وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» (رواه الترمذي ٦٨٢).
- فيه ليلة القدر، وهي أعظم الليالي، وأكثرها أجرًا، فهي أفضل من ألف شهر، ومَن قامها غُفِر ما تقدم من ذنبه، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري ٣٥، ومسلم ٧٦٠).
- فرح الصائم في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ: «وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» (رواه البخاري ١٩٠٤، ومسلم ١١٥١).

العبادات المشروعة في رمضان:

شهر رمضان فرصة عظيمة حتى يجتهد المسلم في العبادة، ويُحصِّل ثواب الأعمال الصالحة، ومنها:

- **قراءةُ القرآنِ، وتدبرُهُ، ومدارستُهُ، اقتداءً بالنبيِّ ﷺ مع جبريلَ عليه السلام فقدْ** «كَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ» (رواه البخاري ٦، ومسلم ٢٣٠٨).
- **الإكثارُ من الصدقةِ، اقتداءً بالنبي ﷺ، ففي الحديث:** «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ» (رواه البخاري ٦، ومسلم ٢٣٠٨).
- **قيام الليل خاصةً ليلة القدر، قال رسول الله ﷺ:** «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري ٣٧، ومسلم ٧٥٩).
- **اعتكاف العشر الأواخر من رمضانَ، والاجتهادُ في العبادةِ فيها، اقتداءً بالنبيِّ ﷺ، قالتْ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:** «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ» (رواه ومسلم ١١٧٢).
- **إطعام الطعام:** وذلك بتفطير الصائمين شكرًا لله تعالى على نعمة الإفطار بعد الصيام.
- **الإكثار من الدعاء خاصة عند الإفطار؛** فالصائم له دعوة عند فطره لا تُرد.
- **أداء العمرة في رمضان،** فإن أداءها في رمضان يساوي أجر حجة مع النبي ﷺ.



نشاط (١): أستخرج

استخرج ما تدل عليه النصوص التالية من العبادات وفضلها في رمضان:

النص	ما يدل عليه
قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ (القدر:١-٣).	
قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي» (رواه البخاري ١٨٦٣، ومسلم ١٢٥٦).	
قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» (رواه الترمذي ٣٥٩٨).	
قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (رواه الترمذي ٨٠٧).	
قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» (رواه البخاري١٩٢٣، ومسلم ١٠٩٥).	

نشاط (٢): أستخرج

- قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصِّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ» (رواه البخاري ١٩٠٤، ومسلم ١١٥١). اقرأ الحديث، واستخرج منه بعض فضائل الصوم.

وَلَخُلُوفُ: رائحته الناتجة عن الصيام

....

....

نشاط (٣): أعدُّ جدولًا

أعِدَّ جدولًا به قائمتان:

- قائمة بالأعمال الصالحة التي تنصح أصدقاءك أن يقوموا بها في رمضان.
- قائمة بالعادات السيئة التي ترى أن رمضان يمثل فرصة للتخلص منها.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) قوله ﷺ: «وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ» يدل على:

□ محبة الله عَزَّوَجَلَّ لأثر الصيام. □ جواز وضع الطيب. □ الحرص على المضمضة.

(٢) قوله ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» يدل على ثواب:

□ الصيام. □ الإطعام. □ الفطر.

(٣) شهر رمضان فرصة لقَبول الدعاء، خاصةً عند:

□ الإفطار. □ السحور. □ النوم.

س٢: اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

(١) وجوب صيام رمضان.

(٢) فضل الصدقة في رمضان.

(٣) فضل العمرة في رمضان.

(٤) فرحة الصائم في الدنيا والآخرة.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

(١) وضِّحْ كيف يتعرف المسلمون على بداية شهر رمضان ونهايته.

(٢) بشرنا النبيُّ ﷺ بعدة أسباب لغفران الذنوب في شهر رمضان. اكتب اثنين منها.

(٣) اكتب مقالًا في خمسة أسطر عن التعبد في العشر الأواخر من رمضان، مع بيان فضل ليلة القدر.

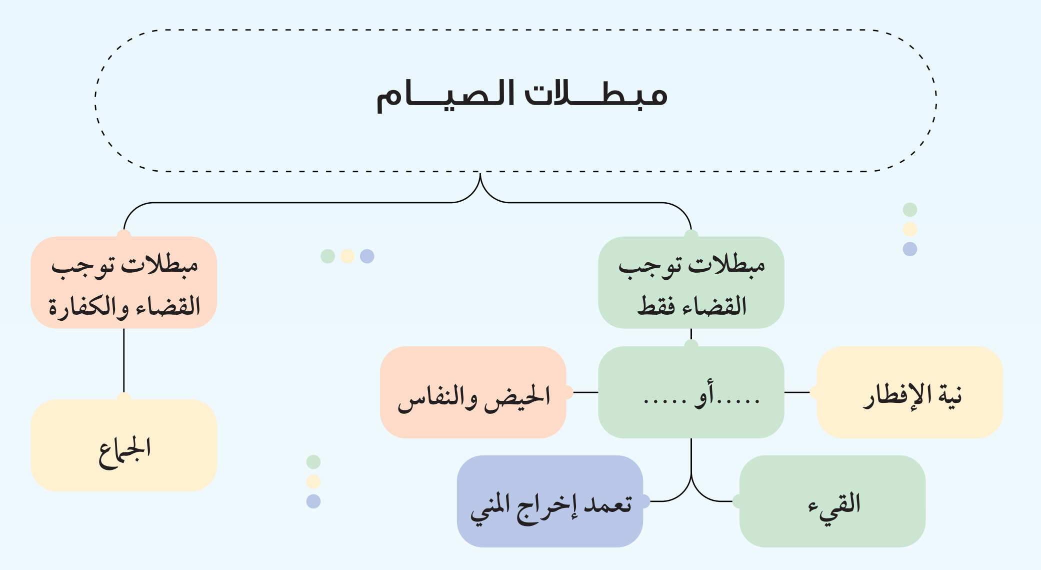
(٤) يرتبط الصيام والقرآن بشهر رمضان. وضِّحْ ذلك.

٢ مبطلات الصوم

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح المقصود بمبطلات الصوم.
٢ تعدِّد مبطلات الصوم.
٣ تمثِّل لبعض مبطلات الصوم المعاصرة.
٤ تستدل على مبطلات الصوم.
٥ تستشعر أهمية العناية بالصيام.
٦ تتجنب مبطلات الصوم.



- مبطلات الصيام هي الأعمال التي إذا فعل الصائم شيئًا منها بطل صومه.

وتنقسم هذه المبطلات إلى قسمين:

أولًا: مبطلات تُوجِب القضاء دون الكفارة

فيكتفي المفطر بإعادة صيام اليوم الذي أفطر فيه، وهذه المبطلات هي:

النية الجازمة على الإفطار أثناء الصوم:

فمَن عزم نيته على أن يفطر أثناء النهار ولكنه لم يتناول شيئًا من المفطرات فقد بطل صومه، وعليه أن يكمل اليوم ثم يقضي يوما مكانه.

الأكل أو الشرب عمدًا في شهر رمضان:

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ (البقرة:١٨٧). والخيط الأبيض، أي: الفجر. والخيط الأسود، أي: الليل.

الحيض والنفاس:

فإذا حَاضَتْ المرأة أو نفستْ بطل صومها، وعليها أن تفطر؛ لقول النبي ﷺ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟...» (رواه البخاري ٣٠٤، ومسلم ٧٩).

القيء عمدًا:

مَن استقاء -أي أخرج ما في جوفه عمدًا- بطل صومه، وأما مَن غلبه القيء فليس عليه قضاء، وصومه صحيح؛ لقول النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ» (رواه أبو داود ٢٣٨٠، الترمذي ٧٢٠). وذَرَعَه، أي: غلبه.

الاستمناء:

وهو تعمد إنزال المني بفعلٍ مِن الصائم، فمَن فعل ذلك بطل صومه، وعليه القضاء.

ثانيًا: المبطلات التي توجب القضاء والكفارة

- وهو مبطل واحد، وهو الجماع، فيبطل صوم من مارس الجماع في نهار رمضان، ويجب عليه القضاء والكفارة.

- والكفارة هي أن يُكفِّر عن هذه الخطيئة بعتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، فقد جامع رجلٌ امرأته في نهار رمضانَ، فقال له النبي ﷺ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً؟»، قال: لا، قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ؟» قال: لا، قال: «فَأَطْعِمِ سِتِّينَ مِسْكِينًا» (رواه البخاري ٦٨٢١، ومسلم ١١١١). ويختص هذا الحكم بنهار رمضان؛ فمَن فعل ذلك حال صيام القضاء، فلا كفارة عليه، ويفسد صومه.

المفطرات المعاصرة

استجدت كثير من المسائل في العصر الحاضر، وقد بحثها الفقهاء المعاصرون، وميَّزوا ما يفطِّر الصائم وما لا يفطره، وقد أفتى **المجمع الفقهي في منظمة التعاون الإسلامي بما يلي**:





مما يفطر به الصائم:

- كل ما يدخل إلى الجهاز الهضمي، متجاوزًا الفم والبلعوم.
- كل ما يتغذى به جسم الصائم، ومن أي منفذ طبيعي، ومنه الحقن المغذية.
- نقل الدم.
- الغسيل الكلوي البريتوني والدموي.

مما لا يفطر الصائم ما يلي:

- قطرة العين، أو الأذن، أو الأنف إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- ما يدخل الأعضاء التناسلية لكلٍّ من الرجل والمرأة من تحاميل، أو أدوات للفحص.
- حفر السن، أو تنظيفه، أو خلعه، والسواك وفرشاة الأسنان إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.
- الحقن العلاجية في الجلد أو العضل أو الوريد، باستثناء السوائل والحقن المغذية.
- ما يدخل الجسم امتصاصًا كالدهونات والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية.
- بخاخ الربو.
- سحب الدم للتحاليل المخبرية، أو التبرع به.

وينبغي تأجيل ما لا يضر تأجيله إلى ما بعد الإفطار من العلاجات السابقة.



نشاط (١): أعاون زميلي

بمعاونة زميلك، ابحث عن دليلٍ أو علة الأحكام الآتية، ثم اعرض ما توصلت إليه على معلمك:

١) مَن فكر في الفطر دون عزمٍ عليه صَحَّ صومه.

٢) كثرة النوم في نهار رمضان لا تبطل الصيام.

٣) وضع القطرة في العين لا يفطر.

٤) مَن نزل منه المني وهو نائم في نهار رمضان فصيامه صحيح وليس عليه شيء.

٥) مَن جامع ناسيًا فصيامه صحيح وليس عليه شيء.

نشاط (٢): أوضح الحكم

بَيِّنْ أثر الأفعال التالية في صحة الصوم، وماذا يجب على الصائم:

الفعل	حكم صومه	ماذا يجب عليه
شرب عصيرًا ناسيًا أنه صائم.		
هاجت الريح فدخل غبار في فمه.		
يدخن السجائر أثناء الصيام.		
أخذ حقنة عضلية في نهار رمضان.		

نشاط (٣): أجيب

- قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» (رواه أبو داود ١٤٢، الترمذي ٧٨٨، والنسائي ٨٧). كيف يمكن الاستدلال بهذا الحديث على الحذر مما قد يسبب الفطر للصائم؟

التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

١) علاج الأسنان لا يبطل الصيام. ☐
٢) إذا وَلَدَت المرأة فإنها تصوم اليوم التالي للولادة. ☐
٣) يبطل صيام مَن جامع زوجته ناسيًا. ☐
٤) قطع نية الصيام أثناء نهار رمضان يبطل الصوم. ☐
٥) يبطل الصيام بأخذ الإبر المغذية. ☐
٦) الجماع وقت السحور يوجب القضاء. ☐

س٢: بَيِّنْ حُكمَ الصوم في الحالات الآتية:

١) نام الصائم أكثر النهار.
٢) صام ولم يتسحَّر.
٣) أدخل يده في حلقه فخرج الطعام من معدته.
٤) وضع قطرة في عينيه.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) لماذا يشترط العمد في بطلان الصيام بالأكل أو الشرب؟
٢) رتِّبْ كفارةَ الجماع في رمضان.
٣) اكتب الدليل على بطلان الصوم بالقيء عمدًا وبالحيض.



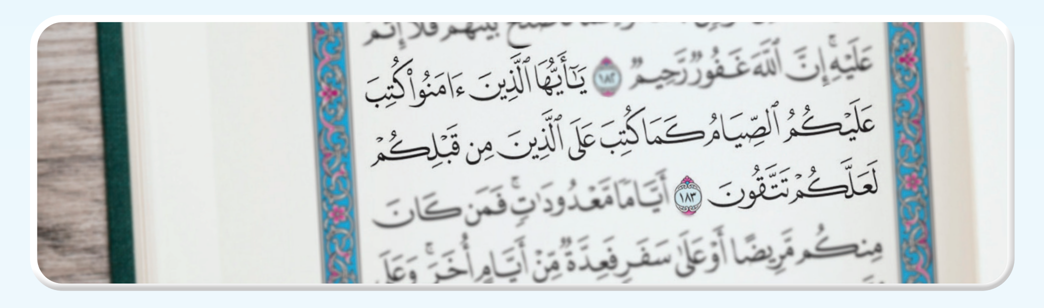
٣ ثمرات الصيام

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد فوائد الصوم.
٢ توضِّح الحكمةَ من الصيام.
٣ تستنتج أثرًا من آثار الصيام.
٤ تشرح كيفية تزكية النفس بالصوم.
٥ تستشعر أهمية الصيام في تزكية النفس.

تأمَّل الصورة التي أمامك، واستنتج الهدف من تسليط الضوء على قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾.



- **شهر رمضان فرصةٌ عظيمةٌ لتغيير النفس وتزكيتها، والإقبال على الله عَزَّوَجَلَّ، ففي الصيام تزكية للنفس، وتهذيب للسلوك، وتقويم للأخلاق؛ لأنه يحقق للصائم ما يلي:**

تقوى الله عَزَّوَجَلَّ:

- من أعظم مقاصد الصيام تحقيق التقوى، وهي مخافة الله عَزَّوَجَلَّ وخشيته، بفعل ما أمرَ به، وترك ما نهى عنه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا ف ف ڤڤ قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣).

التربية على مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ:

الصائم يمتنع عن الطعام والشراب والشهوة بدافع إيمانه، ولا رقيب عليه إلا الله عَزَّوَجَلَّ، وقد فسَّر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإحسان بمراقبة الله عَزَّوَجَلَّ، فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (رواه البخاري ٥٠، ومسلم ٩).

التربية على الصبر والتحمل:

- الصوم من أفضل صور الصبر، لأنه يجمع بين أنواع الصبر الثلاثة، ففيه:
- الصبر على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، بالإمساك عن المفطرات، وإقامة الصلاة، وسائر العبادات.
- الصبر عن معصية الله عَزَّوَجَلَّ، باجتناب المحرمات.
- الصبر على أقدار الله عَزَّوَجَلَّ المؤلمة، حيث يتحمل الصائم الجوع والعطش والضعف.

ضبط النفس وحسن الخلق:

- الصوم يعلم الإنسان مكارم الأخلاق، وترك الإساءة إلى الآخرين، وتحمل أذاهم. قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ» (رواه البخاري ١٩٠٤، ومسلم ١١٥١).

التقليل من كيد الشياطين:

- لأن الصيام يضيِّق مجاري الشيطان؛ لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ» (رواه البخاري ٢٠٣٨، ومسلم ٢١٧٤). فالصوم يضيِّق على الشيطان فيقل أثر وسوسته، وفي رمضان تُصفَّد الشياطين خاصةً الـمَرَدَة منهم (تُربط الشياطين بالأغلال).

الشعور بحال الفقراء:

- حيث يعاني الصائم أحوال الفقراء من الجوع والعطش وغيرها؛ فيرحمهم ويعطف عليهم ويساعدهم.

ترك المحرمات:

- فالصائم يمتنع عن الحلال طمعًا في مرضاة الله تعالى، وخوفًا من عذابه، فمِن باب أولى ترك الحرام، قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (رواه البخاري ١٩٠٣).

تحصين الشباب من الانحراف:

- الصيام يساعد الشباب غير المتزوج على مواجهة الشهوة؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» (رواه البخاري ٥٠٦٥، ومسلم ١٤٠٠). أي أن الصيام مُضعِفٌ للشهوة.

الْبَاءَة: تكاليف الزواج

وِجَاء: وقاية وحفظ

- **التربية على الزهد** في الدنيا وشهواتها، والترغيب فيما عند الله تعالى.



نشاط (١): أحلّل وأستنتج

• قال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ، وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَصَوْمِكَ سَوَاءً» (رواه البيهقي في الشُّعب ٣٣٧٤). في كلام جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توجيهات تساعد الصائم على تزكية النفس، وضِّح ذلك بإكمال الشكل التالي:

أمور يلتزم بها الصائم	أمور يتجنبها الصائم	أثر العمل بالوصية في تزكية النفس
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

نشاط (٢): أناقش زملائي

• يعاني الشباب من فتنة النساء، وضيق سبل الزواج في كثير من المجتمعات. من خلال مناقشة مجموعتك، ابحث عن وسائل تساعد الشباب على علاج تلك المشاكل، مستعينًا بما ورد في القرآن الكريم والسُّنة النبوية، وتوصيات المصلحين والدعاة في مجتمعك.

نشاط (٣): أقترح برنامجًا

• اقترح برنامجًا يوميًّا للصائم يساعده على تزكية نفسه في رمضان، ويعالج مشكلة ارتكاب المحرمات أثناء الصيام، مثل: الغيبة، والنظر للعوارت، وإضاعات الوقت أمام شاشات التلفاز والهاتف.



التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ يدل قول جابر رضي الله عنه: (إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ) على:

- □ أثر الصوم على الجوارح.
- □ قلة الحديث أثناء الصوم.
- □ استحباب غض البصر.

٢ قول النبي صلى الله عليه وسلم للشباب: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»، يستفاد منه:

- □ اختصاص الشباب بالصوم.
- □ كفاية الصوم عن الزواج.
- □ تقليل الصوم للشهوات.

س٢: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ اكتب حديثًا يحذِّرُ مِن قول الزور والعمل به.

٢ استخرج الحكمة من تشريع الصوم.

٣ رمضان شهر الصبر. وضِّح ذلك.

٤ اكتب مقالًا عن دور الصيام في حماية الشباب، ثم انشره في وسائل التواصل الاجتماعي.

٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ». استخرج من الحديث أثر الصيام في تزكية النفس.

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح فضائل صيام التطوع.
٢ تعدِّد الأيام التي يُستحب صيامها.
٣ تستدل على صيام التطوع.
٤ تستشعر أهمية صيام التطوع.
٥ تعتني بصيام التطوع.

٤

صيام التطوع

- صيام التطوع: هو الصيام الذي ليس بفرض

صيام التطوع

يوم عرفة

ثلاثة أيام من كل شهر

يوم عاشوراء

ستة من شوال

الاثنين والخميس

صيام داود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

شهر المحرم

فضل صيام التطوع:

- المسلم المحب لله تعالى لا يقتصر على الصيام الواجب في رمضان، بل يتقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ بصوم النوافل، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ... وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ» (رواه البخاري ٦٥٠٢).

- وفي صيام التطوع تحصيل للثواب، ووقاية من عذاب الله عَزَّوَجَلَّ، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» (رواه البخاري ٢٨٤٠، ومسلم ١١٥٣).

الأيام التي يُستحب صيامها

صيام ستة أيام من شوال:

- يقول النبي ﷺ عن فضلها: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» (رواه مسلم ١١٦٤). فمَن صام رمضان وستًّا من شوال فكأنه صام السنة كلها، لأن الحسنة بعشر أمثالها.

صيام ثلاثة أيام من كلِّ شهر:

- لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: «صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ» (رواه البخاري ١٩٨١، ومسلم ٧٢١).
- ويجوز أن يصومها المسلم مفرقة أو متتابعة، والأفضل أن تكون في الأيام البيض، وهي أيام (١٣، ١٤، ١٥) من كل شهر قمري؛ لقول أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامِ الْبِيضِ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ» (رواه الترمذي ٧٦١، والنسائي ٢٤٢٢).

صيام الاثنين والخميس:

- فقد كان النبي ﷺ يحافظ على صيامهما، ولما سُئِلَ عن سبب ذلك قال: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رواه الترمذي ٧٤٧).

صيام يوم عرفة لغير الحاج:

- صيام يوم عرفة ثوابه عظيم، يقول النبي ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ» (رواه مسلم ١١٦٢).

الصيام في شهر المحرم:

- قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ» (رواه مسلم ١١٦٣).

صيام يوم عاشوراء:

- وهو اليوم العاشر في شهر المحرم، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» (رواه مسلم ١١٦٢). ويُستحب أن يُضمَّ إليه صيام اليوم التاسع من المحرم أيضًا.

صيام يوم وإفطار يوم:

- وهذا أحب أنواع صيام التطوع إلى الله تعالى، يقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» (رواه البخاري ٣٤٢٠، ومسلم ١١٥٩).



نشاط (١): أصمّم بطاقة

- صمِّم بطاقة دعوية على شكل لوحة توضِّح فيها أيام صيام التطوع، ثم تعاون مع زملائك في نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

نشاط (٢): أكتُبُ الحكمَ وأعلِّل

- بإشرافِ معلمِك، اكتب حكم صيام الأيام الآتية، مع البحث عن علة الحكم.

اليوم	حكم صومه	علة الحكم
صيام يوم تاسوعاء		
صيام يوم العيد		
صيام النذر		
صيام يوم الجمعة منفردًا		

نشاط (٣): أقيّمُ أعمالِي

- ضع علامة (✓) أمامَ ما يوافق عملك فيما يلي:

صيام التطوع	أصومه دائمًا	أصومه أحيانًا	أسعى لصيامه مستقبلًا
صيام ستة من شوال			
صيام يوم عاشوراء			
صيام يوم الاثنين			
صيام يوم الخميس			
صيام ثلاثة أيام في الشهر			
صيام يوم عرفة			

التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) إكثار المسلم من صيام التطوع دليل على تحليه بالصبر. ☐
٢) الأحد من الأيام التي يُستحب فيها صيام التطوع. ☐
٣) من صيام التطوع صيام يوم عرفة. ☐
٤) صيام التطوع هو ما يجب على المسلم صومه. ☐
٥) صيام التطوع وسيلة للقرب من الله عَزَّوَجَلَّ وتحقيق محبته. ☐
٦) صيام التطوع يساعد على حلِّ مشاكل الشباب. ☐
٧) أفضل صيام التطوع هو صيام النبي سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ. ☐

س٢: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) ما هو يوم عاشوراء؟ وما فضل صيامه؟

٢) ما أحب أنواع صيام التطوع إلى الله تعالى؟

٣) بِمَ تفسِّر: صيام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليومي الاثنين والخميس؟

٤) ما الأيام البيض؟ وما دليل صيامها؟

٥) ما أفضل الشهور لصيام التطوع؟

٦) وضِّح فضل صيام ستة أيام من شوال.

٧) اكتب مقالًا عن فضل صيام التطوع، مع بيان أدلته.

٨) اكتب قائمة بأيام صيام التطوع على مدار العام.

٥

شروط الحج والعمرة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدِل على فضل الحج والعمرة.
٢ توضِّح شروط وجوب الحج والعمرة.
٣ تبرز أثر فقدان شرط من شروط الحج والعمرة.
٤ تقدِّر تيسير الله تعالى في التكليف بالعبادة.
٥ تستشعر سماحة الإسلام ورحمة الله عَزَّوَجَلَّ بعباده.

- رأى سعيدٌ أباه يبكي؛ لأنه صار كبير السن ولم يحج، فقال: لا تحزن يا أبي، فإن شروط الحج لم تتحقق فيك، فقال الأب: وما هي شروط الحج يا ولدي؟

عزيزي المتعلم، درس اليوم يجيب عن هذا السؤال، ويوضِّح لنا شروط الحج.

مكانة الحج في الإسلام:

- الحج عبادةٌ جليلةُ القدرِ، فهو أحد أركان الإسلام وفرائضه العظام، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧). وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّها النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» (رواه مسلم١٣٣٧).

فضل الحج والعمرة:

- للحج أجور عظيمة وفضائل جليلة، منها غفران الذنب، يقول النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رواه البخاري ١٥٢١، ومسلم ١٣٥٠).

فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ: لم يفعل ما ينافي آداب الحج

- وكذلك العمرة تكفِّر الذنوب، قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ» (رواه البخاري ١٧٧٣، ومسلم ١٣٤٩).

- والحج المبرور هو ما كان من مالٍ حلالٍ، مع الإخلاص لله تعالى، والقيام بأركان الحج وصفته وآدابه، وحسن خلق الحاج مع غيره.

شروط وجوب الحج والعمرة:

يجب على المسلم الحج إن اجتمعت فيه خمسة شروط، وإن فُقِدَ أحدها لم يجب عليه الحج، وهي:

شروط وجوب الحج والعمرة
- العقل
- البلوغ
- الاستطاعة
  - القدرة المالية
  - القدرة البدنية
  - أمن الطريق
- المحرم للمرأة

البلوغ:

- فلا يجب الحج على الصبي؛ لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَجَّ الصَّبِيُّ فَهِيَ لَهُ حَجَّةٌ حَتَّى يَعْقِلَ، فَإِذَا عَقَلَ فَعَلَيْهِ حَجَّةٌ أُخْرَى» (رواه ابن خزيمة ٣٠٥٠).

العقل:

- فالمجنون ليس عليه حج؛ لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ» (رواه أبو داود ٤٤٠٣، الترمذي ١٤٢٣).

الاستطاعة:

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧).
وتتحقق الاستطاعة بما يلي:

- القدرة المالية: بأن يملك المسلم ما يكفيه في رحلته مدة ذهابه وإقامته وعودته، ويكون فاضلًا عن حاجته الأصلية، مثل: قضاء الديون، ونفقة العيال، ونحو ذلك.

- **القدرة البدنية**: بأن يكون صحيح البدن، سليمًا من الأمراض التي تعوقه عن أعمال الحج. فإذا أصيب أحدٌ بمرضٍ يمنعه من الحج وليس منه شفاء، فعليه أن يرسل نائبًا يحج عنه، بشرط أن يكون هذا النائب قد أدى حجة الإسلام، فقد قالت امرأة: يا رسول الله، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ (تقصد: الإبل ونحوها)، فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» (رواه البخاري ١٥١٣، ومسلم ١٣٣٤).

- **أمن الطريق**: ويشمل الأمن على النفس والمال، في طريق الذهاب والعودة من الحج.

وجود المحرم:

- وهذا خاص بالمرأة، بأن يصحبها زوجها أو رجل يحرم عليه الزواج منها، مثل أخيها أو عمها؛ لقوله ﷺ: «لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا» (رواه البخاري١٠٨٨، ومسلم ١٣٣٩).



نشاط (١): أكتبُ رسالةً

- اكتب رسالة لـمَن يتكاسل عن الحج والعمرة، مع أنه مستطيع، مستعينًا بالأحاديث الآتية:

١) قالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَفْدُ الله ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ» (رواه النسائي ٢٦٢٥).

٢) قالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» (رواه مسلم١٣٤٨).

٣) قالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» (رواه الترمذي ٨١٠، والنسائي ٢٦٣١).

نشاط (٢): أستخرِج

- جاء رجل إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر له أنه ذاهب للجهاد، وأن زوجته خرجت للحج، فقال له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» (رواه البخاري ٣٠٠٦، ومسلم ١٣٤١).
تأمل الحديث ثم أجب:

١) استخرج فضل الحجِّ من هذا الحديث.

٢) ما الذي أمر به الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابي؟ وما علاقة هذا بشروط الحج؟

نشاط (٣): أبحَثُ

- شرع الله عَزَّوَجَلَّ لنا عدة أعمال لها ثواب مثل ثواب الحج، منها قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِي» (رواه البخاري ١٨٦٣، ومسلم ١٢٥٦)، أي تساوي ثواب حجة. ابحث عن عملين آخرين ثوابهما يعدل ثواب الحج أو العمرة.



https://www.saaid.net/mktarat/hajj/308.htm

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ يدل قول النبي ﷺ عن الحاج: «... رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» على:

- ◻ صغر سنه.
- ◻ برّه بأمّه.
- ◻ مغفرة ذنوبه.

٢ حُكم حجِّ الصبي:

- ◻ صحيح ويجزئ.
- ◻ صحيح ولا يجزئ.
- ◻ غير صحيح.

٣ الشرط الخاص بالنساء في الحج هو وجود:

- ◻ المحْرَم.
- ◻ الرفقَة.
- ◻ الاستطاعة.

٤ يشترط توفر النفقة مع الحاج حتى:

- ◻ الوصول إلى مكة.
- ◻ إتمام مناسك الحج.
- ◻ العودة إلى وطنه.

٥ يدل قول النبي ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا» على:

- ◻ وجوب الحج.
- ◻ شروط الحج.
- ◻ فضل الحج.

س٢: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ عدِّد شروط وجوب الحج والعمرة.

٢ لـخِّصْ أنواع الاستطاعة في الحج.

٣ اشرح شرط المحرم للمرأة، مع بيان البديل إن لم يُوجد.

٤ اكتب ثلاثة أسطر عن الحج المبرور، وفضله في الإسلام.

٥ متى يجب على المسلم إرسال نائبٍ يحج عنه؟



أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح فقه الإحرام.
٢ تشرح صفة الحج والعمرة.
٣ تستخرج أركان الحج والعمرة.
٤ تستشعر أثر مناسك الحج في تزكية النفس.
٥ تؤدي الحج والعمرة على الهيئة الصحيحة.

- عندما حج النبي ﷺ حجة الوداع أمر الصحابة رضي الله عنهم بتعلم صفة الحج، فقال ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» (رواه مسلم ١٢٩٧).

أولًا: الإحرام

- وهو أول أركان الحج أو العمرة، فلا يدخل المسلم في أحدهما إلا به.

وقبيل الإحرام مباشرة يُستحب للمسلم الاغتسال والتطيب وصلاة ركعتين، ويجب على الرجل خلع المخيط، ولبس الإزار والرداء.

- **وعند بداية نية الإحرام لا بد من ثلاثة أمور:**

١ أن يكون الإحرام بالحج في أشهر الحج، وهي شوال وذي القعدة والعشر الأُوَل من ذي الحجة، فلا يجوز الإحرام بالحج قبل شوال. أما العمرة فيجوز الإحرام بها في أي وقت.

٢ أن يكون الإحرام بالحج أو العمرة قبل تجاوز المواقيت المكانية، وهي مواضع محددة خارج حدود مكة المكرمة.

٣ ينوي المعتمر العمرة فقط، أما الحاج فلا بد أن يحدد نوع النسك الذي يؤدي من خلاله الحج، حيث يجوز له أحد ثلاثة أنواع:

- **الإفراد**: بأن ينوي الحج فقط قائلًا: لبيك اللهم بحجٍّ.
- **القِرَان**: أن ينوي الحج والعمرة قائلًا: لبيك اللهم حجًّا وعُمرة.

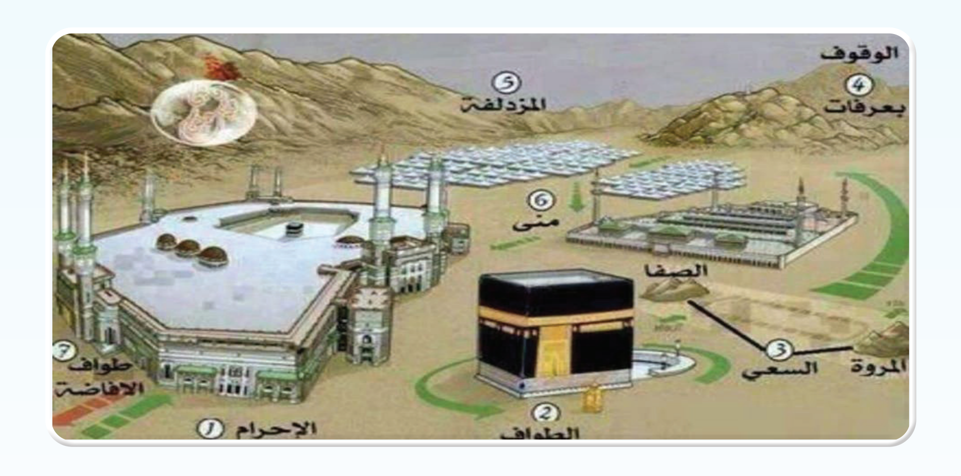
- **التمتع**: أن ينوي العمرة في أشهر الحج قائلًا: لبيك اللهم عمرة، ثم يتحلل، ثم يحرِم للحج مرةً ثانيةً.

- ومع بدء نية الإحرام، يحرم على الحاج والمعتمر عدة أمور تُسمَّى (محظورات الإحرام)، مثل: التطيب، وعقد النكاح، والمباشرة والجماع، وقتل الصيد البري، ولبس المخيط للرجال.

ثانيًا: التوجه إلى مكة المكرمة

يتوجه الحاج إلى مكة ليقوم بالأعمال التالية:

- يطوف حول الكعبة سبعة أشواط، ويُسمَّى طواف القدوم.
- يسعى بين الصفا والمروة سبعةَ أشواط، يبدأ بجبل الصفا، فيصعد عليه ويدعو الله عَزَّوَجَلَّ، ثم يسعى إلى جبل المروة ويقف عليه، ويدعو الله عَزَّوَجَلَّ، وهو الركن الثاني من أركان الحج.
- لا يتحلل من الإحرام إذا كان مفردًا أو قارنًا، أما إذا كان متمتعًا فإنه يتحلل من إحرامه، ثم يحرم بالحج يوم الثامن من ذي الحجة.



ثالثًا: أعمال يوم الثامنِ من ذِي الحجةِ (يوم التروية)

- يذهبُ الحاج إلى (منًى) فيصلِّي بها الظهرَ، والعصرَ، والمغربَ، والعشاءَ، والصبحَ، كل صلاةٍ في وقتها.

رابعًا: أعمال يوم التاسع من ذِي الحجةِ (يوم عرفة)

يخرج الحاج من (منى) في اليوم التاسع بعد طلوع الشمس إلى (عرفات)، ثم يفعل ما يلي:

- يصلي الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم بمكانٍ يُسمَّى (نَمِرة).
- يجتهد في الذكر والدعاء والتضرع إلى الله عَزَّوَجَلَّ.
- يقف بعرفة إلى غروب الشمس وهو أهم أركان الحج.
- يذهب إلى (مزدلفة) بعد الغروبِ، ثم يصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير.
- يبيت هذه الليلة بالمزدلفة حتى الفجر.

خامسًا: أعمال يوم العاشر من ذِي الحجةِ (يوم النحر)

وهو أول أيام عيد الأضحى، وفيه يقوم الحاج بعمل ما يأتي بالترتيب:

- يصلي الفجرَ في أول وقته، ثم يقف بالمشعر الحرام يذكر الله تعالى.
- يسير قُبيل طلوع الشمس إلى (منى)، وفي طريقِه إلى منى يلتقِطُ سبع حصيات.
- يرمي جمرة العقبة بالحصيات السبع، ويُكبِّر مع كلِّ حصاة.
- ينحر هديه، ويحلق أو يقصر شَعرَ رأسه.
- يذهب إلى طواف الإفاضَةِ أو (الزيارة)، وهو أحد أركان الحج.
- يسعَى بين الصفا والمروة إذا لم يكن سعى من قَبلُ.
- يتّجه إلى منًى ليبيت ليالي أيام التشريق بها.

سادسًا: أعمال أيام التشريق (١١ - ١٢ -١٣) ذي الحجة

- أثناء إقامة الحاج في (منى) يذهب في كلِّ يومٍ من هذه الأيام ليرمي جمرة العقبة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، كل واحدةٍ سبع حصيات، وبذلك قد تم حجه. ووقت الرمي يبتدئ من دخول وقت صلاة الظهر، وينتهي بطلوع الفجر من اليوم الذي بعده، ماعدا الثالث عشر فينتهي بغروب الشمس.

- إذا أراد الحاجُّ الخروج من مكة فإنه يطوف طواف الوداع، ثم يشرب من زمزم، ثم يستلم الحجر الأسود من غير أن يؤذي أحدًا، ثم ينصرف.

صفة العمرة:

- تتكون العُمرة من ثلاثة أمور وهي: (الإحرام - الطواف - والسعي)، فإذا انتهى المعتمِرُ من السعي بين الصفا والمروة فإنه يحلق شعر رأسه أو يقصره، وبهذا تنتهي العمرة.



نشاط (١): أشارك زميلي

- تتجلى معاني التوحيد والألوهية في مناسك الحج وأذكاره، ومنها التلبية: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ» (رواه البخاري ١٥٤٩، ومسلم ١١٨٤). بمشاركة زميلك، اكتب معالم التوحيد التي يرسخها الحجُّ بمناسكه وأذكاره.

نشاط (٢): أناقِشُ مجموعتي

- لتشريع الحج ومناسكه حِكَمٌ وآثارٌ عظيمة منها ما يلي:

١) تعظيم أمر الله تعالى والاستسلام له.

٢) تزكية النفس وتربيتها على الزهد وتذكر الآخرة.

٣) تقريرُ العدل بين المسلمين، وأنَّ رابطَ الدينِ هو الأساسُ بينهم.

ناقش مجموعتك في الربط بين هذه الحكم وبين مناسك الحج ومحظورات الإحرام، مع استخراج آثار أخرى.

نشاط (٣): أبحث وأشاهد

- حتى تكتمل معرفتك بصفة الحج:

ادخل على الرابط الآتي، ثم اكتُبْ ما تراه من ملاحظات.



https://www.youtube.com/watch?v=hb2KwtxJpj8



ويمكنك الاستفادة بصورة أكبر من خلال تطبيق يسمى (المُطَوِّف) يشرح مناسك الحج والعمرة، كما يستفيد منه المشارك في الحج والعمرة.



https://play.google.com/store/apps/details?id=com.madar&hl=ar

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ قول اللهِ تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾ يدل على أن الحج:

- ▫ يستغرق شهورًا.
- ▫ له ميقات محدد.
- ▫ عبادة حسابية تعد بالشهر.

٢ إذا أحرم المسلم بالعمرة في أشهر الحج ثم تحلل ثم أحرم بالحج فهو:

- ▫ مفرِد.
- ▫ قارِن.
- ▫ متمتِّع.

٣ من أهم أعمال الحج في يوم التروية:

- ▫ الوقوف بعرفة.
- ▫ المبيت بمنًى.
- ▫ المبيت بمزدلفة.

٤ أكثر أيام الحج عملًا هو يوم:

- ▫ النحر.
- ▫ عرفة.
- ▫ التروية.

٥ يبيت الحاج أيام التشريق في:

- ▫ عرفة.
- ▫ مزدلفة.
- ▫ منى.

٦ يبدأ وقت رمي الجمرات الثلاث عند وقت:

- ▫ الفجر.
- ▫ الظهر.
- ▫ العصر.

س٢: رتِّبْ مناسك الحج الآتية:

(الحلق - الذبح - رمي الجمرات - الوقوف بعرفة - طواف القدوم - المبيت بمزدلفة)

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ اشرح معنى الإحرام، وكيفيته.

٢ استخرج من الدرس أركان الحج مع ترتيبها حسب وقت أدائها.

٣ لخِّص أعمال يوم النحر. ٤ قارِنْ بينَ الحج والعمرة من حيثُ: الوقت والصفة.

٥ وضِّحْ أثر مناسك الحج في تزكية النفس.



٧ الأطعمة والأشربة المحرمة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تشرح الأصل في الأطعمة والأشربة.
٢ تعدِّد الأطعمة المحرمة.
٣ تستدِل على الأطعمة المحرمة.
٤ توضِّح ضابط الأشربة المحرمة.
٥ تتجنب الأطعمة والأشربة المحرمة.
٦ تستشعر رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بعباده.

- خرج عبد الرحمن مع أصدقائه للصيد، فوجدوا أرنبًا، فرماه عبد الرحمن بحجر، فمات قبل أن يذبحه! فهل يجوز أكل هذا الأرنب؟ هذا ما سيوضحه هذا الدرس.

الأصل في الأطعمة والأشربة

- مِن نِعم الله عَزَّوَجَلَّ علينا أن الإباحة هي الأصل في الأطعمة والأشربة، قال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾ (البقرة:١٦٨). فيجوز أكل جميع الأطعمة إلا ما حرمته الشريعة.

- وكذلك جميع الأشربة مباحة إلا ثلاثة أنواع، وهي: كل شراب مسكرٍ، أو مُفَتِّرٍ، أو مُضِرٍّ. فالمسكر كالخمر، والمُفَتِّر وهو كل ما يصيب الإنسان بالفتور والضعف، مثل: المخدرات، والمضر مثل: تدخين السجائر، والدليل على ذلك حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ» (رواه أحمد ٢٦٦٣٤، وأبو داود ٣٦٨٦).

الأطعمة المحرَّمة

- يَحرُم من الأطعمة كلُّ ما ثبت ضرره على الإنسان، ويُضاف لذلك بعض الأطعمة التي ورد تحريمها في القرآن والسُّنة، وأغلبها يتعلق بالحيوانات والطيور ونحوها. قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ (المائدة:٣). وإليك تفصيل هذه الأنواع المحرمة وغيرها:

① **الميتة**: وهي الحيوان أو الطير الذي مات بغير ذكاةٍ شرعيةٍ، ومنها:



أ. **ما قُتِل دون تذكية**، أي لم يذبح على الطريقة الإسلامية، والتي توجب على الذابح قَطعَ الحلقوم والمَريء والوَدَجَيْن (العِرقان المحيطان بالعنق). ولذلك لا يجوز أكل ما قُتِل بالصعق الكهربائي، أو قُطِع جسمه كله مرة واحدة، أو بالإغراق في الماء.

ب. **ما مات فجأة بلا ذكاة شرعية.**

ج. **المنخنقة**: ما مات بالخنق.

د. **الموقوذة**: ما مات بضربٍ بالعصا أو الحجر ونحوهما.

ه. **المتَرَدِّيَة**: ما سقطت من مكانٍ عالٍ فماتت.

و. **النَّطِيحة**: التي نطحها حيوان آخر، أو صدمتها سيارة فماتت.

ز. **ما أكل السبع**: الحيوان الذي قتله حيوانٌ مفترس.

فإذا ذُبِحَت هذه الأنواع قبل موتها فهي حلال.

② **الدم المسفوح**: وهو الدم الذي يخرج من الحيوان بقوة عند ذبحه.

③ **الخنزير**، كل أجزاء الخنزير محرمة، لكن الله تعالى ذكر اللحم في الآية؛ لأنه المقصود، والباقي تبع له، كالدهن والشحم.

٤ **ما ذُكر عليه غير اسم الله عَزَّوَجَلَّ عند ذبحه**، من الآلهة أو الأصنام أو الأولياء، وغير ذلك من المخلوقين فهذا شرك، ولا يحل أكله.

٥ **الحُمُر الأهلية**، فقد حرم النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أكل الحمار الأهلي: «إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ» (رواه البخاري ٤١٩٩، ومسلم ١٩٤٠).

٦ **كلُّ ذي نابٍ من السباع**، وهو الحيوان الذي له نابٌ يفترس به، سواء كان وحشيًّا كالأسد والذئب والنمر والفهد ونحو ذلك، أو كان أهليًّا كالكلب والقِط، فلا يحلُّ أكل شيء منها.

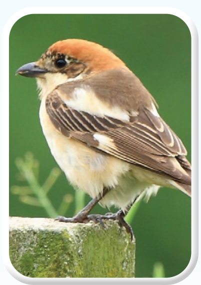
٧ **كل ذي مخلب من الطير**، وهي الطيور الجارحة التي لها مخلب تصطاد به كالصقر والحدأة والبومة ونحوها؛ لحديث ابن عباس: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» (رواه مسلم ١٩٣٤).

٨ **الجلاَّلة**، وهي الحيوانات أو الطيور التي تغذت على النجاسات، أو ما كان أكثر علفها من النجاسات؛ لحديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَّالَةِ وَأَلْبَانِهَا» (رواه أبو داود ٣٧٨٥، والترمذي ١٨٢٤). ولا تُؤكَل الجلالةُ إلا بعد أن تُترَك مدةً تأكل طعامًا طاهرًا حتى يطيب لحمها، ثم تؤكَل.

٩ **ما أُمر المسلم بقتله**، كالفأر والعقرب والغراب والحدأة والكلب العقور والوزغ والحية ونحوها.

١٠ **ما نُهي المسلم عن قتله**، ففي الحديث: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةُ، وَالنَّحْلَةُ، وَالْهُدْهُدُ، وَالصُّرَدُ» (رواه أبو داود ٥٢٦٧)، فهذه الأشياء يحرم أكلها.






حكم الأكل من ذبائح غير المسلمين

- يحرم الأكل من ذبائح غير المسلمين إلا اليهود والنصارى، فيجوز الأكل من ذبائحهم، لكن بشرطين، وهما: أن يتم الذبح بالطريقة الإسلامية، وأن يُذكَر عليها اسم الله عَزَّوَجَلَّ. والدليل على الجواز قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ (المائدة:٥).

إباحة المحرَّمات عند الضرورة

- يباح أكل كل هذه الأطعمة والأشربة المحرمة عند الضرورة، مثل أن يخشى إنسان على نفسه الموت جوعًا أو عطشًا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ (البقرة:١٧٣).



الأنشطة

نشاط (١): أقرأ وأفرّق

- قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ (الأنعام: ١٤٥). وقال النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ» (رواه ابن ماجه ٣٣١٤، وأحمد ٥٧٢٣). في ضوء ما درست اربط بين الآية والحديث، وفرِّق بين الدم الذي يحرم والذي لا يحرم.

نشاط (٢): أبحث عن الحُكم

- **من خلال دراستك للأطعمة المحرمة، ابحث عن حكم ما يأتي، ثم اعرضه على معلمك:**

١) ما قُطِع من البهيمة وهي حية.

٢) أكل الحمار الوحشي.

٣) سقط كبش من مكان مرتفعٍ فمات ثم ذبحه صاحبه.

٤) أكل الأطعمة النباتية من غير المسلم.

٥) أكل منتجات ألبان غير المسلمين.

التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ يجوز أكل كل ما نُهِيَ المسلم عن قتله. ☐
٢ المنخنقة: الميتة التي تموت نتيجة الضرب. ☐
٣ يجوز أكل الحيتان والحمر الوحشية. ☐
٤ لا يجوز أكل ما قُطِع من البهيمة وهي حية. ☐
٥ المتردية: التي ماتت بسبب سقوطها من مكان مرتفع. ☐

س٢: وضِّحْ حُكمَ الأكل من الأطعمة الآتية، مع ذكر الدليل:

١ الجراد والكبد.

٢ الجلَّالة.

٣ الحيوانات المفترسة.

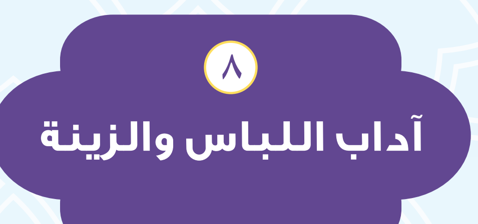
٤ النمل والنحل.

٥ جبن مصنوع من لبن خنزير.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ وضِّح متى يجوز أكل أو شرب المحرمات، مع ذِكر الدليل.

٢ اكتب مقالًا في خمسة أسطر عن شروط أكل ذبائح أهل الكتاب، وبيان تحريم أكل ما يصعق بالكهرباء.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد آداب اللباس والزينة.
٢ تقتدي بالنبيِّ ﷺ في لباسك.
٣ تستدل على آداب اللباس والزينة.
٤ تلخِّص أحكام الجراحة التجميلية.
٥ تتأدَّب بآداب اللباس والزينة.
٦ تستشعر اهتمام الإسلام بالقيم الجمالية.





ثم قل رأيك في حكم لبس هذا البنطال؟

- وهل هو موافق للشريعة؟

- الإسلام دين الجمال والنظافة، حيث أمر المسلمَ بنظافة جسمه وملبسه ومسكنه، وشرع لنا آدابًا للزينة واللباس، ومنها ما يلي:

١ التوسط:

على المسلم أن يبتعد عن الإسراف في ملبسه وتزينه ومأكله وفي جميع أموره، كما يبتعد عن البخل والشح، قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ (الأعراف: ٣١). فالإسلام دين الوسطية والاعتدال.

٢ التجمل:

- على المسلم أن يهتم بجمال ظاهره، كما يهتم بجمال باطنه، فيحرص على أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة، ورائحته طيبة، فقد قِيلَ للنبي ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. فقَالَ النبيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (رواه مسلم ٩١).

- ويُباح للمرأة التجمل والتزين بكلِّ زينةٍ أباحها الشرع، مثل: الحرير والحلي، وكذلك وسائل التجميل الحديثة، ما لم تكن مضرة، مع تجنب التبرج وإظهارها الزينة أمام الرجال الأجانب.

٣ التطيب:

- كان ﷺ يحرص على التطيب، ويحث عليه، ومن ذلك قوله ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ طِيبٌ فَلاَ يَرُدَّهُ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ» (رواه أبو داود ٤١٧٢، والنسائي ٥٢٥٩). ويُشترَط في تطيب المرأة ألا يشمه الرجال الأجانب.

٤ التيمن:

- أي أن يبدأ المسلم بيمينه في لبسه، وفي مَشْطِ شعره، وارتداء حذائه، تقول عائشة رضي الله عنها: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» (رواه البخاري ١٦٨، ومسلم ٢٦٨). وعند خلع النعل والثوب يبدأ بالشمال.

٥ ذكر الله تعالى:

- يستحب ذكر الله عز وجل عند لبس الثوب، بقول (بسم الله)، ثم حمد الله تعالى، فقد كانَ ﷺ إذا لبسَ ثوبًا قال: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ» (رواه أبو داود ٤٠٢٣).

- وعند ارتداء ثوبٍ جديدٍ ندعو بدعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ» (رواه أبو داود ٤٠٢٣، الترمذي ١٧٦٧).

٦ لبس البياض:

- يُفضل لبس اللون الأبيض؛ لقوله ﷺ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» (رواه أبو داود ٤٠٦١، والترمذي ٩٩٤).

٧ التواضع:

- التواضع صفة المسلم في جميع أموره ومعاملاته، ويحرم عليه أن يختال في ملبسه، أو مركبه، أو مشيته، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري ٥٧٨٩، ومسلم ٢٠٨٨).

٨ إصلاح الشعر:

- دعانا الإسلام إلى الاهتمام بالمظهر، وألا يمشي المسلمُ ثائرَ الرأس؛ لأن ذلك ينفِّرُ الناسَ منه، يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ» (رواه أبو داود ٤١٦٣). ويجوز حلق شعر الرأس للرجال، ولا يجوز حلق اللحية.
- وعلى الرجال والنساء: نتف شعر الإبط، وحلق الشعر الذي حول الفرج، إلى جانب تقليم الأظافر.

٩ اجتناب المحرم من اللباس والزينة:

المحرمات من اللباس والزينة هي:

الملابس التي تُظهِر العورة أو تَصفُها:

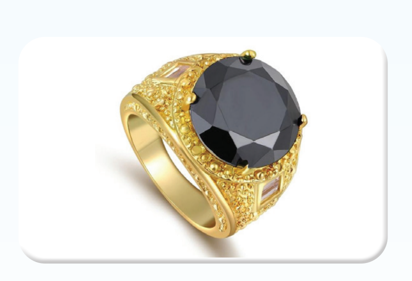
- يجب على الرجل والمرأة لبس ما يستر العورة، ولا يصفها، فلا يجوز لبس الملابس الشفافة التي يظهر ما تحتها، ولا الضيقة التي تلتصق على البدن وتُجسِّم العورة.

تشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال:

- يحرم على الرجال أن يلبسوا الملابس الخاصة بالنساء، أو وضع الزينة النسائية، كما يحرم على النساء أن يلبسن الملابس الخاصة بالرجال، أو قص شعرهن مثل الرجال.

لبس الحرير والذهب للرجال:

- يحرم على الرجال لبس ملابس الحرير، والتحلي بالذهب، ويُباح ذلك للنساء.



إسبال الإزار للرجل:

- يحرم على الرجل أن يلبس ملابس طويلة تصل إلى أسفل الكعبين على وجه الكِبر والخُيلاء، وأما المرأة فيجب عليها أن تستر قدميها حتى لا يراها الرجال.

الوشم والنمص والوصل:

- الوشم هو: غرز الجلد بإبرة ثم حشوه كحلًا أو غيره، وهذا محرم.
- والنمص هو: نتف شعر الحاجبين، وهذا محرم.
- والوصل هو: وصلُ المرأة شعرها بشعرٍ آخر، وهذا محرم.

وهذه الثلاثة قد وردت الأحاديث الصحيحة بلعنِ فاعلها، أو مَن يفعلها لغيره.

حكم الجراحة التجميلية

تجوز الجراحة التجميلية في الحالات التالية:



- الجراحة التي يُقصَد بها إعادة تشكيل أعضاء الجسم إلى الحالة التي خُلِق الإنسان عليها، وإصلاح العيوب الخلقية كالأصابع الزائدة، واعوجاج الأنف.
- إصلاح العيوب الناشئة عن الحوادث كالحروق والأمراض ونحوها.
- إزالة الدَّمامة (سوء الخِلْقَة) التي تُسبِّب للشخص أذًى نفسيًّا أو عضويًّا.
- تقليل الوزن - كشفط الدهون - إذا كان يشكل حالة مرضية.

لا تجوز الجراحة التجميلية في الحالات التالية:

- الجراحة التحسينية التي لا تدخل في العلاج الطبي، ويقصد منها: تغيير خلقة الإنسان السوية، كتغيير شكل الوجه، وتغيير شكل الأنف، أو الشفاه بالتصغير أو التكبير.
- تغيير الخلقة بقصد التدليس، وتضليل العدالة.



الأنشطة

نشاط (١): أجيب

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ!» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (رواه مسلم ٢٠٩٠). وضِّحْ دلالة الحديث على مايلي:

١. الوعيد الشديد لمَن يلبس الذهب من الرجال.
٢. امتثال الصحابة الكرام واستجابتهم لأوامر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٣. وجِّهْ كلمةً للذين يرتكبون المحرمات في اللباس والزينة، ويدعون أنها أمور ليست من الدين.

نشاط (٢): أستخرج

- تحت إشراف معلمك، استخرج من الأحاديث الآتية ما يحرم لبسه أو التزين به، ثم حدِّدْ أيها يحرم على الرجال، وأيها يحرم النساء، وأيها يحرم عليهما معًا:

الحديث	ما يحرم لبسه	على من يحرم
عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ» (رواه البخاري ٥٨٣٧، ومسلم ٢٠٦٧).		
عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّخَتُّمِ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ لِبَاسِ الْقَسِّيِّ (ثياب من كتانٍ مخلوط بحرير)» (رواه مسلم ٢٠٧٨).		
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» (رواه البخاري ٥٨٨٥).		
قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري ٣٦٦٥، ومسلم ٢٠٨٥).		
قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ» (رواه البخاري ٥٩٣٣، ومسلم ٢١٢٤).		

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) حكم اللباس لستر العورة هو:

□ الوجوب. □ الاستحباب. □ الإباحة.

٢) حث الإسلام على الوسطية وحرم:

□ التجمل. □ التزين. □ التبذير.

٣) حكم إسبال الثياب مع الخيلاء هو:

□ التحريم. □ الكراهة. □ الإباحة.

٤) حكم إزالة الأصبع الزائد:

□ الجواز. □ الكراهة. □ التحريم.

س٢: اذكر الدليل على آداب اللباس الآتية:

١) التوسط في اللباس.

٢) لبس البياض.

٣) ذِكر الله تعالى عند اللباس.

٤) التيمن في اللباس.

س٣: حَدِّد المحرم من اللباس والزينة على:

١) الرجال فقط. ٢) النساء فقط. ٣) الرجال والنساء معًا.

س٤: استخرج من الدرس ما يلي:

١) خمسة أمور مستحبة في اللباس والزينة.

٢) ثلاثة أمور واجبة في اللباس والزينة.

الوحدة الخامسة

الأخلاق والآداب

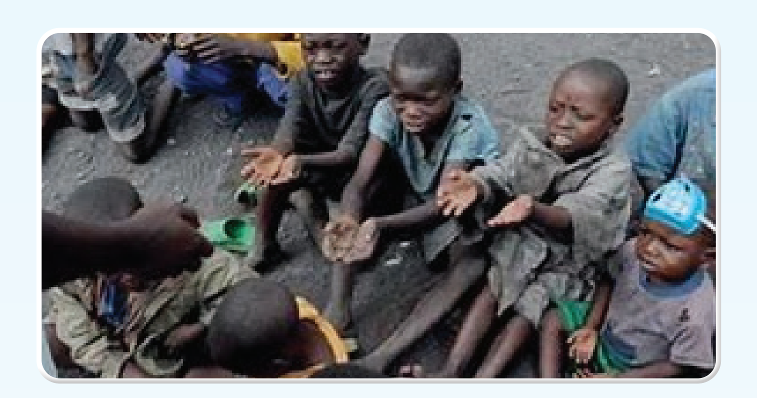
١ حقوق الأخوة الإسلامية

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد حقوق الأخوة الإسلامية.
٢ تستدل على حقوق الأخوة الإسلامية.
٣ توضِّح أهمية الأخوة الإسلامية.
٤ تؤدِّي حقوق المسلمين.
٥ تستشعر أهمية الأخوة الإسلامية.

ما الذي تشعر به تجاه الأطفال الموجودين في هذه الصورة؟



من محاسن الشريعة الإسلامية أنها حرصت على إقامة مجتمع صالح متماسك، ونشر الأخوة والمودة بين أفراده؛ ولذلك شرعت للمسلم حقوقًا على أخيه المسلم، أهمها ما يلي:

١ موالاة المسلم ومحبته:

- يعد الإسلام أقوى الروابط التي تجمع بين المسلمين، فإنه يجعلهم إخوةً كأُخُوَّة النسب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ (الحجرات:١٠)، وهذا يوجب على المسلم موالاة أخيه المسلم ومحبته، قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ (التوبة:٧١). وهذا يزيد من قوة المسلمين، يقول ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (رواه البخاري ٢٤٤٦، ومسلم ٢٥٨٥).

٢ محبة الخير للمسلم:

- وهذا من لوازم المحبة والموالاة، فعلى المسلم أن يحب لأخيه مِن الخير ما يحب لنفسه، وقد جعل رسول الله ﷺ ذلك من كمال الإيمان، فقال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (رواه البخاري ١٣، ومسلم ٤٥). وكذلك على المسلم أن يكره الشر والإيذاء لأخيه كما يكرهُهُ لنفسه.

٣ نصرة المسلم وحمايته:

- وهذا أيضًا من لوازم الموالاة والأخوة، فتجب نصرة المسلم، ودفع الظلم عنه، كما يحرم التعدي عليه، أو خذلانه بتركه للأعداء فيضرونه أو يصدونه عن دينه، قال النبي ﷺ «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ» (رواه مسلم ٢٥٦٤)، وفي حديث آخر «... لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ» (رواه البخاري ٢٤٤٢، ومسلم ٢٥٨٠).

٤ كَفُّ الأذى عنه:

- وهذا أقل ما يجب تقديمه للمسلم، فإن لم تنفع أخاك المسلم فلا تضره، إذ يحرم إيذاء المسلم بأي عمل ظاهرٍ كالشتم والضرب، يقول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (رواه البخاري٦٤٨٤). وكذلك لا يجوز إيذاء المسلم بأيِّ عملٍ قلبيٍّ كالحسد والبغض والاحتقار وغيرها.

٥ الحقوق الستة للمسلم:

- جمع النبي ﷺ ستة حقوق للمسلم في حديث واحد، فقال ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ» (رواه مسلم ٢١٦٢).

٦ مساعدة المسلم والسعي في حاجته:

- وهذا حق فضله عظيم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، وله أثر كبير في نشر المحبة بين المسلمين، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي

حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (رواه البخاري ٢٤٤٢، ومسلم ٢٥٨٠). وقال ﷺ أيضًا: «وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (رواه مسلم ٢٦٩٩).

٧ احترام المسلم وإدخال السرور عليه:

- وذلك بالتبسم في وجهه، وندائه بأحب الأسماء إليه، والتلطف معه في الكلام، والتوسعة له في المجلس، والأدب معه عند الاختلاف، إلى غير ذلك من مظاهر الأدب وحسن الخلق. يقول النبي ﷺ «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» (رواه الترمذي ١٩٥٦). ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (ثَلَاثٌ يُصْفِينَ لَكَ مِنْ وُدِّ أَخِيكَ: أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيتَهُ، وَتُوسِعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ) (رواه البيهقي في الشعب ٨٣٩٨).





نشاط (١): أساعد زميلي

- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ (الحجرات: ١١-١٢). وقال النبي ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم ٢٥٦٤).

سبق في الدرس أن أقل ما يجب تقديمه للمسلم هو كف الأذى عنه ظاهرًا وباطنًا، بمساعدة زميلك، اكتب قائمة بالأعمال التي تؤذي المسلم، مستعينًا بما ورد في الآية والحديث السابقين.

نشاط (٢): أناقِش مجموعتي

- **تعاني بعض المجتمعات الإسلامية من التفكك والاختلاف، ويعاني بعضها من الفقر والحاجة، في ضوء ذلك ناقش مجموعتك فيما يلي:**

١) أثر تقوية الأخوة الإسلامية وتطبيق حقوقها في معالجة هذه المشكلات، مستعينًا بما ورد في القرآن والسُّنة، وبموقف الأنصار حين استقبلوا إخوانهم المهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة.

٢) اتخاذ خطوات عملية للحدِّ من هذه المشكلات، مثل: تكوين لجنةٍ للحكم في الخلافات الشخصية، أو توفير الأدوية للمرضى الفقراء، أو جمع تبرعات شهرية وتوزيعها على المحتاجين... إلى غير ذلك مما يصلح تطبيقه في مجتمعك.



التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

١) من حقوق الأخوة التدخل في شئون الآخرين. ☐

٢) لا يجوز تقديم محبة الكفار على محبة المسلمين. ☐

٣) التكافل الاجتماعي أحد مظاهر الأخوة الإسلامية. ☐

س٢: اكتب دليلًا على فضلِ كلٍّ مما يلي:

١) الأخوة الإسلامية.

٢) التبسم في وجه المسلم.

٣) تفريج كربة مسلم.

٤) التيسير على المعسر.

س٣: قيِّمْ سلوكياتك الشخصية في ضوء ما تعلمته من حقوق المسلمين:

السلوك	أفعله دائمًا	أفعله أحيانًا	لا أفعله
أصلِّي على الجنازة وأتبعها حتى الدفن.			
أُلقِي السلام على مَن أعرفهم دون غيرهم.			
أحزن إذا علمت بوقوع مصيبة لأحد جيراني.			
أسعى لقضاء حوائج الفقراء واليتامى.			
أشارك زملائي في أفراحهم وأحزانهم.			
أصلح بين المتخاصمين من أقاربي أو جيراني.			
أستحي أن أنصح أحدًا لا أعرفه.			
أدعو الله عَزَّوَجَلَّ أن يفرِّج كربات المسلمين في كل مكان.			

س٤: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ....»، أكمل الحديث.

٢ وضِّح أهمية الحقوق الإسلامية في نشر المحبة بين المسلمين.

٣ حدِّد عشرة محرمات لا يجوز إيذاء المسلم بها.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح مفهوم النصيحة.
٢ تستدِل على منزلة النصيحة.
٣ تستنتج أثر النصيحة على المجتمع.
٤ تعظِّم منزلة النصيحة.
٥ تستشعِر ضرورة النصيحة.

- النصيحة أحد حقوق المسلم على أخيه المسلم، وهي دليل محبته، وتمنى الخير له، ولها مكانة عظيمة في الدين، وأثر كبير في نشر المحبة في المجتمع، وغرس روح التعاون بين أفراده، ولذلك خصصنا هذا الدرس لأهمية النصيحة، ومكانتها في الإسلام.

منزلة النصيحة:
- وظيفة الأنبياء
- من أحب الأعمال إلى الله
- من صفات المؤمنين
- حماية من الهلاك والعذاب
- نوع من أنواع الجهاد
- سبب في إصلاح المجتمع

مفهوم النصيحة:

- النصيحة هي: إرادة الخير للمنصوح، ودعوته إلى ما فيه الصَّلاح، والنهي عمَّا فيه الفساد. وفيما يلي نبيِّن منزلة النصيحة وأهميتها:

أولًا: الدين النصيحة:

- رفَعَ الإسلامُ شأنَ النصيحة، فهي من أسباب قيام الدين وبقائه وانتشاره، حتى جعلها النبي ﷺ هي الدين، فقال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (رواه مسلم ٥٥). وفيما يلي بيان ذلك:
- النصيحة لله تعالى تكون بالإيمان به عَزَّوَجَلَّ، ونفي الشريك عنه، وإخلاص العمل له.
- النصيحة لكتاب الله تكون بالإيمان بأنه كلام الله تعالى، والعمل به، وتعلمه وتعليمه وتدبره.
- النصيحة لرسوله ﷺ بالإيمان بما جاء به، ومحبته والعمل بسنته ونشرها بين الناس.
- النصيحة لأئمة المسلمين بمعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به.
- النصيحة لعامة المسلمين بمحبتهم، وأداء حقوقهم، ونصحهم.

ثانيًا: النصيحة وظيفة الأنبياء:

- الأنبياء هم أرحم الخلق، وأكثرهم شفقة على العباد؛ ولذلك لم يتركوا أمرًا فيه خير وصلاح إلا أرشدوا قومهم إليه، ولم يتركوا أمرًا فيه شر وهلاك إلا حذَّرُوا قومهم منه.
- ومن أمثلة ذلك: ما ورد في القرآن عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ حين قال لقومه: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦٢﴾ (الأعراف:٦٢). **ولأنه** عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم ما لا يعلمونه من العواقب السيئة لذنوبهم وشركهم فهو خائف عليهم، ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥٩﴾ (الأعراف:٥٩).
- **ويقول** هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف:٦٨). وهكذا كل الأنبياء عليهم السلام نصحوا أقوامهم لما فيه الخير والصلاح.
- ويقول النبي ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبْعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ» (رواه عبد الرزاق ٣٤٣٣٢).

ثالثًا: النصيحة طريق إصلاح الفرد والمجتمع:

- الهدف من النصيحة واضح في قول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ (هود:٨٨). فهي سبيل نشر الفضيلة والأخلاق ومنع الفساد بين أبناء المجتمع.
- ولذلك كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشترط على أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند مبايعتهم أن يقوموا بالنصيحة، قال جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه البخاري ٥٧، ومسلم ٥٦).

رابعًا: النصيحة طريق السعادة في الدارين:

- نجاة الإنسان من الخسران لا يتحقق بدون النصيحة، والتواصي بالحق، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ (العصر:١-٣).

خامسًا: النصيحة من أنواع الجهاد في سبيل الله:

- قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (التوبة:٩١)، أي: لا مؤاخذة ولا عتاب على الضعفاء والمرضى والفقراء إذا لم يجاهدوا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نصحوا لله عَزَّ وَجَلَّ وللرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدقوا في إيمانهم ومحبتهم.

سادسًا: النصيحة حماية من العذاب:

- بذل النصيحة من أنواع الإصلاح الذي يحبه الله عَزَّ وَجَلَّ، ويرفع به البلاء والعقاب، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود:١١٧).



نشاط (١): أستخرج

- استخرج النصائح التي تحتويها الآيات التالية، مع تحديد الناصح والمنصوح:

الآية	الناصح	المنصوح	النصائح
﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (القصص:٢٠).			
﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (البقرة:١٣٢).			
﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان:١٧).			

نشاط (٢): أحلّل وأستنتج

- ورد في القرآن نصيحة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (هود:٤٢-٤٣). **من خلال تحليل الموقف الذي عرضته الآيات وربط ذلك بالدرس أجب عما يلي:**

١) وضّح أهمية النصيحة وضرورتها.

٢) ما الدروس المستفادة من القصة؟

التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

١ النصيحة مِن أسس الدين وجوهر الإيمان. ☐
٢ قَبِل ابن النبي نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ النصيحة وركب السفينة. ☐
٣ النصيحة لا تكون إلا في أمور الدين. ☐
٤ أوصى لقمان ابنه بالصبر والصلاة. ☐
٥ النصيحة اعتداء على حقوق الآخرين. ☐

س٢: اكتبْ دليلًا من القرآن الكريم على كلٍّ مما يلي:

١ النصيحة تُنجِي الإنسان من الخسران.
٢ اهتمام الأنبياء بالنصيحة.
٣ بذل النصيحة يحمي المجتمع من العذاب.
٤ الوصية بالوالدين.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ عرِّف النصيحة.
٢ كيف تتحقق النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم؟
٣ استنتج أثر النصيحة على صلاح المجتمع.
٤ اكتبْ مقالًا من خمسة أسطر عن أهمية النصيحة في الإسلام.

٣
آداب النصيحة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد آداب النصيحة.
٢ تستدِل على آداب النصيحة.
٣ تربط بين آداب النصيحة وقبولها.
٤ تستشعر ضرورة آداب النصيحة.
٥ تلتزم آداب النصيحة.
٦ تساعد في توجيه مجتمعك وإصلاحه.

- أحيانًا لا تُقبَل النصيحة بسبب سوء طريقة توجيهها، أو لاختيار وقت غير مناسب. وفي هذا الدرس نتعلم آداب النصيحة، حتى تحقق أهدافها، ويستفيد الفرد والمجتمع منها.

- وتنقسم آداب النصيحة إلى قسمين: آداب للناصح، وآداب للمنصوح:



أولًا: الآداب الخاصة بالناصح:

١ **الإخلاص**، فيجب على الناصح أن يقصد بنصيحته وجه الله تعالى، ثم نفع الناس، ولا يقصد بها الشهرة أو الرياء؛ حتى يجد التوفيقَ مِن الله تعالى، وتُقبَل نصيحتُه، ويُؤجَر عليها.

٢ **الصبر**؛ لأنه ربما يتعرض للأذى، أو يحتاج لتكرار النصح ومتابعة المنصوح، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ (العصر:٣).

٣ **الأمانة وبذل الجهد** في إيصال النصيحة على خيرِ وجهٍ، كما قال هود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨﴾ (الأعراف:٦٨).

٤ **الرِّفق بالمَنْصُوح**، وترك العنف والغلظة؛ لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

٥ **السرية في تقديم النَّصيحة**، حتى لا تسبب للمنصوح حرجًا أو فضيحة، قال الشَّافعيُّ: (مَن وعظَ أخاه سِرًّا فقد نصحه وزانَه، ومَن وعظه علانيةً فقد فضحَه وشانَه).

٦ **الرحمة بالمنصوح**، أي: أن تكون الرحمة بالمنصوح والحرص على مصلحته هي الدافع لنصحه، كما قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠﴾ (القصص:٢٠).

٧ **عمل الناصح بما يَنصَحُ به غيره**؛ حتى يكون قدوةً عملية للمنصوح، قال تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤﴾ (البقرة:٤٤).
وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾ (الصف:٢-٣).

٨ **العلم والمعرفة بما ينصح به**، حتى لا يتسبب في فسادٍ أو ضررٍ للمنصوح؛ لقوله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ١٠٨﴾ (يوسف:١٠٨).

٩ **مراعاة حال المنصوح**، ويظهر ذلك في اختيار الوقت المناسب؛ ليقبل النصيحة ولا يرفضها، فلا يُقدِّم النصيحة لمنصوح وهو في شدة الغضب أو الحزن أو المرض.

ثانيًا: الآداب الخاصة بالمنصوح:

١ **قبول النصيحة وعدم التكبر**: فالمسلم يحرص على ما ينفعه، وردُّ النصيحة يخالف ذلك، بل هو من علامات الكِبْر، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ (البقرة:٢٠٦). **وأكل رجلٌ بِشِمَالِهِ عِنْدَ النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **فَقَالَ له النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**»، **فقَالَ الرجل: لَا أَسْتَطِيعُ. فقَالَ النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا اسْتَطَعْتَ**»، **مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ.** (رواه مسلم ٢٠٢١).(أي: شُلت يده، فلم يستطع رفعها إلى فمه مرة أخرى)

٢ **العمل بالنصيحة**: بَعد قبول النصيحة ينبغي للمنصوح أن يحوِّلها إلى واقع عملي؛ ليستفيد منها في حياته وآخرته.

٣ **التثبت من صحة كلام الناصح**: وهذا إذا كانت النصيحة لا يظهر منها الخير، أو تشتمل على أمر غريب، أو صدرت من إنسانٍ كثير الشرِّ. مثلما فعل إبليس مع آدم وزوجته عليهما السلام، حيث أقسمَ كذبًا أنه ينصحهما: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ ﴾ (الأعراف:٢١).

ومن ذلك: أن يكون الناصح مريدًا للخير، لكن كلامه يخالف الحق، فلا ينبغي للمنصوح أن يَقبلَهُ، وعليه أن يُحسن التعامل مع مَن نصحه.



نشاط (١): أستنتِج

- استنتج من النصوص الآتية آداب النصيحة الذي تدل عليها:

النص	آداب النصيحة
قال لقمان الحكيم لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾ (لقمان:١٧).	
قال مؤمن آل فرعون: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١﴾ (غافر:٤١).	
قال نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لقومه: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ (هود:٢٩).	
قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» (رواه البخاري ٦٩٢٧، ومسلم: ٢٥٩٣).	
قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعيِّر).	

نشاط (٢): أُجِيب

- من خلال تدبرك لقوله تعالى لموسى وهارون عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ: ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ (طه:٤٣-٤٤)، أجب عما يلي:

١ لماذا أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام أن يقولا لفرعون قولًا لينًا مع أنه طاغية؟

٢ ما علاقة ذلك الأمر بآداب النصيحة؟

٣ حقق موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الآداب الخاصة بالناصح، فهل حقق فرعون آداب المنصوح؟ وما النتيجة المترتبة على ذلك؟

نشاط (٣): أحكي موقفًا

- شارك ثلاثة من زملائك في سرد ثلاثة مواقف فيها نصيحة وفق الخطوات التالية:

١ يحكي كل واحدٍ منكم موقف النصيحة، ويستمع الآخران إليه.

٢ يلخص الآخران الموقف مع تدوين ملاحظاتهما على تحقق آداب النصيحة في الموقف الذي حكاه زميلهما.

٣ يتم جمع الملاحظات ومناقشتها، وتسجيل النتائج في الجدول التالي:

م	ملخص موقف النصيحة	الملاحظات	العلاج المقترح

ملاحظة: الموقف الذي يحصل على أقل من ٧٠٪ يحتاج إلى علاج.



التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ يدل قول شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ على:

□ هدف النصيحة. □ وقت النصيحة. □ طريقة النصيحة.

٢ يُستفاد من قول الفضيل رَحِمَهُ اللَّهُ: (المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعَيِّر):

□ السكوت عن المنكرات. □ تقديم النصيحة للفاجر. □ السرية في النصيحة.

٣ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ دلالة على:

□ الاعتزاز بالنصيحة. □ التكبر على النصيحة. □ قبول النصيحة.

س٢: توقع نتيجة النصائح التالية، مع ذكر سبب توقعك:

النصيحة	النتيجة المتوقعة		السبب
	تُقبل	لا تُقبل	
شاب ينصح زميله بترك المخدرات بصوتٍ مرتفع أمام الناس.			
مدرس ينصح تلميذه بالاجتهاد في المذاكرة.			
طبيب مدخن ينصح مريضًا بترك التدخين.			
شاب مطيع لوالديه ينصح أخاه ببر الوالدين.			
موظف ينصح رئيسه في العمل أمام العمال.			

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ وضِّح أهمية السرية والرفق في تقديم النصيحة، وأثرهما في قبول النصيحة.

٢ استدل على أهمية علم وعمل الناصح بما ينصح به.

٣ لخِّصْ آداب المنصوح، مبينًا أسباب الشك في النصيحة، وأهمية التثبت منها.

٤
مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح أثرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢ تستنتج أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣ تستدل على مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤ تستنتج حُكمَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥ تستشعر خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٦ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾
(آل عمران: ١١٠).

- **تأمّل اللوحة التي أمامك، ثم أكمل:**

رفع الله تعالى شأن أمة الإسلام وجعلها خير الأمم؛ لأنها تميزت عن غيرها من الأمم بأمرين عظيمين، هما:

١. ....

٢. ....

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- صلاح الأفراد والمجتمعات مقصد من مقاصد الإسلام؛ لذا شرع الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتحقيق هذا المقصد، وجعله أصلًا من أصوله، وأحد الواجبات على المسلم، قال النبي ﷺ «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم ٤٩).

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- وظيفة الأنبياء والرسل
- من صفات المؤمنين
- سبب للنصر والتمكين
- سبيل النجاة ورفع العذاب
- جهاد في سبيل الله
- عظم الأجر

١ وظيفة الأنبياء والرسل:

- أرسل الله عَزَّوَجَلَّ الرسل لهداية الناس، ودعوتهم إلى سبل الرشاد والخير، وإبعادهم عن كل فساد وشر، وهذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

٢ عِظَم الأجر المترتب عليه:

- وعد الله عَزَّوَجَلَّ الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أجرًا عظيمًا، فقال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ (النساء: ١١٤).

- وثواب الأمر بالمعروف يتضاعف، يقول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» (رواه مسلم ٢٦٧٤).

٣ من صفات المؤمنين:

- وصف الله عَزَّوَجَلَّ المستحقين للجنة بقوله: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ (التوبة: ١١٢). السائحون: الصائمون.

٤ من أسباب التمكين للأمة:

- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١﴾ (الحج:٤١).

٥ أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله:

- فقد سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ: أي الجهاد أفضل؟ قال: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» (رواه النسائي ٤٢٠٩).

٦ سبيل للنجاة ورفع العذاب:

- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾ (هود:١١٧). وذلك لأن المصلحين هم الذين يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ (الأعراف:١٦٥).

الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ نزول العذاب وردُّ الدعاء:

- قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» (رواه الترمذي ٢١٦٩).

٢ الطرد من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ:

- قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (المائدة:٧٨)، واللعن هو: الطرد من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ، والسبب في هذه العقوبة ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨﴾ (المائدة:٧٨)، ومعصيتهم هي أنهم ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُ﴾ (المائدة:٧٩).

٣ انتشار الفساد وزيادة الشر:

- تركُ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر يعطي الفرصة للسفهاء والمفسدين للتمادي في فسادهم، ويدفع غيرهم إلى تقليدهم؛ فيزداد بذلك الشر، وتنتشر القبائح في المجتمع، قال تعالى: ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ (هود:١١٦).



نشاط (١): أقارن وأستنتج

- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة:٧١).

وقال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ٦٧ ﴾ (التوبة:٦٧).

ذكر الله تعالى في هذه الآيات فريقين، وموقف كلِّ فريقٍ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجزاء كل فريق أو عقوبته. بَيِّنْ ذلك من خلال ما هو مطلوب في الجدول التالي:

أوجه المقارنة	الفريق الأول	الفريق الثاني
صفاتهم في الآيات		
موقفهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر		
الثواب أو العقوبة		
ثمرة الأمر بالمعروف		
عقوبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر		

نشاط (٢): أحلل وأجيب

- قال أبو بكرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّكُم تَقرؤونَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ (المائدة:١٠٥)، وإنَّكُمْ تَضعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهَا، إني سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابِهِ» (رواه أبو داود ٤٣٣٨، والترمذي ٢١٦٨).

بمساعدة زميلك، قم بتحليل قول أبي بَكْرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم أجب عما يلي:

١ وضِّح الخلل الذي وقع لبعض الناس في فهم المراد من الآية الكريمة.

....

....

٢ كيف عالج أبو بَكْرٍ الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا الخلل؟

....

....

٣ اقترح وسائل لنشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعك.

....

....

التقويم

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) يدل قوله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ» على أن إنكار المنكر:

□ مستحب. □ واجب. □ مباح.

٢) الآية التي نَبَّهَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خطأ البعض في فهمها، هي قوله تعالى:

□ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.

□ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾.

□ ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾.

٣) مِن أفضل صور الأمر بالمعروف كلمة حق عند:

□ اجتماع الناس. □ خطبة الجمعة. □ حاكم ظالم.

س٢: بِمَ تفسر:

١) لَعنُ اللهِ تعالى لبني إسرائيل.

٢) جَعلُ الله تعالى الأمةَ الإسلامية خيرَ الأمم.

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح ثلاثة من فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع بيان أدلتها.

٢) علل: إهمال النهي عن المنكر يؤدي إلى زيادة المنكرات.

٣) اكتب مقالًا في خمسة أسطر عن أثر الأمر بالمعروف في إصلاح المجتمعات.

٥
فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح آداب وضوابط الآمر بالمعروف.
٢ تبرهن على أهمية مراعاة المصالح والمفاسد.
٣ تبيِّن ضوابط إنكار المنكر.
٤ تشرح مراتب تغيير المنكر.
٥ تستشعر ضرورة فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٦ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفق الضوابط الشرعية.

- لا تتحقق ثمرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إصلاح المجتمع إلا بتطبيق الضوابط التي وضعتها الشريعة، وأهمها ما يلي:

ضوابط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر				
الإخلاص	العلم	العمل	الرفق	مراعاة المصالح

أولًا: ضوابط الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

- ينبغي أن يتصف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بما يلي:

١ **إخلاص النية لله** عَزَّوَجَلَّ، حتى يجد التوفيق من الله تعالى، والقبول، ويحصل الأجر.

٢ **العلم بحقيقة ما يأمر به أو ينهى عنه**؛ اتباعًا لهدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث وصفه القرآن الكريم بقوله: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ (يوسف:١٠٨).

٣ **العمل بما يأمر به، واجتناب ما ينهى عنه**، قال تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ (البقرة:٤٤).

٤ **الرفق واللين وترك الغلظة**؛ حتى لا ينفر منه الناس، قال الله تعالى مخاطبًا النبي ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

٥ **مراعاة المصالح والمفاسد**، فإذا كان الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر يترتب عليه وجود منكر أشد من المنكر الأول، فلا يجوز حينئذ الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، ومثال ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يقتل رأس المنافقين عبد الله بن أُبَيٍّ بن سلول، فمنعه رسول الله ﷺ، وقال له: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» (رواه البخاري ٤٩٠٥، ومسلم ٢٥٨٤). فمنع النبي ﷺ قتله؛ حتى لا يخاف بقية العرب من الدخول في الإسلام.

ضوابط موضوع الأمر والنهي			
الشرع هو الذي يحدد المعروف والمنكر	عدم الإنكار في مسائل الاجتهاد	ظهور المنكر	التحقق من وقوع المنكر

ثانيًا: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- **من أهم الضوابط فيما نأمر به الناس أو ننهاهم عنه ما يلي:**

١ الشرع هو الذي يحدد المعروف والمنكر، فلا تحدده العادات أو العرف.

٢ عدم الإنكار في مسائل الاجتهاد، وهي التي ليس فيها نص ظاهر من الكتاب أو السُّنة، وأما ما اختلف فيه العلماء اختلافًا معتبرًا فتجوز فيه النصيحة بالأخذ بالقول الراجح.

٣ ظهور المنكر، فلا إنكار على شيءٍ خفيٍّ أو مستورٍ.

٤ التحقق من وقوع المنكر من فاعله قبلَ الإنكارِ عليه.

ثالثًا: مراتب النهي عن المنكر:

- لإنكار المنكر ثلاث مراتب، حدَّدها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم ٤٩). وفيما يلي بيان هذه المراتب:

١ **المرتبة الأولى**: تغيير المنكر باليد، وهذا خاصٌّ بمَن له ولاية أو سلطان، حيث منحه الله عَزَّ وَجَلَّ القوة التي تُخْضِع له كلَّ مَن هُمْ تحتَ سلطته، وذلك يشمل حاكم الدولة، والقاضي في محكمته، والقائد في جيشه، والمدير في مصلحته، والأب في منزله.

٢ **المرتبة الثانية**: تغيير المنكر باللسان، وذلك عندما لا يملك الشخصُ القوةَ والسلطان الذي يمكنه من التغيير باليد، ويكون بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة.

٣ **المرتبة الثالثة**: تغيير المنكر بالقلب، وهذا أضعف المراتب، لكنه مهم جدًّا، فهو واجب على كل مسلم ومسلمة، ولا يسقط بأيِّ حالٍ، ويكون بكراهيته المعصية التي رآها أو سمعها.

فائدتان:

- **الفائدة الأولى**: على مَن رأى المنكر أن ينكره، ولو غلب على ظنه أنه لا يُستَجاب له، قال الإمام النووي: (قال العلماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ولا يسقط عن المكلفِ الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر؛ لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله؛ فإن الذكرى تنفع المؤمنين).
- **الفائدة الثانية**: لا يُشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال ممتثلًا ما يأمر به، ومجتنبًا ما ينهى عنه، بل أن يكون صادقًا في إنكاره، مريدًا وجه الله عَزَّ وَجَلَّ.



نشاط (١): أحلّل وأستنتج

- حلِّل المواقف الآتية، ثم حَدِّدْ المرتبة التي يجب أن يندرج تحتها إنكار المنكر، وبَيِّنْ مدى موافقة الناهي أو مخالفته لهذه المرتبة.

ملاحظتان:

١) يجب التفريق بين تغيير المنكر ومعاقبة فاعله، فالمعاقبة لا تجوز إلا لصاحب الولاية.

٢) الموقف قد يدخل في أكثر من مرتبة.

الموقف	المرتبة التي يجب أن يندرج تحتها			موقف الناهي عن المنكر من المرتبة	
	اليد	اللسان	القلب	وافقها	خالفها
رأى شخص جاره يفعل منكرًا فضربه بحديدة.					
والد ضرب ولده البالغ من العمر عشر سنوات على تركه للصلاة.					
إمام مسجد رأى مصليًا يصلي إلى غير اتجاه القبلة، فحرَّكَهُ حتى أصاب القبلة.					
ألَّفَ عالم مسلم كتابًا في الرد على مَن يتهمون الإسلام بالعنف والإرهاب.					
رأى معلم بعض الطلاب يدخنون السجائر في المدرسة فنصحهم وأخذها منهم.					

رأى رجال الشرطة بعض المجرمين يعترضون الطريق، فتركوهم وانصرفوا.					
تكسير النبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أصنام قومه كما حكى القرآن: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء:٥٨).					


نشاط (٢): أقرأ وأحلّل

- قال النووي: (فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة -كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها- فكلُّ المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء) (شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٣). **حلِّلْ كلام الإمام النووي وفق الجدول التالي:**

الحالة	المثال	الحكم
واجب ظاهر	الصلاة – الصيام – الحج	يجب الأمر به على كل أحد.

التقويم

س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

١) يُستحب للآمر بالمعروف أن يخلص النية لله عَزَّوَجَلَّ. ☐

٢) إنكار المنكر بالقلب فرضُ عينٍ على كل المسلمين. ☐

٣) يجب إنكار المنكر على المخالف لمذهب الآمر بالمعروف. ☐

٤) التغيير باليد أعظم مراتب تغيير المنكر. ☐

٥) يشترط ظهور المنكر ووقوعه وقت الإنكار. ☐

٦) يحرم إنكار المنكر إذا ترتب عليه وقوع منكرٍ أشد. ☐

٧) يجب الإنكار على المخالفين لعادات المجتمع المتحضر. ☐

س٢: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) في ضوء ما درست، وضِّحْ ثلاثة من آداب الآمر بالمعروف، مع بيان أدلتها.

....

....

٢) برهِنْ على أهمية مراعاة المصالح والمفاسد في تغيير المنكر، مع ذِكرِ مثالٍ على ذلك.

....

....

٣) في ثلاثة أسطر، بَيِّن الآثار السلبية على عدم فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

....

....

٤ اشرح مراتب إنكار المنكر، مع بيان الذين لهم سلطة الإنكار باليد.

....

....

- تم بحمد الله -



